اعداد مكتبة الروضة الحيدرية

المكتبة الرقمية

الرسائل الجامعية

٥/٠٠٠
ح
٤١٢
ح٦٨٥

الحذف صوره ودلالاته في كتاب نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

رسالة تقدم بها الطالب
هادي شندوخ حميد السعيدي

إلى مجلس كلية الاداب- جامعة البصرة
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

إشراف
أ.م. الدكتورة عواطف كنوش مصطفى التميمي

١٤٢٤ هـ
٢٠٠٤ م

٨٤٤٣٠

إقرار المشرف على الرسالة

أقر بأن إعداد هذه الرسالة جرى تحت إشرافي، في قسم اللغة العربية، في كلية الاداب، جامعة البصرة، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها.

التوقيع:
الاسم: د. عواطف كنوش مصطفى
المرتبة العلمية: أستاذ مساعد
التاريخ: / /٢٠٠٤م

توصية رئيس القسم

بناءً على التوصيات المتوفرة، أحيل هذه الرسالة الى لجنة المناقشة لدراستها، وبيان الرأي فيها.

التوقيع:
الاسم : الدكتور عباس عبادي عيدان
رئيس قسم اللغة العربية
التاريخ: / /٢٠٠٤

قرار لجنة مناقشة

نحن أعضاء لجنة مناقشة طالب الماجستير هادي شندوخ حميد السعيدي في رسالته الموسومة (الحذف صوره ودلالاته في كتاب نهج البلاغة للأمام علي بن أبي طالب علية السلام . نشهد بأننا ناقشنا الطالب في محتوياتها وأنها جديره بالقبول بتقدير (جيد جدا) ولاجل ذلك وقعنا أدناه .

أ.م. د عدنان عبد الكريم جمعة
جامعة البصرة / عضوا

أ.م.د كريم احمد جواد
الكلية التربوية المفتوحة بغداد / عضوا

٢٠٠٤/١٢/٢٦م

أ.م.د عواطف كنوش مصطفى
جامعة البصرة / عضوا ومشرفا

أ.د مزهر عبد السوداني
جامعة البصرة / رئيسا

العميد
باسم حطاب الطعمة
عميد كلية الآداب

بسم الله الرحمن الرحيم

وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا

حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ

صدق الله العظيم

سورة الزمر (اية ٧٣)

شكر وتقدير

لكل مثنٍ على من أثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء فبدءاً أحمد الله سبحانه واشكره على الائه وفيض فضله وترادف عوائده وشكري وتقديري الى الدكتورة الفاضلة (عواطف التميمي) التي وضعت اللبنة الأولى للبحث ، ممحضة النصح مقومة الزلل ، مرشدة للصواب ، فلها مني ما حييت دوام الامتنان والعرفان بالجميل ، فجزاها الله خيرا ووفقها لكل خير وصلاح.

واشكر زملائي الأعزاء الذين لا أنسى فضلهم وعوائد كرمهم في إتمام البحث وإنجازه ، الاستاذ حسين المهدي . والاستاذ جلال الدين يوسف والاستاذ ماجد جميل والسيت ولاء في توفيرهم المصادر والمراجع التي أحتاجها البحث .

فأسال الله ان يوفق الجميع ويأخذ بأيديهم لما فيه خير وصلاح.

الإهداء

إلى سيدي أبي تراب زاد الفقراء

وأنيس اليتامى

إلى والدي الكريمين طاعةً وقربة

إلى أختي ... غازي وباسم وأحمد

ومنتظر رؤى المستقبل

حامد

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١-٤
منهج البحث	٥
التمهيد	٦-١٤
أولا: مفهوم الحذف لغة واصطلاحاً	٦-٧
الحذف عند النحويين	٧-١٠
الحذف عند البلاغيين	١٠-١٢
ثانياً : آليات الحذف	١٢-١٤
ضرورة الدليل	١٢
دور المرجعية	١٢-١٣
مهمة المتلقي	١٣-١٤
الفصل الأول : حذف الاسم	١٥-٥١
حذف المبتدأ	١٥-٢٣
حذف الخبر	٢٣-٢٦
حذف الفاعل	٢٦-٢٨
حذف المفعول به	٢٨-٣٩
حذف الصفة	٣٩-٤١
حذف الموصوف	٤١-٤٤
حذف المضاف	٤٤-٤٦
حذف المضاف اليه	٤٦-٤٩
حذف المعطوف	٤٩-٥١
حذف المخصوص بالمدح والذم	٥١

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني : حذف الفعل	٥٢-٧٣
حذف الفعل في باب الاستفهام	٥٢-٥٤
حذف الفعل في باب الدعاء	٥٤-٥٦
حذف الفعل في باب المفعول المطلق	٥٦-٥٨
حذف الفعل في باب الامثال	٥٨-٦٠
حذف الفعل في جواب الاستفهام	٦٠-٦١
حذف الفعل في الاستفهام بعد كيف	٦١-٦٣
حذف الفعل في العطف	٦٣-٦٥
حذف الفعل في مواضع المدح والذم	٦٥-٦٧
حذف الفعل اذا كان مفسراً	٦٧-٧١
حذف الفعل في التحذير	٧١-٧٢
حذف الفعل في الاغراء	٧٢-٧٣
الفصل الثالث : حذف الحرف	٧٤-٩٢
حذف حروف الجر	٧٤-٧٩
حذف حروف التشبيه	٧٩-٨٢
حذف اللامات	٨٢-٨٥
حذف همزة الاستفهام	٨٥-٨٧
حذف قد	٨٧-٨٨
حذف ياء النداء	٨٨-٩٠
اضمار (أن) المصدرية	٩٠-٩٢
الفصل الرابع : حذف الجملة	٩٣-١٢١
حذف السؤال المقدر	٩٣-٩٥
حذف جملة ليس من قبيل الاستئناف ولا من جهة السبب ولا من الحذف على شريطة التفسير	٩٥
حذف السبب والاكتفاء بالمسبب	٩٥-٩٧
حذف المسبب والاكتفاء بالسبب	٩٧-٩٩

الموضوع	الصفحة
حذف الجملة بعد حروف الجواب	٩٩-١٠٠
الحذف في الاساليب	١٠٠-١١٤
الحذف في أسلوب الشرط	١٠٠-١٠٧
الحذف في اسلوب القسم	١٠٧-١١١
الحذف في اسلوب الاستفهام	١١١-١١٤
حذف شبه الجملة	١١٤-١١٦
حذف أكثر من جملة	١١٦-١٢١
الملاحق	١٢٢-١٣٢
خاتمة البحث ونتائجه	١٣٢-١٣٣
مصادر البحث ومراجعه	١٣٤-١٤٥
ملخص باللغة الإنكليزية	

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الناشر في الخلق فضله ، والباسط فيهم بالجود يده ، نحمـــده فـي جميـع أمـوره ونستعينه على رعاية حقوقه ، والصلاة والسلام على نبيه المختار أبي القاسم محمـــد وعلـى آلـه الاطياب الأطهار وصحبه الأبرار .

ان الالماع بتعريف مكانة اللغة العربية وأهميتها لا ينفك عن لغة القرآن الكريم واعجازه لمـا لها من أغوارٍ لا ينزفها المستنزفون ، ومناهل لا يغيضها الـواردون ، واعـلامٍ لا يعمـى عنـها السائرون ، كيف لا ؟ وهي اللغة المقدسة التي آختصها الباري عز وجل بكتابه الكريم الذي لا يأتيـه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فما كان لها الا ان تذهل ذوي الألباب وتقحم أمراء البيان لـترتد أبصارهم أسيرة حسيرة لا ترى من تفاوتٍ في ذلك الاعجاز، وعليـه تفتقـت الاذهـان وشـمرت السواعد لاستكناه الاسرار واللطائف الكامنة وراء تلك الاساليب ومن بينها (ظاهرة الحـذف) حيـث يعد السكوت عن معرض الحاجة كلاماً ، والاشارة نطقاً،وترك الذكر فصاحة ، وعدم البيان بيانـاً ، حتى أطلق عليها (شجاعة العربية) إلى ان اصبحت من السنن الخاصة بالعرب ، لحذقـهم واتقانـهم لأفانين القول وفصل الخطاب اذ نجدها في كتب التفسير والاعراب واللغـة والبلاغـة ممـا دفـع المحدثين إلى لمِّ شتات ما تناثر في طيات تلك الكتب للكشف عن الاسباب والاغـراض والـدلالات والانواع المترتبة على الحذف ، ومن ذلك كتاب (ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي) للدكتور طاهر سليمان حمودة اذ قام بجمع ما قاله القدماء والمحدثون مصنفاً هذه الاراء إلى علل الحذف واسـبابه واغراضه ودلالاته على عينة من الشواهد لانه كتاب قائم على التنظير اكثر من التطبيق .

فضلا عن كتب أخرى تناولت دراسة هذه الظاهرة (كالحذف والتقدير فـي النحـو العربـي) للدكتور علي ابي المكارم و (الحذف والتقدير) للسعيد ابراهيم بن محمد و (الحذف والتقديـر عنـد سيبويه دراسة تفسيرية معيارية) للدكتور فكري محمد أحمد سليمان ، الا انه لم يتسن لي الاطـلاع عليها ، اما الرسائل والاطروحات الجامعية فقد كان لها نصيب في هـذه المضمـار منـها،

اطروحة للدكتوراه بعنوان (اسلوب الحذف في القرآن الكريم) للباحثة أحلام موسى حيـــدر ، التـــي وقفت فيها على خصوصيات الحذف القرآني واهم مزاياه الجماليـــة ، علـــى الرغـــم مـــن أعتمـــاد الاطروحة على الشواهد المطروقة في كتب القدماء ومعالجتهم للأسرار الدلاليـــة الكامنـــة فيـــها ، وافتقارها للرؤية الحديثة ، من حيث تبيان مهمة المتلقي ودور المرجعية في الدلالة على المحـــذوف وضرورة الدليل ، ومن ثم فهي ذات منهجٍ قديم في بابها هذا ، واطروحة دكتوراه اخـــرى بعنـــوان (الحذف دراسة صرفية) ، وهي دراسة صرفية بحت ، قد سدلت دونها ثوباً لانـــها تتعلـــق بقضايـــا صرفية لا تعطي للمتكلم ميزة أو مسلكاً قد تفرد به على غيره.

ومن هذا وذاك وكثرة ما تمخض من التنظير والتطبيق عند القدماء والمحدثين بدراســـة هـــذا الموضوع ، اشارت علي الدكتوره المشرفة بدراسته في (كتاب نهج البلاغة) لما لهذا الكتـــاب مـــن أهمية بارزة ، تتضح من خلال الجوانب المعرفية فيه ، كالدين ، والتاريخ ، والسياسة ، والفلســـفة ، والنفس ، والاجتماع ، وظاهرة الحذف التي لها علاقة بكل من هذه الجوانب ، بحكم تعلقها بـــالمتكلم الذي يستعمل الحذف او الذكر لدواع يقتضيها كل من هذه المقامات.

ولا أنكر القلق والخوف في بادئ الأمر ، اذ طفقت أرتأي بين الغور في هذا البحـــر الخضـــم ذي الرحاب الواسعة او اطوي كشحاً عنه لموضوع آخر يناسب الحقبة الزمنيـــة المحـــددة لكتابـــة البحث لاسباب تتعلق بأمور عدة منها :

١.صعوبة الموضوع اذ يعتمد اعمال الذهن في استنباط المحذوف وهـــذا مـــا لا نجـــده فـــي الاساليب الاخرى كالتوكيد ، والاستفهام ، والنفي ،وغيرها .

٢.اتساع هذه الظاهرة حيث تعم الاسم والفعل والحرف والجملة واكثر من جملة ، فكان ينبغـــي الرجوع الى كثرة من المصادر المتنوعة لمعرفة القواعد والدلالات المترتبة على حذفها.

٣.ندرة الشروح اللغوية التي تخص (كتاب نهج البلاغة) وتيسر للباحث الكثير مـــن الأمـــور التي يدرسها ، كما هو الحال في كتب اعراب القرآن وتفسيره اذ تعرض مادة مهيأة للدراسة.

٤.اعتماد النسخة المحققة لشرح نهج البلاغة يتكون من عشرين جزءاً وهذا يحتاج متسعاً من الوقت للدراسة والتركيز في مواضع الحذف فكان لزاماً عليّ الغور في أعماق البحث للكشف عن آلية الوضع والاستعمال لمادة الحذف في كتاب نهج البلاغة ، فشرعت بالبحث الى ان تلمست بعض المحذوفات التي مهدت لي الاطمئنان الى تسجيل الموضوع بعنوان (الحذف صوره ودلالاته في كتاب نهج البلاغة للامام علي بن ابي طالب علية السلام) في خطة تنتظم من تمهيد واربعة فصول.

اما التمهيد : فقد قسم على فقرتين ، الاولى : تكفلت بتبيان مفهوم الحذف لغةً واصطلاحاً ثم بيان الفرق بين مفهومي الحذف والاضمار ، مع نظرة موجزة الى مفهومه عند النحويين والبلاغيين، وفي الفقرة الثانية : أشير الى آليات الحذف ودروها في الكلام ، كضرورة الدليل ، ودور المرجعية ، ومهمة المتلقي .

اما الفصل الاول فقد كان مخصصاً لحذف الاسم ويشمل الأنواع التي تدخل ضمن هذا الباب ولكن بشرط انعقاد الأثر الدلالي المترتب على حذفها ، اما الفصل الثاني: فقد خصص لحذف الفعل ، حيث كشف فيه عن الأبواب التي يدخل فيها هذا النوع من الحذف مع مراعاة الدلالة في ذلك . وكان الفصل الثالث : متحدثاً عن حذف الحرف اذ ناقشت فيه حذف بعض الحروف التي لها مسوغ دلالي ، مع غض النظر عن بعض الحروف الأخرى ، أما لندرتها ، او لكون دلالتها متعلقة بغيرها.

اما الفصل الرابع : فقد تحدثت فيه عن حذف الجملة واشباهها ، وتطرقت فيه الى حذف اكثر من جملة .حيث يشتمل على حذف الحدث الزماني و حذف المشاهد .

وقبل الخاتمة رفدت الرسالة بملاحق احصائية للشواهد المعروضة في أثناء الرسالة قد بينت فيها عمل آليات الحذف واثرها في التماسك النصي لنهج البلاغة ثم ختمت الرسالة بجملة من النتائج تعقبها قائمة بأسماء المصادر والمراجع .

ومن جزاء الاحسان ان أنحني إجلالاً وعرفاناً للأستاذة الدكتورة عواطف التميمي التي تحملت عناء متابعة البحث والحاح الباحث ، منذ الباكورة الأولى للكتابة ولحين الإخراج بهذه الصورة . ولا أنسى فضل أساتذتي الأفاضل في كلية الآداب قسم اللغة العربية لما أولوه من رعاية

منهج البحث

ويرتكز على عدة مقومات منها :

١.التنظير الموجز لصور الحذف المدروسة ، لكثرة الدراسات التي خاضت في هذا الموضوع تنظيراً ،ولأن الموضوع مخصص في دراسة كتاب نهج البلاغة تطبيقاً .

٢.التطبيق المركز على الصور المعروضة حيث يشمل (الاسم ، والفعل والحرف والجملة واكثر من جملة)، وفي هذا المجال يمكن ملاحظة الأبعاد المقصودة للحذف من قبل المتكلم اولاً، ومدى مسايرتها للنصوص الفصيحة ثانياً .

٣.آرتكز البحث في منهجه التطبيقي على الدلالات المستفادة من أقوال العلماء في كيفية رصدهم اللطائف البيانية المتحصلة من هذا الموضوع او من خلال كشف السياق عنها .

٤.آعتمد المنهج الصور المكثفة الدلالة لذلك السبب عزف عن بعض الصور ، اما لندرتها او لانتفاء الاثر الدلالي المترتب عليها .

٥.قد يلمس القارئ تبايناً في آستعمال الشواهد بين الفصول او بين موضوعات الفصل الواحد والسبب في ذلك اما لندرتها أو لتشابه الدلالات المستنبطة منها .

٦.عضّد البحث بعض الشواهد المستخرجة من النهج ، بنصوص من القرآن الكريم والشعر العربي ، ليتسنى للقارئ معرفة الاسرار الكامنة وراء ذلك الحذف ، وسبب شيوع آستعماله بهذه الكثرة .

٧.افاد المنهج من آليات الحذف في التطبيق ، فعلى أساسها أقيمت ملاحق إحصائية لكل فصل في نهاية الرسالة ، عرض فيها نوع الدليل ، والمحذوف ، ونوع المرجعية (سابقة او لاحقة) . فضلاً عن نوع التماسك القائم بين النصوص.

٨.آتبع المنهج استعمال الرمز (أ – ح) للاشارة الى شرح ابن ابي الحديد لنهج البلاغة والرمز(أ – ب) إشارة للبحراني في شرحه للنهج ، اما الحرفان (خ ، ك) فهما إشارة للخطب والكتب ، فالخاء رمز للخطبة والكاف إشارة للرسائل ، اما الحكمة فقد ذكرت كاملة من دون رمز ، توخياً لاثقال الهامش بذكر المصدر كاملاً .

٩.واخيراً يلزم المنهج المتبع في اعداد هذه الرسالة القصور والتقصير لانه صادر عن انسان يشوبه النقص وتعترضه الشبهة ويعتريه الخطأ والنسيان فهما بذل من جهد سيبقى صنو الحاجة الى من يقوّم فكره ويأخذ بيده ويصحح له وجهة نظره، لاسيما فيما نحن بصدده من كلام قيل فيه انه فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق[1].

---

[1] تصنيف نهج البلاغة : ٧

علمية سديدة لطلبة الدراسات العليا في السنة التحضيرية وبعدها اسأل الله ان يزيدهـــم مـــن علمـــه وبركاته وشكري وتقديري إلى زملائي الاعزاء في السنة التحضيرية والى كل من مد يد العون فـــي أتمام الرسالة وأنجازها ،وأشكر جميع الاخوة والاخوات الذين رفدوا الرسالة بالمصادر والمراجـــع الهامة ، لاسيما الأخوات في مكتبة كلية الآداب والتربية والاخوة في مكتبة الأمام الصـــادق عليـــه السلام في قضاء الشطرة ولكل من آزرني ببارقةٍ من دعاء او بنصيحة او بثناء وتشجيع على اكمـــال الدرب.

وفي دور الطباعة أقدم وافر شكري وتقديري الى الاخوة في مكتب شمس للطباعة لاســـيما الأخوة (الأستاذ مهند) و(الأستاذ عارف) و (الأستاذ عبد الله) و (الأستاذ عادل) الذين تحملوا أعبـــاء الطباعة ومشاقها .

وشكري الخالص إلى مركز فدك لتنمية الثقافة الإسلامية ، وبعد فالكلمات لا تفـــي بالشـــكر ، فجزى الله الجميع خير الجزاء واوفاه ، ووفقهم لما يحب ويرضى.

الباحث

النشيد

أولاً: مفهوم الحذف لغة واصطلاحاً

إن الكشف المعرفي لابعاد المصطلحات له علاقة وطيدة في رصد التواصل الدلالي القائم بين المعرفتين اللغوية والاصطلاحية .

فمفهوم الحذف لغة : ((قطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاة))[١]. أما اصطلاحاً، فقد عرّف بأنه ((إسقاط كلمة بخلف منها يقوم مقامها))[٢] . أو إسقاط جزء الكلام أو كله بشرط وجود الدليل[٣] . وعلى مستوى الدراسات الأسلوبية، فقد وصف بأنه انحراف عن مستوى التعبير العادي[٤] .وبذلك يتضح ان الركيزة المشتركة بينهما قائمة على مبدأ الإسقاط، وعلى وفق قيود محددة تترشح من المعنى الاصطلاحي هي:

١- ان يقوم مقام المحذوف ما يحل محله .

٢- ان إسقاط جزء الكلام او كله منوط بالدليل .

وبعد التنقيب والاستقصاء لمعنى الحذف عند أصحاب المعاجم، نجد ان للنحويين والبلاغيين يداً طولى في هذا المضمار، وهذا ما سنأتي اليه، ولكن قبل ذلك تنبغي الإشارة الى الفرق بين مفهومي الحذف والإضمار .

ومع وضوح المفهوم حصل ثمة خلاف في تحديد المصطلح أهو حذف أم اضمار؟ ففريق قائل: (بالاتحاد) وهو مادرج عليه القدماء إذ نجدهم لا يفرقون بين المفهومين، فتارة الحذف، والإضمار تارة أخرى[٥]، ولعل السبب في ذلك عائد الى ((كون المصطلحات في بدء نشأتها ولما تستو على سوقها بعد))[٦] .

---

[١] العين : ٢٠١/٣ (حذف)، تهذيب اللغة : ٤٦٧/٤، لسان العرب: ٣٩/٩ مادة (حذف) .

[٢] رسالتان في اللغة : ٧٠ .

[٣] ينظر: البرهان في علوم القران: ١٠٢/٣ .

[٤] ينظر: ظواهر اسلوبية في الشعر الحديث في اليمن : ٢٣٨ ، نقلاً عن الاسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية على شعر البارودي : ١٣٩

[٥] ينظر:التأويل النحوي في القرآن الكريم :٣٤/١.

[٦] اسلوب الحذف في القرآن الكريم:٧ .

وفريق قائل بـ (المنع) أي وجود فرق في ماهية كل منهما، وهذا لبس وقع فيه الكثير من النحاة ولم ينتبهوا اليه، قال هذا الرأي ابن مضاء القرطبي[1] . ثم تبعه الزركشي واقفاً على وحدة التعريف لتلمس الفرق بينهما، فالحذف عنده هو ((اسقاط جزء الكلام أو كله لدليل ... والاضمار بقاء اثر المقدر في اللفظ))[2] وبناءً على هذا التعريف يمكن الاستدلال: ان اطلاق الدليل وعدم تحديده يفصح عن كونه حالياً... أو مقالياً... أو صناعياً...[3] ، هذا فيما يخص مفهوم الحذف، اما الاضمار، فيستشف من التعريف، انه اذا استثنينا دلالة المقال منه، أي عدم وجود دلالة لفظية في النص تدل عليه، فلا شك من وجود دلالة حالية، او صناعية تشير اليه، ((والا لم يتمكن من معرفته فيصير اللفظ مخلاً بالفهم .. وهو معنى قولهم: لا بد ان يكون فيما ابقى دليل على ما القى وتلك الدلالة مثالية اوحالية...))[4] .

وبذلك يتضح ان الفرق بين المصطلحين يكمن في نوع الدليل، الموجود في كل منهما، حيث يكون في الحذف اما مقالياً واما صناعياً، واما حالياً ، بينما يكون في الاضمار، اما صناعياً واما حالياً ، وبهذا ينتفي الدليل المقالي أي اللفظي في الاضمار، وعلى هذا الاساس تبنى الزركشي قضية الفرق بينهما. علاوة على ذلك يمكن القول: ان المضمر هوما بقي في النص عاملا وان لم يتلفظ به، اما الحذف فهو ما اسقط من النص وبقي عمله.

الحذف عند النحويين:

ترتبط هذه الظاهرة عند النحويين بفكرة العامل التي قام عليها النحو العربي، وان زعم بعضهم انها تاثر بالفلسفة، أي: ((استحالة وجود حدث من دون ان يكون له محدث))[5]. الا ان الحقيقة خلاف ذلك، فالعامل من صميم الاسس التي بنيت عليها قواعد اللغة، وتعليلات الخليل وسيبويه في مسائل النحو، خير مثال على ذلك.

ومن ثم فمفهوم العامل عند سيبويه وكذلك عند أستاذه الخليل لا يتضح في الكتاب الا من خلال ظاهرة .. الحذف او الإضمار .. حيث تبرز بشكل واضح في الأبواب التي أوردها سيبويه

---

[1] ينظر: الرد على النحاة: ٩١ .

[2] البرهان في علوم القران : ١٠٢/٣ .

[3] مغني اللبيب: ٦٠٣/٢ – ٦٠٤ .

[4] البرهان في علوم القران: ١١١/٣ .

[5] دراسات نقدية في النحو العربي، ٧٦ .

في كتابه، كما هو الحال في باب التنازع والاشتغال والنداء والقسم[١] . لذلك افرد لها مجالا واسعا من خلال الحديث عنها في بابين: لان هذين البابين يمثلان الجانب الأكثر وضوحا لظاهرة الحذف من الأبواب الأخرى.وهما:-

الأول: ((باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار))[٢] وهذا فيه إشارة الى الأغراض التي يخرج اليها الحذف، كالاتساع والإيجاز، والاختصار، لذلك نرى فيما بعد انه ((قد انتقل هذا المفهوم بعد سيبويه بقرون ليصبح من مباحث الدرس البلاغي فيما يعرف بالمجاز بالحذف))[٣] . كما نص في مواضع كثيرة على ضرورة الحذف لاسباب نراها تدخل في فن البلاغة مثل التخفيف والإيجاز والسعة ويبين لنا ان العرب قد جرت عادتها على الحذف[٤] .

اما **الباب الثاني**: فهو قوله: ((هذا باب ما يجيء من المصادر مثنى منتصباً على اضمار الفعل المتروك اظهاره))[٥] . ويتعلق هذا الباب بقضية التقدير، فاذا قلنا ان هذا نصب بفعل محذوف مثلاً: او ان هذا رفع بمبتدأ محذوف مثلاً فنحن انما نلجأ الىالتقدير[٦] . حيث ان هذة القضية – اي التقدير ترتبط بعدة امورهي: ظاهرة العامل وظاهرة التقعيد النحوي وظاهرة الاختصاص والدلالة وظاهرة الترتيب[٧] . وتحدث أيضاً عن القرائن ودورها في مسألة الحذف في بعض الأبواب من كتابه[٨] . وهو ما اصطلح عليه بالدليل فيما بعد ، علاوة على ذلك نلمس عنده اهتماماً بدور المخاطب أي ان الحذف لا يكون مطلقاً حيث اردنا الحذف وانما يكون اذا كان المخاطب عالماً به،

---

(١) ينظر: اشكاليات القراءة وآليات التأويل : ١٩٤ .

(٢) كتاب سيبويه : ٢١١/١ .

(٣) التعليل اللغوي في كتاب سيبويه : ٢٧٦ .

(٤) ينظر: كتاب سيبويه :٢٥٥، واثر النحاة في البحث البلاغي : ٧٩ .

(٥) كتاب سيبويه: ٣٤٨/١.

(٦) ينظر: التعليل اللغوي في كتاب سيبويه : ٢٧٤ .

(٧) التعليل اللغوي في كتاب سيبويه: ٢٧٤ ، نقلاً عن الحذف والتقدير عندسيبويه (دراسة تفسيرية معيارية): ٢١٨ .

(٨) ينظر : كتاب سيبويه: ٢٥٣/١ ، ٢٦٠ .

فيعتمد المتكلم على بديهة السامع في فهم المحذوف[١] . وقد لاقى هذا الموضوع عناية كبيرة في الدراسات الحديثة تحت تسمية جديدة هي (المتلقي) .

وتطرق الفراء أيضاً الى هذا الموضوع ولكن بشكل موجز فقد اكتفى بالحديث عن أهمية القرينة في تقدير المحذوف[٢] . اما المبرد فلم يغفل عن تلك الظاهرة فقد تابع سيبويه في اغلب ارائه، الا انه ركز اهتمامه على حذف الحروف، لاسيما حروف المباني، أي ما تتعرض له بنية الكلمة من تغيير، كقوله: ((مما يحذف قولك انني، وكأنني ، ولعلني ، لان هذه الحروف مشبهة بالفعل مفتوحة الآخر فزدت فيها النون كما زدتها في الفعل لتسلم حركاتها، ويجوز فيها الحذف فتقول: اني، كأني ، لكني ، وانما جاز لان النون في ان و كأن فضلة، فحذف كراهة التضعيف))[٣]. واشار الى علل الحذف أيضاً كالتخفيف وامن اللبس التي من اجلها يتم الحذف في بنية الكلمة[٤] ، ثم بعد ذلك نرى لتلك الظاهرة صدى واسعاً عند ابن جني حيث اطلق عليها (شجاعة العربية)[٥] . لتميز العربية عن غيرها في حذفها لجميع اقسام الكلم، معلقاً على ذلك بقوله: ((قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك الا عن دليل عليه، والا كان فيه ضرب من تكلف علم الغيب في معرفته))[٦] .

وبعد هذه المحاولات، تظهر محاولة ابن هشام التي اجمل فيها ما يتعلق بالحذف من ادلة وشروط وتقسيمات، فنراه يشترط على النحوي ضوابط محددة تتمثل بقوله: ((ان الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة، وذلك بان يجد خبراً بدون مبتدأ ، او بالعكس، او شرطاً بدون جزاء او بالعكس، او معطوفاً بدون معطوف عليه، او معمولاً بدون عامل .. وكذا قولهم: يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول، او بالعكس او للجهل به او للخوف عليه، او منه ، او نحو ذلك ، فانه تطفل منهم على صناعة البيان))[٧] . لهذا السبب نراه في شواهده التي تتعلق بهذه

---

(١) ينظر: كتاب سيبويه:٢١٢ ، اثر النحاة في البحث البلاغي : ٧٩ – ٨٠ .

(٢) ينظر: معاني القران : الفراء : ٣٥٢/١ .

(٣) المقتضب : ٢٤٨/١ ، اسلوب الحذف في القرآن الكريم: ١٠.

(٤) ينظر : المصدر نفسه .

(٥) الخصائص : ٣٦٠/٢ .

(٦) المصدر نفسه .

(٧) مغني اللبيب : ٦٤٩/٢ .

الظاهرة يكتفي بتبيان موضع الحذف من دون الإشارة الى العلة في ذلك، وكأنه التزم منهجاً لا يحيد عنه، ومن ثم فان في هذا التقعيد قسراً على النص لا يمكن التوغل فيه الى المعنى المقصود، وهذا ما تنبه اليه البلاغيون ، اذ النحو عندهم قائم على المعنى ، فقاموا بتحليل تلك الظاهرة على وفق المعنى الذي يدل عليه المحذوف.

الحذف عند البلاغيين:

وقد شغل حيزاً كبيراً في تفكيرهم، الى ان اصبح موطناً من مواطن الجمال والروعة عندهم، لذلك نراهم اوغلوا فيه تتبعاً وتحليلاً .

ففي **المرحلة الأولى** من التتبع كان محور الحديث هل يعد الحذف مجازاً ؟ وهل يعد الحذف هو الإيجاز؟ وهل هناك فرق بين الإيجاز وإيجاز الحذف؟ . ففيما يخص كون الحذف مجازاً، نجد عبد القاهر الجرجاني رافضاً ذلك بقوله: ((ان المجاز اذا كان معناه ان تجوز بالشيء عن وضعه وأصله، فالحذف بمجرده لا يستحق الوصف به، لان ترك الذكر وإسقاط الكلمة من الكلام لا يكون نقلاً لها عن اصلها وانما يتصور النقل فيما دخل تحت النطق))[1]. الا انه قد يتغير آعراب الكلمة بسبب الحذف او الزيادة مجازاً كما في قوله تعالى: ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف:٨٢]. فالحكم الذي يجب للقرية في الأصل وعلى الحقيقة هو الجر، والنصب فيها مجاز[2] . من حيث ان المجاز: ((الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاحٍ جرى به التخاطب))[3] . لذلك عبر عن هذا المعنى بالاتساع أي ((انك تقيم المتوسع فيه مقام المحذوف وتعربة بإعرابه، وفي الحذف تحذف العامل فيه وتدع ما عمل فيه على حاله في الاعراب))[4] . وبذلك يتضح: ان الحذف الذي يستصحبه تغيير في الحكم الاعرابي يسمى مجازاً وهذا قليل يتركز في حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه حتى عده بعضهم عين المجاز. ((قال ابن عطية: حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه، وليس كل حذف مجازاً))[5] . وبخلاف ذلك أي- عدم التغيير- لا يسمى مجازاً.

---

(١) أسرار البلاغة : ٣٨٣ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه .

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة: ٢/٣٩٤ .

(٤) الأشباه والنظائر: ١/١٣ .

(٥) الإتقان : ٣/١٢٤ .

اما كون الحذف هو الإيجاز، فذلك لا يصح لان مفهوميهما متغايران، فالإيجاز:((هو العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف))[1] . أي التعبير عن المعاني الكثيرة بأوجز العبارات، اما مفهوم الحذف كما أشرنا اليه فهو ((إسقاط جزء الكلام او كله لدليل))[2] . لذا يتمخض الفرق بينهما من حيث:-

١- ان الإيجاز عبارة عن اللفظ القليل الذي يحمل معاني جمة[3] ، كقوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ [البقرة/١٧٩]، اما الحذف فهو قائم على إسقاط جزء الكلام او كله. ليس لغرض التعبير عن المعاني الكثيرة، وانما لغرض يرتبط بادلة مقالية او حالية او صناعية .

٢- لا يشترط في الإيجاز وجود الدليل، في حين ان الحذف لا يتم الا بشرط الدليل، وعلى هذا لا يصح ان يطلق الحذف ويراد به الإيجاز بمعناه الواسع، وانما يصح اذا أريد به (ايجاز الحذف) . وبذلك يتبين الفارق بين الإيجاز وإيجاز الحذف .

اما **المرحلة الثانية**: وهي مرحلة التحليل فنراها بارزة عند عبد القاهر الجرجاني بابهى حلة، واكمل وجهٍ، فهو القائل عن هذا الباب: ((هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر، فانك ترى به ترك الذكر افصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك انطق ما تكون اذا لم تنطق واتم ما تكون بياناً اذا لم تبن))[4] . اذ نجد تمركز هذه الجمالية من الإبداع والتحليل في الصور التي انتقاها من القران الكريم والشعر العربي، اذ اصبحت فيما بعد مثالاً يحتذى في الدراسات الحديثة. ثم اكمل السير على هذا المنوال كل من ابن الاثير والعلوي والزركشي ومن ثم السيوطي الذي كانت اغلب شواهده مطروقة عند من تقدمه.

وبهذا الموجز قد تبينت الخطوط العامة لمسلك الحذف عند البلاغيين ، تتبعاً وتحليلاً، اما فيما يخص بعض الأدوار المشتركة عند النحويين والبلاغيين، كضرورة الدليل، وتحقق المرجعية، ودور المخاطب، فهذا ما سنأتي اليه في الفقرة الثانية .

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده : ١/٢٥٠ .

(٢) البرهان في علوم القران : ٣/١٠٢ .

(٣) ينظر : البرهان في علوم القران : ٣/١٠٢.

(٤) دلائل الاعجاز : ١١٢ .

ثانياً: آليات الحذف:

١ـ ضرورة الدليل:

يعد الحذف ظاهرة واسعة تعم اقسام الكلام بانواعها من الاسم والفعل والحرف فضلاً عن الجملة واكثر من الجملة، لذلك اشترط فيه ان تحكم هذه السعة بقيد اطلق عليه (الدليل) او القرينة التي تعين على معرفة المحذوف ؛ لانه ان لم يكن هناك دليل على المحذوف ، فانه لغو من الحديث لا يجوز بوجه ولا سبب[١] . وقد أشار الدكتور صبحي ابراهيم الفقي إلى اهمية الدليل وانواعه عند كل من النحويين والبلاغيين، تغنينا عن التفصيل في ذكر تلك الادلة[٢]. الا ان تلك الادلة تختلف بحسب طبيعة المقام فمنها ما تكون مثالية قد تحصل من اعراب اللفظ ... واخرى حالية قد تحصل من النظر الى المعنى[٣] . او قد تكون خطابية كدلالة الحذف أيضاً على التعظيم والتحقير، وهذه الدلالة عليها مدار اهتمام البلغاء[٤] . وهي تبع للدلالة الحالية.

٢ـ دور المرجعية:

وهذا الدور منوط بالدليل لان ((الحذف بطبيعته علاقة مرجعية لما سبق ... واحياناً يكون الحذف مرجعيته خارجية والأخيرة تعتمد على سياق الحال اذ يمدنا بالمعلومات التي تسهم في تفسير المثال))[٥] . ولم يغفل علماؤنا القدماء عن هذا الدور ، فقد اشاروا الى نوع المرجعية الداخلية بمصطلح الحذف المقابلي، وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الأول[٦] . و قد فصّل فيه الدكتور صبحي ابراهيم الفقي واصطلح عليه بعض المصطلحات بقوله: ((فالمرجعية اذا كانت بين المحذوف والمذكور فهي داخلية لاحقة، أما اذا كانت بين المذكور والمحذوف، على الترتيب فأنها تكون داخلية سابقة))[٧] . أما المرجعية الخارجية فهو ما دل على المحذوف من خارج النص بشرط وحدة الموضوع، مع كون النص لقائل واحد .

---

(١) ينظر: المثل السائر: ٣١٦/٢، الطراز : ٩٢/٢ .

(٢) ينظر: علم اللغة النصي: ٢٠٧/٢ ، ٢٠٨ .

(٣) ينظر: المثل السائر: ٣١٦/٢، الطراز: ٩٢/٢-٩٣، البرهان في علوم القران: ١١١/٣-١١٢ .

(٤) ينظر: كليات ابي البقاء: ١٨٢ .

(٥) علم اللغة النصي: ٢٠١/٢ .

(٦) ينظر: البرهان في علوم القران: ١٢٩/٣ ، الإتقان : ١٨٢/٣ .

(٧) علم اللغة النصي: ٢٠٣/٢ .

أما معرفة المرجعية بأنواعها المذكورة، فتتم من خلال فهم المعنى او بالترادف او من خلال السياق اللغوي، ولا تقتصر على كون المحذوف من لفظ المذكور، وان كان اشد تأكيداً لوظيفة الحذف في تحقيق التماسك[١] . وقد يتباين تحقق تلك المرجعيات الحذفية بين مستوى وآخر ((بقدر تقدم النص واتضاح جوانب الموضوع المدروس بسبب دلالة بعض المذكور على بعض المحذوف الى حد يصبح معه الحذف عملية آلية))[٢] .

وهذا ما سيفصح عنه البحث بمستوياته المعروضة (الاسم والفعل والحرف والجملة واكثر من الجملة) لكشف دور المرجعية ودلالتها في تحقيق التماسك النصي، وما تضفيه من لمسات بيانية على النص، من خلال رصد ابعاد الازاحة المعرفية لغياب عناصر الكلام .

٣ـ مهمة المتلقي:

لا يكاد يعترض احد على ان حياة النص وديمومته موكولة إلى المتلقي، فهو أحد أضلاع الهرم المكون لعملية التكلم : المرسل ، النص ، المرسل اليه او (المتلقي) . او ما يسمى عند القدماء بالمخاطب وهي فكرة قديمة عند النحاة ، وقد اتكأ عليها سيبويه والفراء والزجاج وغيرهم ، ثم جاء عبد القاهر واصطنعها بصورة واضحة في منهجه التحليلي الذي هو أشبه بمنهج النحاة من حيث الدقة وامعان النظر في روابط الكلمات[٣] . وقد أدرك بعض علمائنا القدماء هذه الأهمية وما يحصل عليه المتلقي من اللذة بسبب استنباط الذهن لمعرفة المحذوف[٤] . اذ ينشط خيال ((السامع او القارئ بإشراكه في صوغ العبارة ليكون أوعى بما يلقى اليه واحرص على الانتفاع به والتأثر بمعناه لانه أدرك بعضه بنفسه ولم يتلقه كما يتلقى الخبر القابل للتصديق والتكذيب))[٥] . وبذلك تبرز مكانة المتلقي بوصفه ((هو الذي يدرك ــ عبر افاقه الكثيرة مواضع الحذف، وكيفية قيام هذا الحذف بوظائفه البلاغية والنصية))[٦] . وما يتحقق هذا الإدراك الا لكونه ((يكتسب بقراءته النص صفة

---

(١) ينظر : علم اللغة النصي: ٢/٢٢٨ .

(٢) خصائص الأسلوب في الشوقيات : ٣٠٢ ، ٣٠٣ .

(٣) ينظر: دلالات التراكيب دراسة بلاغية: ٦٣ .

(٤) ينظر: البرهان في علوم القران: ٣/١٠٥ .

(٥) نحو المعاني: : ٨٣ .

(٦) علم اللغة النصي: ٢/٢١٧ .

المبدع المنتج الذي لا يستهلك نصاً، بل يبدع أو ينتج نصاً على نص))[1] . لان النص بطبيعته ذو دلالة مفتوحة، وغير ثابتة، بمعنى انها تتطور بتطور كفاية المتلقي الذي يقوم بتفكيك النص[2] . وعلى هذا الأساس تختلف قضية تقدير المحذوف بين شخص وأخر ؛ لان اجرائية الحذف حافلة بوفرة من الاحتمالات .. اذ تقدم متاهة الحذف أعداداً لا حصر لها من المتلقين المتبدلين .. وهذا يسهم في إدامة التكون اللاحق للنصوص[3] .

---

[1] في قراءة النص : ٢٧ .

[2] ينظر: علم اللغة النصي: ٢/٢٣٣ .

[3] ينظر: ما لا يقوله النص (الكتابة بالحذف): ٧٦ ، (بحث منشور)

الفصل الأول

حذف الاسم

الفصل الأول

حذف الاسم

الاسم: أحد الاضرب التي يقوم عليها الكلام. مما لا يمكن لجملة ان تخلو منه بحكم كونه عنصراً من عناصر الإسناد، سواء أكان ظاهراً ام محذوفاً، الذي يهمنا هو حذفه بصوره المختلفة. من الفاعلية والخبرية والمفعولية الى غيرها من الأنواع الأخرى التابعة له. وما يترتب على هذا الحذف من مسوغات بيانية لها وقعها الخاص على الذوق العربي ، لان اللغة العربية لغة لماحة ميالة الى الإيجاز والاختصار، وعلى هذا الأساس طفقنا نستخرج اللألئ البيانية المترتبة على حذفه.

حذف المبتدأ:

ترتكز الجملة الاسمية في بنائها على ركنين أساسين هما المبتدأ والخبر بوصفها((جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعيهما فالمبتدأ معتمد الفائدة والخبر محل الفائدة فلا بد منهما، الا انه قد توجد قرينة لفظية او حالية تغني عن النطق بأحدهما فيحذف لدلالتها عليه))[1]. اما ما يخص حذف المبتدأ فقد يسقط من الكلام لقرائن لفظية أوجبها النحويون في أربعة مواضع[2]. وهي مواضع الحذف القياسي .

وقد يحذف لقرائن حالية ترجح الحذف على الذكر لمقتضيات بلاغية تهدف الى الكشف عن القوى التعبيرية المنبعثة من المقام في حالة حذفه .أما صور حذفه فهي:

قوله عليه السلام: ((مَعَادِنُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَأَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِي غَمْرَةٍ))[3] أي: انتم معادن كل خطيئة .

يستند حذف المبتدأ في هذا المقام الى مرجعية خارجية لاحقة تدل على المحذوف حتى تناسب السياق الموحي بالذم ؛ فلأقتحامهم غمرات الضلال والجهل وولوجهم فيها، وبخّهم الامام عليه السلام بهذه الصورة، مستهلاً السياق بالتنكير لافادة العموم والتوسع في وصف سلوكهم المنطوي

---

(1) شرح المفصل: ١ / ٩٤ .

(2) ينظر: همع الهوامع : ١/٣٢-٣٦ .

(3) ش: ا-ح: ٩/خ ١٥٠ ص١٣٢ .

على مدارج الزيغ والاعوجاج. وهذا ما عبر عنه ابن ميثم البحراني بقوله: ((ثم وصفهم وصفاً اجمالياً بكونهم معادن كل خطيئة أي انهم مستعدون لفعل كل خطيئة، ومهيئون لها، فهم مظانها))[1].

وقوله عليه السلام: ((فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ))[2] أي تلك فتن .

يكشف حذف المبتدأ في هذا المقطع عن تفخيم او تعظيم امر تلك الفتن التي تعم الناس وتخيم عليهم اشبه ما تكون بقطع الليل المظلم الحالك، كناية عن كثرتها اولاً وشدتها ثانيا، ويومئ عليه السلام الى ((فتنة صاحب الزنج بالبصرة))[3] التي ازهقت فيها الأرواح وهتكت فيها الحرمات، وعمّ فيها الفساد.

ويحتذي الأمام عليه السلام في تصوير هذه المشاهد أسلوب القران الكريم في عرضه لأحوال القيامه وأهوالها ، وما فيها من الجزاء والحساب للخلق .

اما دوافع هذا الأسلوب فيكون الخطاب عامل استفزاز يحرك في المتقبل نوازع وردود فعل، ما كان لها ان تستنفر بمجرد مضمون الرسالة[4] . ومن بين هذه الصور التي تحكي دلالة التفخيم والتعظيم قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (٥) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ [الهمزة: ٥-٦] أي هي نار الله الموقدة على التعظيم لشأنها والتفخيم لامرها، ثم فسرها ما هي فقال: نار الله الموقدة[5] أي: ان هذا الاستفهام موحٍ بتجاوز العذاب والتحطيم لحدود التصور ومن ثم لابد من حذف المسند اليه في جواب هذا الاستفهام ليكون الرد متناسقاً مع هذا التصعيد للعذاب بإضافة.. (نار) لله سبحانه وتعالى، ثم وصفها بهذا الاسم (الموقدة)[6] وهي صفة تدل على فعلية نشاط النار وحيويتها وفعاليتها، وقد يدل ذلك على وجودها وإيقادها الان[7].

وقوله عليه السلام: ((مِرْعادٌ مِبْراقٌ كَاشِفَةٌ عَنْ سَاقٍ))[8] أي: فتنة مرعاد ...

---

(١) ش: أ-ب : ٣/ خ ١٤٩ ص٢١٩ .

(٢) ش: أ-ح: ٧/خ ١٠١ ص١٠٢ .

(٣) ش: أ-ب: ٣/خ٩٩ ص١٤ .

(٤) ينظر:الأسس الجمالية في النقد العربي: ٣٥٤-٣٥٥ .

(٥) ينظر: الميزان في تفسير القران: ٣٥٩/٢٠ .محمد الطباطبائي ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت، ط، ١٩٧٤.

(٦) ينظر: في البنية والدلالة : ١١٦ .

(٧) ينظر:منة المنان في الدفاع عن القرآن:١٧١

(٨) ش:ا-ح:٩/خ١٥١ ص١٣٨

ينبعث من النص علاقة تفاعلية ناتجة عن آليات الحذف ووظيفتها في الكشف عن الدلالة المنبعثة من النص ، التي تدل في هذا المقام على التهويل والتعظيم لامر الفتنة الحاصلة بوصفها ((محل المخاوف بوصفي المرعاد والمبراق المستعارين ملاحظة لشبهها بالسحابة كثيرة البروق والرعود بوصف كشفها عن ساق عن اقبالها مجردة كالمشمر للحرب او لامر مهم))[1] وتتآزر مع حذف المبتدأ قرائن اخرى تؤدي الى تعظيم امر الفتنة الحاصلة، من حيث استعمال صيغة المبالغة (مفعال) للوصفين المشار اليهما، كناية عن المبالغة في عظم هذه الفتنة وشدتها ، ثم الحقها بصيغة اسم الفاعل (كاشفة) لحتمية ثبوت هذا الامر وتحققه، فضلاً عن توظيف بعض الاصوات المجهورة الموحية بالقوة كـ (العين والراء والقاف) وتكريرها للاشارة إلى هول هذه الفتنة، وكأنها ((كائن حي متحرك ينبض بالحياة ويمور بالحركة))[2]

وقوله عليه السلام: ((سَبِيلٌ أَبْلَجُ الْمِنْهَاجِ أَنْوَرُ السِّرَاجِ))[3]

أي: سبيلكم سبيل ابلج المنهاج.

نسق الأداء في اسلوب الحذف هنا، ذو دلالة عقائدية مفادها الاطلاق في التسليم بهذا الدين والتصديق بما جاء به الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وسلم، لان الذي جاء به لاشك في كونه سبيلاً أبلج واضح المسلك الى الجنة انور السراج في ظلمات الجهل[4]. وبذلك يتأتى من حذف المبتدأ عمومية التسليم والتفويض لهذا الدين بوصفه الوسيلة الموصلة الى الفيوضات والكرامات الالهية .

أما((اذا اظهر المحذوف لنزل قدر الكلام عن علو بلاغته ولصار الى شيء مسترك مسترذل.. ولابد من الدلالة على ذلك المحذوف فان لم يكن هناك دلالة عليه فانه يكون لغواً من الحديث لا يجوز الاعتماد عليه ولا يحكم عليه بكونه محذوفاً بحال))[5] ؛ لذلك ذهب الدكتور صبحي ابراهيم الفقي الى ان وجود الدليل على المحذوف يسهم في تحديد المرجعية ومن ثم تحقيق التماسك النصي أي ((المرجعية اذا كانت بين المحذوف والمذكور فهي داخلية لاحقة، اما اذا كانت بين

---

(1) ش:ا-ب:٣/خ١٥٠ص٢٢٦

(2) دراسات في نهج البلاغه:٤.

(3) ش:ا-ح:٩/خ١٥٦ص٢٠٠.

(4) ينظر:ش:ا-ب:٣/خ١٥٠ص٢٦٠.

(5) الطراز:٢/٩٢.

المذكور والمحذوف على الترتيب فانها تكون داخليه سابقة او لنقل بها مرجعية داخلية متبادلة))[1] من هذا يتبين ان المرجعية خارجية لاحقة في النص المذكور انفا، لانها عقدت بين المحذوف والمذكور (سبيلكم ــ سبيل) ومن ثم اسهمت في تحقيق التماسك النصي، حيث تداخل المرجعية مع ظهور الدليل ، أي تضافر الاليات فيما بينها لانتاج الدلالة المرادة .

وقوله عليه السلام:((كَبِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْجَفَاءِ، بَصِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْحَاسَّةِ، رَحِيمٌ لَا يُوصَفُ بِالرِّقَّةِ))[2] أي: هو كبير ، بصير ، رحيم .

يوحي حذف المبتدأ قبل هذه النعوت الى بدلالة الاطلاق في تنزيه الله تعالى من ان يحد بهذه الصفات، لان المنطلق المبدئي الذي تستند اليه نظرية الكون هو العبودية لله عز وجل بوصفه العلة في ايجاد هذه المعلولات، لذلك جل سبحانه عن ان يقارن بمخلوقاته من حيث قدرته اللامتناهية، ومن تعين بتلك الصفات وجبت معرفته ومن وجبت معرفته لا يحتاج الى ان يعرف به، والى هذا اشار ابن ابي الحديد بقوله: ((لما كان لفظ كبير اذا استعمل في الجسم افاد تباعد أقطاره ، ثم لما وصف البارئ بانه كبير اراد ان ينزهه عما يدل لفظ (كبير) عليه، اذا استعمل في الأجسام، والمراد من وصفه تعالى بانه كبير، عظمة شأنه وجلالة سلطانه. وقوله: (بصير لا يوصف بالحاسة) لانه تعالى يدرك اما لانه حي لذاته ، او ان يكون ادراكه هو علمه، ولا جارحة له ولا حاسة على كل واحد من القولين. وقوله: (رحيم لا يوصف بالرقة) لان لفظة الرحمة في صفاته تعالى تطلق مجازا على انعامه على عباده))[3].

وقوله عليه السلام: ((جُفَاةٌ طَغَامٌ*، وَعَبِيدٌ أَقْزَامٌ، جُمِعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ))[4] .أي : هم جفاة طغام.

يفصح حذف المبتدأ عن معنى التهكم والتحقير من خلال تصدير الكلام: ((بذكر مذام اهل الشام تنفيرا عنهم ، ووصفهم بكونهم عبيدا ، اما لانهم عبيد الدنيا واهلها او لان منهم عبيدا))[5] فلغرض ذمهم وتحقيرهم كناهم الامام عليه السلام بهذه الصفات من غير الاشارة اليهم بالمبتدأ من

---

(1) علم اللغه النصي:٢/٢٠٣ .

(2) ش: ا-ح : ١٠/ خ ١٨٠ ص٦٤ .

(3) ش: ا-ح : ١٠/خ ١٨٠ ص٦٦ .

(*) جفاة: جمع جاف أي:هم اعراب أجلاف ، والطغام : اوغاد الناس واراذلهم ــ الاقزام: جمع قزم ــ بفتح الزاء ــ رذال الناس وسفلتهم .ش:ا-ح:١٣/خ٢٤٢ص٣٠٩-٣١٠، نهج البلاغه:صبحي الصالح:٦٧٤.

(4) ش: ا-ح : ١٣/خ٢٤٢ص٣٠٩.

(5) ش: ا-ب : ٤/خ٢٣٨ص٣٢٨-٣٢٩.

حيث لا شأنية لهم في كلامه عليه السلام ومما ساعد على تكثيف معنى التهكم والتحقير – فضلا عن حذف المبتدأ – تحشيد قبائح الصفات واراذلها جفاة ، طغام ، عبيد ، اقزام بهيآت اسمية تدل على ثبوت ورسوخ هذه الخصال فيهم لمضاعفة المعنى المراد .

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ ﴾ [البقرة:١٨] فهي: ((أخبار لمحذوف أريد أثبات انعدام الإحساس منهم عبر عنها بهذه الأوصاف تهكما للمشركين فقيل : صم بكم عمي))[١] .

وقوله عليه السلام: ((فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْأُلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَفُرِّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَمْسِ أَنَّا آمَنَّا وَكَفَرْتُمْ))[٢] . أي : وانتم كفرتم .

حذف المبتدأ في هذا المقام ينقل ذهن المتلقي الى تخصيص العناية بالمسند (وكفرتم) الذي يمثل حركية الكفر واستمراريته من خلال الصيغة الفعلية الموحية بالتجدد والحدوث، وهذا من مصاديق الكفر لمن وقفوا بوجه الإسلام وتواليهم على هذه الشاكلة انذاك ، على الضد من الذين آمنوا وصبروا لكونهم راسخي الثبوت بعقيدتهم وايمانهم بالله تبارك وتعالى .

وقد قيل ان هذا التخصيص يؤدي بدوره الى بروز المسند الظاهر لانحصار الضوء فيه من حيث تكثيف المعنى عليه[٣]. هذا التركيز على المسند يوحي بقيمة تأثيرية ((كأنَّ القائل معها يقصد ما يشبه استدعاء من يخاطبه ونداءه))[٤] ومن ثم قد يكون المقصد عند الأمام عليه السلام تبيان حقيقة الكفر الذي وقعوا فيه من بين أنواع الكفر الاخرى، كالكفر بالله ، وبالنعمة ، وبترك أوامر الله، وبالولاية ، وتأسيسا على هذه الحقائق يمكن القول: ان الأمام عليه السلام، استغنى عن ذكر المبتدأ الى الوقوع في الخبر فجأة بوساطة الجملة الفعلية (وكفرتم) لتلبسهم بمصاديق الكفر المذكورة وعدم ثبوتهم على سنخ واحد من هذه المصاديق ، ومن هنا تتبين دلالة حذف الاسم الذي هو صدر الجملة الفعلية.

---

[١] التحرير والتنوير : ١١٣/٢ .

[٢] ش: ا–ح ١٧ / ك ٦٤ ص٢٥٠ .

[٣] ينظر: خصائص الأسلوب في الشوقيات : ٣٠٥ .

[٤] التركيب اللغوي للادب : ٥١ .

حذف المبتدأ بعد القول : منها

قوله عليه السلام: ((فَقُلْتُ أَصِلَةٌ أَمْ زَكَاةٌ أَمْ صَدَقَةٌ))[1] . أي: أهذه صلة ام ..

ينسجم حذف المبتدأ هنا مع سرعة إنكار الأمام عليه السلام للهدية المقدمة اليه من لدن الأشعث* بن قيس المشهور بعداوته وبغضه له[2]. اما ما يناسب الاثر الدلالي المذكور لحذف المبتدأ، حَضر الأمام عليه السلام لاصناف البر بهذه الأطراف الثلاثة (الصلة ، الزكاة ، الصدقة). ((لان التقرب الى الله ببذل المال لعباده اما صلة رحم اولا ، والثاني فاما على وجه الصدقة، او الزكاة الواجبة ولم يذكر الهدية لانه لم يكن في وهم عاقل قبول علي عليه السلام لها خصوصا زمان خلافته ، وذلك ان مطلوب العاقل منه بالهدية أما حق او باطل ، والحق لا يحتاج فيه الى الهدية والباطل لا يفعله بوجه .. ولما قسم عليه وجوه البر ابطل قسمين منها بقوله: ذلك محرم علينا أهل البيت. وأراد الصدقة والزكاة، وأما صلة الرحم فلم يحتج الى ابطالها لان الطارق لم يكن ذا رحم له))[3] .

ومن هذا يتبين دلالة الانكار بصورة واضحة لبطلان صحة مقدمات المخاطب أي كون النيات غير سليمة اولا، وعدم حلية الزكاة والصدقة على اهل البيت ثانيا أي الاشخاص الخمسة: محمدا ، وعليا ، وفاطمة ، وحسنا ، وحسينا عليهم السلام فهؤلاء خاصة من دون غيرهم من بني هاشم، محرم عليهم الصلة وقبول الصدقة واما غيرهم من بني هاشم فلا يحرم عليهم الا الزكاة الواجبة خاصة[4] . وعلى هذا ترتب انتفاء صحة النتائج لبطلان مقدمات المخاطب ، ومن خلال هذا الموقف ترتب التعجيل في الانكار بحذف المبتدأ لضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب التوسع والتضجر .

---

(1) ش: ا-ح : ١١/خ ٢١٩ ص٢٤٥ .

* الاشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي ابو محمد : امير كندة في الجاهلية والاسلام ، كانت أقامته في حضر موت وفد على النبي (صلى الله علية وآله وسلم) بعد ظهور الاسلام في جمع من قومه فأسلم وشهد اليرموك فأصيبت عينه . (الاعلام: ١/٣٣٣) .

(2) ينظر : ش: ا-ح: ١١/خ ٢١٩ ص٢٤٧ .

(3) ش: ا-ب: ٤/خ ٢١٥ ص٨٦ .

(4) ينظر: ش: ا-ح : ١١/خ ٢١٩ ص٢٤٨-٢٤٩ .

وكذلك قوله عليه السلام: ((أَلَمْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمْ الْمَصَاحِفَ حِيلَةً وَغِيلَةً وَمَكْرًا وَخَدِيعَةً، أَخْوَانُنَا وَأَهْلُ دَعْوَتِنَا))[1] أي: هم اخواننا .

يناسب حذف المبتدأ هنا سرعة أنكار الأمام عليه السلام لافعال الفئة التي شاركته في حرب صفين وايقنت بصدق معاوية واصحابه عند رفعهم المصاحف خداعا وتضليلا للحق لان ((رفع أولئك للمصاحف وطلبهم للحكومة، ظاهره منهم الاجتهاد في الدين بالرجوع الى كتاب الله ، وباطنه منهم عدوان أي حيلة للظلم والغلبة))[2] . فدلالة الحذف هنا تنسجم مع موقفهم الاعتقادي بجيش معاوية لذلك اسقط المبتدأ اشعارا بسرعة التصديق لدعوى القوم، ومخالفة امر الامام عليه السلام بعد ان وضح لهم حقيقة هذا الفعل، لذلك لم يكن يتضح هذا الموقف بهذه الصورة السريعة المتلاحقة النامية ما لم يحذف المسند اليه ، ليتم الاتصال المباشر بين المعنيين[3]. وبذلك ((يعد الحذف من العوامل التي تحقق التماسك النصي))[4] سواء اكان النص نثريا ام شعريا. وقد ورد في كلام العرب متمثلا بقول أحدهم:

قَالَتْ سُمَيَّةُ قَدْ غَوَيْتَ بِأَنْ رَأَتْ حَقّاً تَنَاوَبَ مَالَنَا وَوُفُودَا

غَيٌّ لَعَمْرِكَ لا أَزَالُ أَعُودُهُ مَا دَامَ مَالٌ عِنْدَنَا مَوْجُودَا

المعنى ((ذاك غي لا ازال اعود اليه، فدعي عنك لومي))[5] .

من خلال هذين البيتين يتبين ((ان جلاء اصرار الشاعر على الكرم مهما كان فيه من غي لم يكن ليتضح بهذه الصورة السريعة .. مالم يحذف المسند اليه ليتم الاتصال المباشر العضوي بين البيتين))[6] .

حذف المبتدأ بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط:

ومن ذلك قوله عليه السلام: ((فَإِنْ زَلَّتْ بِهِ النَّعْلُ يَوْماً فَاحْتَاجَ إِلَى مَعُونَتِهِمْ فَشَرُّ خَلِيلٍ وَأَلْأَمُ خَدِينٍ))[7] . أي : فمعونتهم شر .

---

(1) ش: ا-ح :٧/خ١٢١ص٢٩٧.
(2) ش: ا-ب: ٣/خ ١١٩ ص١١٩ .
(3) ينظر: في البنية والدلالة : ١١٨ .
(4) علم اللغة النصي : ١٩٢/٢ .
(5) دلائل الاعجاز : ١١٧ .
(6) في البنية والدلالة : ١١٨ .
(7) ش: ا-ح:٨/خ١٢٦ص١٠٩.

افاد الحذف هنا دلالة التخصيص والعناية بالمسند لتبيان الاثر الناتج عند وضع المال في غير حقه وعند غير اهله. واما سر ذلك فيحتمل ان يكون لانهم لما كانوا غير اهل لوضع المعروف لم يكونوا اهلاً للاعتراف به اما لجهلهم وغفلتهم او لاعتقادهم ان المسدي اليهم غير اهل لشكرهم، وانهم على مرتبته واحق بالمال منه[1] . وما يؤكد هذه الدلالة ان النص مبني على كون الجزاء من جنس العمل، من خلال اسلوب الشرط الذي يؤكد هذا التقرير، وعلى الرغم ان الجزء الاول من النص يمثل تفصيلاً وعموماً (لمن وضع المال في غير حقه) طبقاً لقاعدة الجزاء والعمل، نرى ان التعبير في هذا الجزء كان اكثر امتداداً من الجزء الثاني الخاص بـ (جزاء العمل) لذلك تطلب الحسم وسرعة التقرير فيهما الاختصار بحذف المسند اليه من الجواب لغرض التخصيص على النتيجة الجزائية لهذا العمل والتحذير منه ، وتتبين دلالة الحذف في هذا المقام بكونها اخلاقية تحث المتلقي على التخلص من عاقبة عمل كهذا ، وتتضح هذه الدلالة في قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [الجاثية:١٥] أي ((فعمله لنفسه واساءته عليها))[2] ففي هذا النص التشريعي تقرر الآية الكريمة ان ((قاعدة الجزاء من جنس العمل))[3] اما سر حذف المبتدأ في كلا المقطعين فلافادة معنى الاختصاص أي ((لها ثواب العمل وعليها عقابه))[4] .

قوله عليه السلام: ((إِنْ تَؤَمَّلْ فَخَيْرُ مَأْمُولٍ وَإِنْ تَرْجُ فَخَيْرُ مَرْجُوٍ))[5] .أي:إن تؤمل فأنت خير مأمول[6].

يشعر حذف المبتدأ بالعلية والشرف لمالك المخلوقات. فهو المأمول والمرتجى عند عسر الامور ويسرها. لذلك اصبح الخبر مركز العناية والتخصيص من حيث الفيض اللامتناهي والعطاء اللامحدود لمن كان أمله ورجاؤه الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الاسراء:٢٠] اضافة الى الطبيعة الجبلية للإنسان من حيث تيقنها وإدراكها بان الخير المحض هو الله تبارك وتعالى أي انه لا يتبادر الى الذهن كون مصدر الخير غير الله سبحانه ، لانتفاء وصول المخلوقات الى درجة الكمال المطلق حتى يكونوا خيراً محضاً، لان الانسان بفطرته ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا(٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ

---

(١) ينظر: ش:ا-ب: ٣/خ ١٢٤ ص١٣٢ .
(٢) مغني اللبيب : ٦٢٩/٢ .
(٣) في البنية والدلالة: ١١٧ .
(٤) انوار التنزيل وأسرار التأويل:٦٩/٥.
(٥) ش: ا-ح: ٧/خ ٩٠ ص٣١ .
(٦) ينظر : المصدر نفسه:ص٣٢.

مَنُوعًا﴾ [المعارج:٢٠ - ٢١] ومن تقلبت احواله بهذه الصورة على وفق تغير الاحوال، يستحيل ان يرتقي الى المقامات الملكوتية حتى يصبح (خير مأمول وخير مرجو) .

حذف الخبر

يحذف الخبر من الجملة كما يحذف المبتدأ حذفا واجبا ، وحذفا جائزا ، فالواجب يكون في خمسة مواضع كما هو مقرر عند النحويين[١] .والجائز ما دلت قرينة على حذفه، ومن اشهر هذه القرائن ، اذا دل عليه دليل في الكلام[٢]. او اذا كان للسامع علم به[٣]. او دلالات اخرى يفصح عنها السياق، لان حذف الخبر اوسع من حذف المبتدأ ، فمنه ما يأتي مفردا ومنه ما ياتي جملة، ولهذا المعنى ذهب العلوي: ((وحذف الخبر اكثر من حذف المبتدأ ووجه ذلك هو ان المبتدأ طريق الى معرفة الخبر فاذا كان الخبر محذوفا ففي الكلام ما يدل عليه وهو المبتدأ واذا حذف المبتدأ لم يكن في الكلام ما يدل عليه لان الخبر لا يكون دليلا على المبتدأ))[٤] وقد ايد العبدي* هذا الحذف بقوله: ((الاولى كونه الخبر، لان التجوز في اخر الجملة اسهل))[٥] .

قوله عليه السلام: ((وَاللهِ لَا يَزَالُونَ حَتَّى لَا يَدَعُوا للهِ مُحَرَّمًا إِلَّا اسْتَحَلُّوهُ))[٦] .

تقدير الكلام لا يزالون ظالمين فحذف الخبر وهو مراد[٧] .

لحذف الخبر في هذا المقام مقصد بلاغي واضح يدل على تهويل وتفخيم تسلط بني امية وانغماسهم في هتك الحرمات والمقدسات أي ((انهم لا يدعون لله محرما الا استحلوه، واعظم كبائر المحرمات الظلم وقتل النفس وحالهم فيها مشهور))[٨] ومما اضفى على النص قوة التفخيم والتهويل زيادة على حذف الخبر هو السياق الذي استفتح بالقسم بالله كناية عن شدة ظلمهم وزيغهم عن الحق،

---

(١) ينظر: شرح المفصل: ١/٩٤-٩٥، شرح الرضي على الكافية: ١/١٠٤-١٠٦، قطر الندى وبل الصدى: ٧٤-٧٥ ، همع الهوامع: ٢/٤١-٤٥، النحو الوافي: ١/٣٧٥-٣٧٨ .

(٢) ينظر: قطر الندى وبل الصدى : ٧٤ .

(٣) ينظر: اوضح المسالك: ١/١٥٣ .

(٤) الطراز : ٢/١١٧ .

(٥) همع الهوامع : ٢/٣٩ .

(*) العبدي: هو احمد بن بكر بن أحمد بن بقية العبدي ابو طالب ، احد أئمة النحاة المشهورين..قرأ على السيرافي والرماني والفارسي، وروى عن أبي عمر الزاهد وعنه القاضي ابو الطيب الطبري.ت٦٠٤، ينظر:بغية الوعاة:١/٢٩٨.

(٦) ش: ا-ح: ٧/ خ ٩٧ ص٧٨ .

(٧) ينظر ش : ا-ح: ٧/خ ٩٧ ص٧٨ .

(٨) ش: ا-ب : ٢/خ ٩٥ ص٤٠٩ .

فضلا عن ان هذا الحذف ادى الى امتداد المعنى من حيث انخراطهم في جميع مسالك الضلال التي تؤدي الى الوقوع في المحارم .

وقد اكد القران الكريم هذه الدلالة التي خرج اليها حذف الخبر في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴾ [فصلت: ٤١] فترك ذكر الخبر يدل على ما فيه ((من غرض بلاغي هو التفخيم والتعظيم لما فيه من الإبهام على السامع بما يحدث لهم نتيجة الكفر بهذا الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فترك نفس السامع تجول في مثل هذا المحذوف))[١] .

وقوله عليه السلام: ((إِنْ ثَبَتَتِ الوَطْأَةُ فِي هَذِهِ المَزْلَةِ فَذَاكَ))[٢] . أي فذاك امر الله .

يترتب على حذف الخبر وكيفية تقديره، ثلاثة جوانب دلالية:-

الجانب الأول: اذا قدر الخبر هنا بـ (المرجو) كما اراد البحراني[٣] فعليه يتبين ان الأمام عليه السلام كانت لديه رغبة في البقاء على هذه الحياة وهذا يعارض قوله عليه السلام ((اللَّهُمَّ أَنِّي مَلِلْتُهُمْ وَمَلُّونِي وَسَئِمْتُهُمْ وَسَئِمُونِي فَابْدِلْنِي بِهِمْ خَيْراً مِنْهُمْ وَأَبْدِلْهُمْ بِي شَرّاً مِنِّي))[٤] ، واما ان يكون المقصود بـ (المرجو) هو الذي ثبتت قدماه في هذه المزلة وهي الدنيا بوصفها دار صراع وجهاد مع اهواء النفس وشهواتها فيكون المحصول ذاك المبتغى او الفوز، وهذا فيه من التعظيم والتفخيم مالا يتحقق عند التصريح به .

الجانب الثاني: اذا قدرنا الخبر بـ (فذاك الذي تطلبونه) كما ذهب اليه ابن ابي الحديد[٥] فمحتمل، وان دلت وصايا الخطبة التي تسبق هذه الفقرة على انها كلام مودع راحل الى الله، الا انه يمكن القول: الدلالة التي تترتب على هذا التقدير هي الاطلاق في الاشعار أي كون الامام عليه السلام يشعر بما يبتغيه اصحابه وخاصته .

الجانب الثالث: اذا قدرنا الخبر (فذاك امر الله)، فيحتمل هنا امرين:

---

(١) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : ١٩٦ .
(٢) ش: ا-ح: ٩/خ ١٤٩ ص١١٦ .
(٣) ينظر: ش: ا-ب: ٣/خ ١٤٨ ص٢١١ .
(٤) ش: ا-ح : ٦/خ ٦٩ ص١١٢ .
(٥) ينظر: ش: ا-ح: ٩/خ ١٤٩ ص١١٧ .

الأول: إعطاء دلالة قطع الاحتمال، أي البقاء او الفناء عائد الى امر الله لا حول للأمام عليه السلام في تأخيره او طلبه كما في الجانب الاول. ولا قوة للذين يطلبون تأخيره لانه اجل محتوم كما في الجانب الثاني .

الثاني: إفادة معنى التسليم المطلق بما يصدر من الله عز وجل، والحذف هنا ابرز في إثراء الدلالة المذكورة وقوتها اكثر مما لو ذكرت .

وقوله عليه السلام: ((وَايْمُ اللهِ لَتُؤْتَيَنَّ ثَبْتَ أَنْتَ))[1] .أي: حيث انت موجود .

يفصح حذف الخبر في هذا المقام عن دلالة التهديد والوعيد المتجلية من طبيعة المقام فضلا عن تآزر بعض القرائن السياقية في انتاج تلك الدلالة، كالقسم والتوكيد باللام والنون. وهذا المعنى مرتبط بطبيعة المناسبة التي قيل فيها النص فهي تحكي لنا الحال عندما قام ابو موسى الاشعري بتثبيط الناس في الخروج الى الحرب ونهاهم عنه[2] ، لذلك بادر الامام عليه السلام بتحذيره وتقريعه نتيجة القيام بهذا الفعل .

وقوله عليه السلام: ((لَا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لَا يَتْرُكُوا مِنْكُمْ إِلَّا نَافِعًا لَهُمْ أَوْ غَيْرَ ضَائِرٍ بِهِمْ))[3] أي: لا يزالون بكم قتلا وافناء لكم[4] .

تكمن دلالة حذف الخبر في تفخيم المعنى المراد، وهو دهاء بني امية واضاليلهم وشدة التصاقهم بالناس لبث افكارهم المسمومة واباطيلهم المبتدعة، التي لا يسلم منها الا احد رجلين ((اما نافع لهم سالك مسلكهم او من لا يضرهم بانكار منكر عليهم))[5] . ومن ثم يعد هذا الحذف صورة ((تمثل جزءا من اغراض الكلام أي الاستخدام اللغوي ووظائفه الدلالية، وتكشف جانبا هاما من موقف المتحدث))[6] .

---

(1) ش: ا-ح : ١٧ / ك ٦٣ ص٢٤٦ .
(2) ينظر : المصدر نفسه: ص٢٤٧ .
(3) ش: ا-ح : ٧/ خ ٩٢ ص٥٤.
(4) ينظر : المصدر نفسه : ص٥٥ .
(5) ش: ا-ب : ٢/ خ ٩٠ ص٣٩٢ .
(6) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران : ٧٦ .

حذف الفـــاعل

دار الخلاف بين العلماء بشأن مسألة حذف الفاعل، المشهور عند النحويين ان حذفه يمتنع الا في ثلاثة مواضع منها:-

في المصدر اذا لم يذكر معه الفاعل، واستدل على ذلك بقولـــه تعـــالى: ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤ ، ١٥] .

واذا بني الفعل للمفعول، أي من المعلوم الى المجهول واذا لاقى الفاعل ســـاكنا مـــن كلمـــة اخرى، كقولك للجماعة: اضرب القوم، او المخاطبة: اضرب القوم. بحذف الواو والياء، وقد ذهـــب السيوطي مذهب الزركشي في ذلك[١] .

غير ان بعضهم اجاز حذف الفاعل مطلقا، اذا وجد ما يدل عليه، كالكسائي، فقد نقـــل عـــن الزركشي انه احتج لذلك بقوله تعـــالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ [القيامـــة: ٢٦] والتقديـــر: بلغـــت الروح[٢]. ومن ثم يمكن القول: ان اي نوع من هذه الحذوفات ــ لاسيما الثاني ــ لكثرته وشـــيوعه في النصوص الفصيحة له مسوغاته الدلالية التي تترتب عليه، وهذا ما ســـنأتي الـــى بيانـــه فـــي النصوص المختارة لندرة النوعين الاخرين ومن ذلك :

قوله عليه السلام: ((أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذُّلِّ وَشَمِلَهُ الْبَلَاءُ، وَدُيِّثَ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءَةِ وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْأَسْدَادِ، وَأُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ، وَسِيمَ الْخَسْفَ ، وَمُنِعَ النَّصَفَ))[٣] أي: وديث التارك ، وضرب التارك ..

ان الاستغناء عن ذكر الفاعل، من خلال تكثيف الاهتمام بالحدث الناتج كجزاء مترتب لمـــن تخلى عن الجهاد، وتكرار الفعل المبني للمجهول خمس مرات، اسفر عن مقصدية واضحة للتحقـــير في نسق متقارب المعاني ، وتتضح هذه المقصدية بصورة ((من ضيع الجهاد ورغب عنه اقتـــص الحق منه بالاذلال ومرض القلب (وسيم الخسف) ابتلي بالمذلة والنقيصة او (منع النصـــف) فـــاذا احتقره محتقر واستهان به فلا احد ينتصف له منه لانه هو الذي اذل نفسه واستهان به))[٤] . فضـــلا

---

[١] ينظر: البرهان في علوم القرآن:٣/١٤٣، ١٤٤، همع الهوامع:٢/٢٥٥.

[٢] ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣/١٤٤.

[٣] ش: ا-ح: ٢/ خ ٢٧ ص٧٤ .

[٤] في ظلال نهج البلاغة: ١/خ ٢٧ ص١٨٨ .

عن ان من تلبس بهذه الموبقات ((وهي أمور منفور عنها طبعا ومضرة بحال من تلحقه في الدارين))[1] . يصبح مأوى للخنوع والإذلال دنيويا واخرويا. ومثل هذا قول النابغة الذبياني:

لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي وَشَايَةً لَمُبْلِغُكَ الْوَاشِي أَغَشُّ وَأَكْذَبُ[2]

فمن القرائن التي اسهمت في انتاج الدلالة هنا ((ليس حذف المسند اليه فقط هو الذي كشف عن تحقير الشاهر لهذا الواشي، وانما ضاعف من هذا التحقير سياق حشد فيه الشاعر من الصفات ما يتآزر على تجسيد هذا الموقف كالوشاية والغش والكذب))[3] .ومن ذلك :

قوله عليه السلام: ((دُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ))[4] أي : حفت الدنيا بالشهوات.

ان الفاعلية محققة ومعلومة للدنيا بوصفها مستتقعا للملذات الشهوية الدائمية الحضور. ((فكأنها لذلك محفوفة ومحاطة بالشهوات لا يدخل اليها الا منها ، واراد بالعاجلة اللذات الحاضرة التي مالت القلوب الى الحياة بسببها فاشبهت المرأة المتحببة بمالها وجمالها))[5] فلعلم السامع بها استغنى الامام (عليه السلام) عن ذكرها بوساطة البناء للمجهول، وهذا يعود الى ان بناء الفعل للمجهول ((فيه تركيز الاهتمام على الحدث بصرف النظر عن محدثه))[6] . ويكثر هذا التوجيه أي للحدث نفسه في مشاهد القيامة، منها قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٣-١٤]. وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ [ابراهيم: ٤٨] . وقال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧١]. ((فالمسند اليه قد حذف في جميع هذه الآيات وذلك لان الذي يريده القران ان يوجه الناس الى هذه الأحداث الحسام العظام دون ان يشغلوا بمن فعل هذه الأفعال))[7] .

---

(١) ش: ا-ب : ٢ / خ ٢٦ ص٣٥ .

(٢) ديوانه : ٥٥ .

(٣) في البنية والدلالة: ١٢٣ .

(٤) ش: ا-ح : ٧ / خ ١١٠ ص٢٢٦ .

(٥) ش: ا-ب: ٣/خ ١٠٨ ص٨٦ .

(٦) من اسرار العربية في البيان القراني: ٥٦ .

(٧) البلاغة فنونها وافنانها: ٢٦٨ .

و قوله عليه السلام: ((ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُوراً لَا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ ، وَسِرَاجاً لَا يَخْبُو تَوَقُّدُهُ، وَبَحْراً لَا يُدْرَكُ قَعْرُهُ))[1] أي: لا يدرك احد قعره .

يدل حذف الفاعل في هذا المقام على تعظيم كتاب الله من ان يدركه احد، بوصفه البؤرة التي تتجاذب حولها أنوار الوجود وتشع منها أسرار الهداية وهذا واضح؛لانه لا يحيط به الإفهام ولا تصل الى أغواره العقول كما لا يدرك الغائص قعر البحر العميق، ولكونه معدنا لجواهر العلوم النفيسة والفضائل كما ان البحر معدن للجواهر[2] . وهذا يتضح من خلال التركيز على العناية بالحدث من حيث كونه نورا لا تعتريه ظلمة ولا ادلهمام وانما هو مضيء بالأنوار الكمالية والفيوضات الالهية التي ترقى بالإنسان الى غاية الدرجات ، وكونه غير مدرك القعر اي له بواطن عميقة لا متناهية من التأويل. وهذا هو سر الأعجاز القرآني.

وقوله عليه السلام: ((نَحْمَدُكَ بِحَيْرِ قَنَطَ الْأَنَامُ وَمَنَعَ الْغَمَامُ))[3] أي: ومنع الله الغمام .

ان دلالة حذف الفاعل هنا دلالة اخلاقية اقتضاها حسن الادب بان لا ينسب المنع الى الله لان الله سبحانه وتعالى منبع الخير والبركة لذلك عبر عنه الامام عليه السلام بقوله : ((ومنع الغمام فبني الفعل للمفعول به لانه كره ان يضيف المنع الى الله تعالى وهو منبع النعم، فاقتضى حسن الادب انه لم يسم الفاعل))[4] . يعزز هذا قول الحق جل وعلا: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ [الذاريات:١٠] أي: قتل الله الخراصين فقد ترك ذكر الفاعل لجلالته[5] .

حذف المفعول به

لاقى هذا النوع من الحذف عناية خاصة عند البلاغيين وذلك لان اللطائف فيه اكثر والحاجة اليه امس كما عبر عنه الشيخ عبد القاهر الجرجاني ((فإن الحاجة اليه أمس، وهو بما نحن بصدده اخص، واللطائف كأنها فيه اكثر، وما يظهر بسببه من الحسن والرونق اعجب واظهر))[6]

---

(١) ش: ا-ح : ١٠/خ ١٩١ ص١٩٤ .

(٢) ينظر: ش: ا-ب : ٣/ خ ١٨٩ ص٤٥٨ .

(٣) ش: ا-ح : ٧/ خ ١١٤ ص٢٦٢ .

(٤) ش: ا-ح: ٧/خ ١١٤ص٢٦٣، جهود ابن ابي الحديد النحوية في شرح نهج البلاغه: ٩٦ .

(٥) ينظر:شرح المفصل : ٦٩/٧ .

(٦) دلائل الاعجاز : ١١٨ .

اما كيفية الحذف فيه فهي على ضربين: أولهما: ان يكون مقصوداً مع الحذف فينوى لدليل، ويقدر في كل موضع ما يليق به كالذي في قوله. جل ثناؤه: ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦] أي : يريده .

ثانيهما: الا يكون المفعول مقصوداً اصلاً وينزل الفعل المتعدي منزلة القاصر.. كقوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ [البقرة:٦٠]: لانه لم يرد الاكل من معين، وانما أراد وقوع هذين الفعلين[١] .

وكلا الضربين له مقاصده ومسوغاته الدلالية، الا ان النوع الأول اكثر اثراً وابرز دلالة في التركيب ، لانه ينم عن مقصدية واضحة تدور بشأن إثبات الفعل لفاعله ، كما سيتضح من الكتاب موضع الدرس ، فمن تلك الصور للنوع الأول:-

قوله عليه السلام: ((وَما كُنتُ إلّا كَقارِبٍ وَرَدَ وَطالِبٍ وَجَدَ))[٢]

موضع الحذف أي ورد الماء وطالب وجد ضالته

من مسوغات حذف المفعول به في هذا المقام والتنبيه على دور الفاعل هو تخصيص العناية بالمتكلم وتتضح هذه الخصوصية من خلال تشبيه نفسه في هجوم الموت عليه ووصوله بسببه الى ما اعد له من الخيرات الباقية بالقارب الذي ورد الماء، ووجه الشبه استقرابه لتلك الخيرات ووثوقه بها واستسهاله بسببها افات الدنيا وشدائد الموت كما يستسهل القارب عند وروده الماء ما كان يجده من شدة العطش وتعب الطريق، وفيه ايماء الى تشبيه تلك الخيرات بالماء، وكذلك شبه نفسه بالطالب الواجد لما يطلبه، ووجه الشبه كونه قر عيناً بما ظفر به من مطالبه الأخروية كما يطيب نفس الطالب للشيء به اذا وجده[٣] .

ويخضع هذا النوع من الحذف للضرب الثاني وهو الا يكون المفعول مقصوداً اصلاً، لتتوفر العناية على اثبات الفعل لفاعله. ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ(٢٣)فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ﴾ [القصص: ٢٣ - ٢٤] فقد حذف المفعول به ((في اربعة مواضع اذ المعنى وجد عليه امة من الناس يسقون اغنامهم او مواشيهم وامراتين تذودان غنمهما وقالتا لا نسقي غنمنا فسقى

---

(١) ينظر: الطراز: ١٠٤/٢، البرهان في علوم القرآن:١٦٢/٣،١٧٥،١٧٦ ، همع الهوامع: ١٤/٣، معاني النحو: ٩٣/٢-٩٤، البلاغة فنونها وافنانها: ٢٧٤ .

(٢) ش: ا-ح : ١٥/ك٢٣ ص١٤٣.

(٣) ينظر: ش: ا-ب: ٤/ك٢٢، ص ٤٠٥ .

لهما غنمهما. ثم انه لا يخفى على ذي بصر انه ليس في ذلك كله الا يترك ذكره ويؤتى بالفعل مطلقا وما ذاك الا ان الغرض في ان يعلم انه كان من الناس في تلك الحال سقي ومن المرأتين ذود وانهما قالتا: لا يكون منا سقي حتى يصدر الرعاء: وانه كان من موسى عليه السلام من بعد ذلك سقي. فاما ما كان المسقي اغنما ام ابلا ام غير ذلك فخارج عن الغرض وموهم خلافه))[1] .

وقوله عليه السلام: ((فَما حِبُّها كَراكِبِ الصَّعْبَةِ إِنْ أشْنَقَ لَهَا خَرَمَ، وإنْ أسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ))[2].أي: خرم انفها، وتقحم المهالك .

عند كشف البنى العميقة للنص ومعاينة مضامينها نجدها تتمركز حول محور التهذيب للنفس الانسانية بوصفها صعبة المراس لذلك كنى عنها بالصعبة ((والصعبة من النوق: مالم تركب ولم ترض، ان اشنق لها راكبها بالزمام خرم انفها، وان اسلس زمامها تقحم في المهالك فالقته في مهواة))[3] ومن ثم فالحذف هنا لغرض تفخيم هذا الأمر ودقته لان صاحب تلك الأخلاق في حاجة الى المداراة في صعوبة حاله كراكب الصعبة ووجه المشابهة ان راكب الصعبة كما يحتاج الى الكلفة الشاقة في مداراة أحوالها فهو ما بين خطرين ان والى الجذبات في وجهها بالزمام خرق انفها وان أسلس لها في القياد تقحمت به المهالك كذلك مصاحب اخلاق الرجل والمبتلى بها ان اكثر عليه انكار ما يتسرع اليه ادى ذلك الى مشاقته وفساد الحال بينهما وان سكت عنه وتركه وما يصنع ادى ذلك الى الاخلال بالواجب وذلك من موارد الهلكة[4] .

والقصد من هذا الحذف هو التنبيه على اثبات الفعل للفاعل، ومن صوره التي جاءت ملائمة للدلالة المذكورة انفا قوله تعالى : ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ [النجم: ١٨] يقول الزمخشري: ((ويحتمل ان تكون الكبرى صفة ايات ربه لا مفعولا به ، ويكون المرئي محذوفا لتفخيم الامر وتعظيمه كانه قال: لقد راى من ايات ربه الكبرى امورا عظاما لا يحيط بها الوصف ، والحذف في مثل هذا ابلغ واهول))[5] .

---

(١) دلائل الأعجاز : ١٢٤ .
(٢) ش: ا-ح : ١/خ ٣ ص١٦٢ .
(٣) ش: ا-ح : ١/خ ٣ ص١٧١ .
(٤) ينظر:ا-ب: ١/خ ٣ ص٢٥٩ .
(٥) الكشاف : ٤/٤٢١-٤٢٢ .

وقوله عليه السلام: ((إِنَّ الْمَرءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ: مَا تَرَكَ: وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ))[1] أي ترك مالا ، قدم عملا .

يأتي حذف المفعول به في هذا المقام لمسوغ دلالي يشير الى التعميم إذ يتضح من خلال جانبين، الاول: منبعث من الطبقة الملتصقة بالملذات والشهوات الدنيوية وهي الفئة الغالبة لكونهم منجذبين في التثاقل والاخلاد لقوى الارض التي تتمثل بحب البقاء والخلود ، فحينئذ لا غرابة من تساءل الناس عما تركه الانسان في هذا العالم. والثاني: منطلق من سنخ روحي لا ينظر بعين الملك أي النظرة الدنيوية وانما يركز على الحقيقة الملكوتية للعمل، لذلك لم يلتفتوا الى الذي يضمحل ويفنى وانما الى ما ينمو ويثمر وعلى ذلك الضوء تبرز دلالة حذف المفعول به جرّاء التركيز على أثر الفاعل وطي ذكر البؤرة التي يدور حولها التساؤل، وقد ذهب ابن ابي الحديد الى ان: ((قوله عليه السلام: (قال الناس: ما ترك) يريد ان بني ادم مشغولون بالعاجلة لا يفكرون في غيرها ولا يتساءلون الا عنها، فاذا هلك أحدهم، فانما قولهم بعضهم لبعض : ما الذي ترك فلان من المال ؟ ما الذي خلف من الولد ؟ واما الملائكة فانهم يعرفون الاخرة، ولا تستهويهم شهوات الدنيا وانما هم مشغولون بالذكر والتسبيح فاذا هلك الانسان، قالوا : ما قدم ؟ أي: أي شيء قدم من الأعمال))[2]

وتتضح الدلالة المذكورة لحذف المفعول به في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس:٢٥] أي ((كل احد لان الدعوة عامة والهداية خاصة))[3] .

---

(1) ش: ا-ح : ١١/ خ ١٩٦ ص٤ .

(2) المصدر نفسه .

(3) البرهان في علوم القران : ١٦٥/٣ .

وقوله عليه السلام: ((أين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا . كذباً وبغياً علينا أن رفعنا الله ووضعهم ، وأعطانا ومنعهم ، وأدخلنا وأخرجهم))[1] .أي: اعطانا الملك والنبوة وحرمهم، وادخلنا عنايته واخرجهم.

نلمس لحذف المفعول به الثاني لفعل الاعطاء اثرا دلاليا للتعظيم والمنة، أي ان نفس السامع تجول في تقدير هذا المحذوف؟ وفي حقيقة هذا الإعطاء ؟ وما هي ماهيته. وهنا تكمن بلاغة الامام عليه السلام في رصده ودقته لهذه اللطائف البيانية. والى ذلك ذهب البحراني أي ((واعطانا الملك والنبوة وحرمهم ذلك، وكذلك ادخلنا بعنايته الخاصة بنا فيما اعطانا واخرجهم من ذلك))[2] ومن هنا يتبين ان ((للفعل رابطة بكل من الفاعل والمفعول وان تنوعت جهتها فارتباطه بالفاعل لافادة وقوعه منه لا افادة وجوده في نفسه فحسب وارتباطه بالمفعول لبيان وقوعه عليه))[3] وانما يساق الحذف هنا في مثل هذه المواضع لاثبات الحدث مسندا الى فاعله تادية لاغراض دلالية يفرضها المقام، كما في قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ(٥)وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ [الليل:٥-٦] فهنا((لم يذكر من اعطى ولا ما اعطى، وانما اراد ان يصفهم بصفة العطاء والتقوى))[4] .

حذف مفعول فعل المشيئة : منها

قوله عليه السلام: ((ولو شئت لاهتديت الطريق، إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز))[5] أي: لو شئت الهداية لا هتديت ...

يخرج هذا النوع من الحذف أي ــ مفعول فعل المشيئة ــ الى غرض دلالي يتمثل بالبيان بعد الابهام أي ان حقيقة الامر تتضح بكونه لو اراد ان يهتدي الى الملذات الدنيوية من الذوقية والحسية لأهتدى. ولكن عزفت نفسه عن تلك الامور. وهذا البيان بدوره قد جاء بعد الإبهام المتمثل بفعل المشيئة وحذف المفعول به. وهذا كثير في العربية، منه قوله تعالى: ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الانعام:١٤٩]. أي لو شاء هدايتكم لهداكم فقد حصل الحذف هنا بشرط((اذا لم يكن تعلقه بمفعوله

---

(١) ش: أ-ح: ٩/ خ ١٤٤ ص٨٤ .
(٢) ش: ا-ب: ٣/خ ١٤٣ ص١٨٨ .
(٣) علوم البلاغة : ٨٦ .
(٤) معاني النحو: ٩٥/٢ .
(٥) ش: ا-ح : ١٦/ك ٤٥ ص٢٨٦ .

غريبا)) [1] . فضلا عن((مجيئ الجواب فعلا متعديا قد حذف مفعوله فيه جذب لانتباه المتلقي كي يعي ابعاد القضية المعروضة لا سيما والاية الكريمة في مجال حجاج واقناع ، فكل من الشرط والجواب دل عليه تفصيلا، وبذلك يتضح البيان بعد الابهام او التفصيل بعد الاجمال اوالاضمار على شريطة التفسير ليصبح وسيلة كاشفة بجلاء عن الفكرة المعروضة وذلك اوقع في النفس واشد تأثيرا))[2] .

وقوله عليه السلام: ((فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ))[3] أي: فمتى شئت الاستفتاح استفتحت.

يتبين من حذف مفعول فعل المشيئة دلالة البيان بعد الإبهام، نتيجة وجود الدليل الذي يعين على معرفة المحذوف ومن ثم كيفية تقديره، لان فعل المشيئة حين يعبر به علم ان شيئا تعلقت به المشيئة لكنه مبهم، ومن ثم ((فكل من الشرط والجواب دل على المفعول لكن الشرط دل عليه اجمالا والجواب دل عليه تفصيلا والبيان بعد الاجمال اوقع في النفس))[4] .

حذف الضمير المتصل:

يحذف في ثلاثة مواضع كما هو مقرر عند النحويين حيث يجوز حذفه في مواضع معينة كجملة الصلة، وجملة الصفة، وجملة الخبر. الا ان الحذف في جملة الصلة ((احسن منه في الصفة لكون اتصالها بالموصول اشد اذ لاغنى للموصول عنها وهما بتقدير مفرد نحو قوله تعالى: ﴿أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان:٤١] ثم الحذف بعدها في الصفة احسن منه في خبر المبتدأ نحو جاءني رجل ضربت لانها مع الموصوف جزء الجملة بخلاف الخبر فانه مع المبتدأ جملة فالتخفيف فيما هو مع غيره ككلمة واحدة اولى او انما كان الحذف في الصفة انقص حسنا منه في الصلة اذ ليس الصفة من ضروريات الموصوف كما كانت الصلة من لوزام الموصول وضرورياته))[5] .

وسنأتي الى بيان هذه الاساليب من الحذف باقسامه الثلاثة:-

---

(1) شروح التلخيص: ٦٨ ، البلاغة فنونها وافنانها :٢٥٩، ٢٦٠ .

(2) في البنية والدلالة: ١٢٩ .

(3) ش: ا-ح : ١٦/ك ٣١ ص٨٧ .

(4) المعاني في ضوء اساليب القران: ١٩٣ .

(5) شرح الرضي على الكافية : ٩٢/١ .

حذف العائد المنصوب:من ذلك :

قوله عليه السلام: ((اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتُعْطِي وَعَلَى مَا تُعَافِي وَتَبْتَلِي))[1] أي: على ما تأخذه وتعطيه ، وعلى ما تعافيه وتبتليه .

يكثر حذف العائد المنصوب اذا كان مفعولا به، ولا شك ان هذا النوع من الحذف يخضع لمسوغات بلاغية يفصح عنها المقام فضلا عن تآزر قرائن سياقية اخرى تكشف عن السر الدلالي لذلك الحذف. ففي هذا المقام نرى ان النص قائم على التمجيد والتعظيم للمولى الواهب العادل فلا ريب ان الإطلاق فيما يتعلق بالأخذ والإعطاء والعافية والبلاء يناسب عظمة الخالق تبارك وتعالى، لان هذه الامور لا تكون الا له، ولا تليق الا به. اما اثر القرائن الأخرى التي انتجت هذا المعنى، كتقديم لفظ الجلالة في سياق الحمد للتأكيد على هذه الخصوصية ، وكثرة الافعال المستعملة (تاخذ ، وتعطي ،وتعافي ، وتبتلي) فهي بدورها تكشف عن دلالة التجدد والاستمرارية فيما يخص ذات الله تبارك وتعالى على الاخذ والاعطاء والمعافاة والبلاء. وهذه خصوصية متفردة لله عز وجل لا تتسنى لبني البشر. ((لان ذلك كله من عند الله لمصالح للمكلف يعلمها وما يعلمها المكلف والحمد على المصالح واجب))[2] وهذه الامور مجتمعة اسهم الحذف في إثرائها وإظهارها بهذا الشكل .

وقوله عليه السلام: ((فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ))[3] أي: بما لا تعرفونه.

الاستغناء عن ذكر نوع المعرفة التي هي مناط النص افصح عن نكتة دلالية توحي بالعموم، أي التنبيه على البوح بأي مصداق غير متسنى المعرفة. وهذا الإطلاق بالحذف جعل النص ممتد الأطراف غير محدود لنوع من المعارف المقصودة، وهناك مغزى اخر يوحي بـ ((التنبيه على

---

(1) ش: أ-ح : ٩/ خ ١٦١ ص٢٢٢ .
(2) ش: ا-ح : ٩ / خ ١٦١ ص٢٢٣ .
(3) ش: ا-ح :٦/خ٨٦ص٣٧٣.

الرجوع إلى العترة العارفين بما ينبغي ان يقال))[1] وهذا العموم أو الإطلاق للدلالة المرتبطة بالفعل مما يضاعف إحساس المتلقي باقصى قدر من دلالة هذا الفعل، فاذا ما نظرنا إلى ارتباط هذه الوسيلة بغيرها دلاليا أو تكررت هذه الوسيلة على مستوى النص فانها بذلك تسهم في جلاء الفكرة وايحاءها بثراء[2] ومن صور ذلك الحذف قوله تعالى: ﴿وأضل فرعون قومه وما هدى﴾ [طه:٧٩] أي وما هداهم، غير ان الحذف هنا ذو فعالية دلالية قد خرجت مخرج العموم، أي ان فرعون لا يتصف بصفة الهداية البتة وذلك انه لو قال (وما هداهم) لكان عدم الهداية مقيدا بقومه اذ يحتمل انه هدى غيرهم لكنه قال (وما هدى) أي ما هدى احدا، ومثله قوله تعالى: ﴿ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى﴾ [طه:١٢٢] أي وهداه، غير انه أخرجه مخرج العموم فلم يقصر الهداية على آدم(عليه السلام)[3] . وهذا ينسجم مع الغرض الدلالي المذكور أنفا .

وقوله عليه السلام:((فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا وَلَا تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أَبْرَمَا وَارِهِمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمَّلَا وَعَمِلَا))[4]. أي: فأحلل ما عقداه ولا تحكم لهما ما أبرماه.

السر في اطلاق الفعل وتركه من دون قيد من خلال حذف العائد المنصوب يستشف منه دلالة الانكار والتجاهل لمن قام باحكام الباطل وتضييع الحق، لا سيما ان الخطاب هو احتجاج على طلحة والزبير ومن تابعهما عندما نكثوا بيعة الامام عليه السلام[5] ويتجلى أثر الحذف وضوحا وبيانا من خلال الدعاء عليهما بأمور ثلاثة ((ان يحل ما عقدا من العزوم الفاسدة التي فيها هلاك المسلمين ، وان لا يحكم ما ابرماه من الاغراء في حربه وان يريهما المساءة في امالهما واعمالهما))[6] فلاهمالهم الحق وجهلهم بامامهم وتورطهم في الشبهات دعا الأمام عليه السلام عليهم بالتفرقة وعدم

---

(١) ش: ا-ب : ٢/خ ٨٤ ص٣٠٢ .
(٢) في البنية والدلالة : ١٢٤ .
(٣) معاني النحو ٢/٩٣ .
(٤) ش: ا-ح : ٩ / خ ١٣٧ ص٣٨ .
(٥) ينظر: ش: ا-ب : ٣/خ ١٣٦ ص١٦٧ .
(٦) ش : ا-ب : ٣/خ ١٣٦ ص١٦٨ .

السداد ، وتتجلى تلك الدلالة في قوله تعالى : ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [القصص:٦٢] فمفعولا تزعمون محذوفان .. والتقدير : تزعمونهم شركائي[١] . ففي هذا الاطلاق أي ــ حذف المفعولين ــ فضلا عن قرائن السياق دلالة على انكار هذا الزعم الباطل .

وقوله عليه السلام: ((أَلَا وَفِي غَدٍ وَسَيَأْتِي غَدٌ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ))[٢] أي بما لا تعرفونه .

يدل حذف العائد في هذا المقام على الاطلاق في تعظيم ذلك الغد المجهول، الذي لا يعرف حقيقة امره. فالسياق ينبئ بأن المراد هو تعظيم شان الغد الموعود بمجيئه[٣] .

من هنا يرى البلاغيون ان من دواعي حذف المفعول به عدم تعلق الفعل بذكره، عندما يريد المتكلم اثبات الفعل للفاعل او نفيه عنه على الاطلاق من دون ملاحظة تخصيصه بمن وقع عليه . وفي هذه الحالة ينزل الفعل المتعدي منزلة اللازم نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر:٩] اذ المعنى ((هل يستوي من له علم ومن لا علم له من غير ان يقصد النص على معلوم))[٤] ،وبذلك يتبين ان ((مادة (علم) بمعناها الشامل تمثل اطارا يضم كل ما سبق لتركيز انتباه المتلقي على الفعل نفسه ولتتسع دلالته فتشمل ما يخطر على الذهن من مختلف العلوم والحقائق ومالا يخطر، وفي ذلك ما فيه من اثراء عظيم للدلالة التي تكشف عنها المفارقة الشديدة في عدم المساواة بين يعلمون ومن لا يعلمون، ولتتأكد مكانة العارف لربه المستجيب لاوامره، المتقي له سبحانه وتعالى))[٥] .

وقوله عليه السلام: ((وَلَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا، وَقَرِيبٌ مَا يَطْرَحُ الْحِجَابَ))[٦] .أي ما قد عاينوه.

ينسجم حذف العائد المنصوب مع طبيعة المقام التي تدل على كثافة الحجب المظلمة المانعة عن الوصول الى الحق لكثرة الذنوب والمعاصي الى درجة أصبحت ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة:٨٨] أي ان القلب اصبح بيتا مظلما تعشش فيه افراخ الشيطان وتتكاثر حتى ينتهي به الى

---

(١) ينظر: البحر المحيط : ١٢٨/٧ .
(٢) ش: ا-ح : ٩/خ ١٣٨ ص٤١ .
(٣) ينظر: ش: أ-ح : ٩/ خ ١٣٨ ص٤٢ .
(٤) دلائل الأعجاز : ١١٩ .
(٥) في البنية والدلالة : ١٢٧ .
(٦) ش: ا-ح : ١/ خ ٢٠ ص٢٩٨ .

مرحلة الكب على وجهه والزج في النيران، فلتهويل هذه الحالة أي رؤية الاموات للاعمال المتجلية دنيويا بهيآت وصور ملكوتية يقشعر منها البدن وتضطرب اركانه، وغياب معاينة تلك الصور الينا جراء الحجب المانعة لان ((حجب تلك الأحوال عن بصائرهم مستلزم لعدم فزعهم وجزعهم))[1] حذف العائد لرسم صورة التهويل المنطبعة على قلب المتلقي بتساؤل قلق ؟ ما الذي عاينه الأموات؟ ولماذا حجبت عنا تلك المعاينة ؟ .

وقوله عليه السلام: ((مِنْ أَشْرَفِ أَعْمَالِ الْكَرِيمِ غَفْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ))[2] .أي : عما يعلمه .

يناسب حذف العائد المنصوب الاطلاق في دلالة المدح لمن تغاضى عن عيوب الناس ((لاستلزام ذلك فضايل كاحتمال المكروه والحلم والعفو والصفح، وكلها فضائل يلزم الكرم لانه قد يراد امساك الانسان عن المبادرة الى قضاء وطر الغضب فيمن يغضبه وما استلزم هذه الفضائل فهو من اشرف الافعال))[3] فترك قيد التحديد من دون ذكر كالضمير ، اسهم في قوة الدلالة المذكورة .

اما فيما يخص النوعين الآخرين من حذف العائد، كالعائد المرفوع والمجرور . فقد تركنا ذكرهما لندرة النصوص التي يتمركز فيها هذا النوع من الحذف .

ثانيهما : حذف المفعول به عندما يكون غير مقصود في الكلام:

يشير هذا النوع من الحذف الى أثر الفعل المتعدي الذي ينزل منزلة اللازم عند وروده في مثل تلك الصور وهي كون المفعول غير مقصود، وانما الغاية فيه التركيز على أثر الفعل وتبيان دلالاته المنبعثة من خلال السياق .

---

[1] ش: ا-ب : ١/خ ١٩ ص٣٢٩ .

[2] ش: ا-ح : ١٩/ حكمة ٢١٨ ص٤٤ .

[3] ش: ا-ب : ٥/ حكمة ٢٠٧ ص٣٥٤ .

وقد لاقى هذا النوع عناية من البلاغين عند تحليلهم لبعض النصوص التي كشف فيها هذا التحديد والتركيز على أثر الفعل. ولكن هذه العناية ليست بمرتبت النوع الأول المذكور الذي وقع فيه الحذف تنبيها على أثر الفاعل، ومع ذلك فقد عبر عبد القاهر الجرجاني عن هذا النوع من الحذف موضحاً ان ((القصد فيه ان يثبت المعنى في نفسه فعلاً للشيء وان يخبر بان من شأنه ان يكون منه او لا يكون الا منه ، او لا يكون منه، فان الفعل لا يعدى هناك لان تعديته تنقض الغرض وتغير المعنى))[1]. فمن خلال ذلك يتضح ان الفعل المتعدي يصبح كاللازم وبخلاف ذلك يفسد المعنى لان الغرض منصب على أثر الفعل . وهذا ما بينه ابن هشام بقوله: ((ولا يسمى محذوفاً لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له))[2] .

ومن ذلك قوله عليه السلام: ((أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ اتَيْتَنِي عِنْدَ شِرَائِكَ مَا اشْتَرَيْتَ لَكَتَبْتُ لَكَ كِتَاباً))[3] أي: ما اشتريته .

يدل حذف المفعول به في هذا المقطع من خلال التأكيد على أثر الفعل الذي أغنى عن ذكر المفعول به على غرض دلالي يكمن في التحقير للامر المعبر عنه وهو (الدار) التي اشتراها في هذا العالم الدنيوي وهو أشد حاجة الى الدار الاخروية وبذلك التركيز على الفعل انبعث الملمح الدلالي لاضفاء طابع التحقير المشار اليه .

---

(1) دلائل الاعجاز : ١١٩ .

(2) مغني اللبيب : ٦١٢/٢ .

(3) ش: ا-ح: ١٤/ك٣ ص٢٧ .

وقوله عليه السلام: ((فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ))[1] أي: ان يختار الرفض ولا للغائب ان يرد البيعة .

يفضي حذف المفعول به في هذا المقام الى دلالة التخصيص لغرض التركيز على أثر الفعل في هذه القضية وهي المبايعة، فمحور النص يدور بشأن هذين الامرين وهما (عدم الخيرة ومنع الرد) أي استلزام تحقق المبايعة يتم بالطاعة وترك الامرين المشار اليهما سواء اكان الامر للشاهد ام للغائب. فمن هنا جاء تأكيد أثر الفعلين بحذف ما يتعلق بهما من مفاعيل .

حذف الصفة

تحذف من الكلام بشرط وجود قرائن لفظية او حالية تدل عليها، كقولهم. سير عليه ليل وهم يريدون ليل طويل، وكأن هذا انما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها، وذلك انك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله: طويل او نحو ذلك ، وانت تحس هذا من نفسك اذا تاملته[2] .

الا ان حذفها يكون على القلة ولا يكاد يقع في الكلام الا نادرا[3] . واكثر ما تتضح هذه القلة عند حذفها في المعارف، كقوله تعالى: ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١] أي البين، وقوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [هود : ٤٦] أي: الناجين[4]. اما في التنكير فاكثر ما يرد حذفها لغرض التفخيم والتعظيم، فكان التنكير حيئذ علم عليه كقوله تعالى: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾ [الكهف:١٠٥] أي وزنا نافعا[5] .

---

[1] ش: أ-ح : ١٤ / ك ٦ ص٣٥ .

[2] ينظر: كتاب سيبويه : ٢٢٠/١ ، الخصائص : ٣٧٠/٢ ، ٣٧١ .

[3] ينظر: المثل السائر: ٣٥٠/٢ ، الطراز : ١٠٧/٢ .

[4] ينظر: شرح ابن عقيل : ١٦٢/٢ .

[5] ينظر:البرهان في علوم القران : ١٥٥/٣ .

ومن صور حذفها :

قوله عليه السلام: ((بَلَغني عَنكَ أمرٌ إن كُنتَ فَعَلتَهُ فَقَد أسخَطتَ إلهَكَ وَعَصَيتَ إمامَكَ))[1]

أي: امر مكروه.

تدل المرجعية الداخلية للسياق ان المناسب في المقام لحذف صفة ذلك الامر هو ارادة التحذير والتنبيه جراء عمل كهذا لان نتيجته سخط المعبود تبارك وتعالى وغضب الامام، وهذا يعد نفسه خروج عن السنن الكونية التي رسمها الله سبحانه لسعادة البشرية التي تتمثل بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء:٥٩] .

ومما يوحي بقوة المعنى تآزر بعض القرائن السياقية لثراء الدلالة المعطاة كتنكير الموصوف وهذا يدل على سعة الامر وفخامته ، فضلا عن الجزاء المتحصل لهذا الفعل وهو سخط الاله وغضب الأمام أي لامناص من انه امر عظيم، لذلك فالامام عليه السلام ((قد اعلمه بما ابلغه من الامر الصادر عنه اجمالا ليتنبه له واشعره انه امر مكروه بما يلزمه وهو سخط الهه وغضب امامه))[2] .

وقوله عليه السلام: ((وَجَاءَ بِأَمرٍ لَم يُعرَف بَابُهُ، وَلَم تَسلَم مَعَاذِيرُهُ))[3] أي : امر غريب.

المستفاد من السياق وبالخصوص الاستغناء عن ذكر الصفة وتنكير الموصوف يدل على ان ذلك الامر يخرج الى غرض دلالي واضح وهو التعريض والتهجين لمن قام بعمل كهذا بوصف ذلك الامر الذي لا يعرف بابه ((أي وجه دخوله فيه، ولم يسلم فيه عذر))[4] اما صاحب الامر فهو معاوية وقصته ان حاله في امر عثمان (رضي الله تعالى عنه) وخروجه في طلب دمه لا تخلو من امور ثلاثة فانه اما ان يعلم انه كان ظالما او يعلم انه كان مظلوما او يشك في الأمرين ويتوقف فيهما فان كان الاول فقد كان الواجب عليه ان يساعد قاتليه ويؤازرهم وينابذ ناصريه لوجوب انكار المنكر عليه .. وان كان الثاني فقد كان يجب عليه ان يكون ممن يكف الناس عنه ويعتذر عنه فيما فعل لوجوب انكار المنكر ايضا مع انه ممن وازر عليه الناس واظهر احداثه .. وان كان الثالث فقد

---

(١) ش: أ-ح: ١٦/ك ٤٣ ص١٧٥ .

(٢) ش: أ-ب : ٥/ك ٤٢ ص٩٥ .

(٣) ش: أ-ح : ١٠ / خ ١٧٥ ص٣ .

(٤) ش: أ-ب : ٣/خ ١٧٣ ص٣٤٦ .

كان الواجب عليه ان يعتزله ويسكن عن الخوض في امره ولم يفعل ذلك بل ثار في طلب دمه. فكان في هذه الاحوال الثلاثة محجوبا في خروجه ونكثه للبيعة[1] .

حذف الموصوف

يحذف من الكلام وتقوم الصفة مقامة بشروط محددة قد بينها بعض النحويين،منها قد يحذف تخفيفا واستغناء بعلم المخاطب كقول النابغة الذبياني :

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ يُقَعْقَعُ خَلْفَ رَجْلَيْهِ بِشَنِّ[2]

أي كأنك جمل من جمال بني اقيش[3] . الا ان حذفه وقيام الصفة مقامة اكثر ما يكون في ((الشعر وانما كانت كثرته فيه من دون النثر من حيث كان القياس يكاد يحظره، وذلك ان الصفة في الكلام على ضربين: اما (للتخصيص والتخليص) واما (للمدح والثناء) وكلاهما من مقامات الإسهاب والاطناب لا من مظان الإيجاز والاختصار، واذا كان كذلك لم يلق الحذف به))[4] . لانه قد يترتب على حذفه لبس في الكلام، الا ترى انك اذا قلت مررت بطويل لم يعلم من ظاهر اللفظ ان الممرور به انسان او رمح او ثوب ونحو ذلك مما قد يوصف بالطول الا انهم قد حذفوه اذا ظهر امره وقويت الدلالة عليه اما بحال او لفظ[5] . أي يجب ان يعلم ولم يوصف بظرف او جملة كقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ [الصافات:٤٨] .. لان القائم مقام الشيء ينبغي ان يكون مثله والجملة مخالفة للمفرد الذي هو الموصوف وكذا الظرف والجار لانهما مقدران بالجملة على الاصح[6] . كذلك ينبغي ان تكون ((الصفة خاصة بالموصوف حتى يحصل العلم بالموصوف فمتى كانت الصفة عامة امتنع حذف الموصوف))[7] .ومن ذلك :

قوله عليه السلام: ((يَدَّعِي بِزَعْمِهِ أَنَّهُ يَرْجُو اللَّهَ، كَذَبَ وَالْعَظِيمِ))[8] أي : كذب والله العظيم .

إن آلية حذف الموصوف في هذا المقام تحفز القارئ على إكمال أبعاد النص بتوضيح الدلالة المرادة من ذلك التي تدل على توبيخ المدعي بكونه يرجو الله، ولاتمام تأنيب المدعي وتحقيره اكتفى

---

(1) ينظر : ش: أ-ب : ٣/خ ١٧٣ ص٣٤٥-٣٤٦ .

(2) ديوانه : ٢٥٢ .

(3) ينظر : كتاب سيبويه : ٣٤٥/٢ .

(4) ينظر : الخصائص : ٣٦٦/٢ ، المثل السائر : ٣٤٧/٢ .

(5) ينظر : شرح المفصل : ٥٩/٣ .

(6) ينظر : المصدر نفسه : ٥٩/٣ ، شرح الرضي على الكافية : ٣١٧/١ .

(7) البرهان في علوم القران : ١٥٤/٣ .

(8) ش : أ-ح : ٩/ خ ١٦١ ص٢٢٦ .

بذكر الصفة من دون الموصوف لمسوغ بلاغي يدل على تنزيه الله تبارك وتعالى ان يذكر في معرض هذا الادعاء فلذلك ((لم يقل : والله العظيم ، تأكيدا لعظمة الباري سبحانه ، لان الموصوف اذا القي وترك واعتمد على الصفة حتى صارت كالاسم كان ادل على تحقق مفهوم الصفة))[1] .

وقوله عليه السلام: ((وَهَرَبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ مُوَازَرَتِكَ إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَى الصَّعْبِ))[2]

أي : على السبيل الصعب .

يمكن تعليل حذف الموصوف في هذا المقام بالاطلاق في دلالة التعريض والتوبيخ لِكُنْه معاوية لانه يحمل الناس الى جرف الهاوية من حيث العدول عن السلوك السوي، اما ((لفظ الصعب مستعار لما حملهم عليه من الأمور المستصعبة في الدين لان ركوبهم لها يستلزم عدولهم عن صراط الله ووقوعهم في مهاوي الهلاك كما يستلزم ركوب الجمل الصعب النفور العدول براكبه عن الطريق))[3] فالعلة الحقيقية اذن للهرب نحو الله هي النتيجة الحتمية لموازرة الباطل، واي باطل؟ انه مقام الخسران والخذلان الذي عبر عنه بصفة الصعب ادراكا لفخامته .

وقوله عليه السلام: ((وَلَا تَأْخُذَنَّ عَوْداً وَلَا هَرِمَةً وَلَا مَكْسُورَةً وَلَا مَهْلُوسَةً وَلَا ذَاتَ عَوَارٍ))[4] أي: ولا ناقة عودا ولا هرمة .

يتبين من السياق بعض الضوابط التي تخص الصدقات من بينها هذه الامور ، وقد تم خلالها حذف الموصوف لدلالة المعنى عليه ((فالعود هي : المسن من الابل والهرمة: المسنة ايضا))[5] ويترشح من هذا المعنى ايضا هو النهي ((ان يأخذ في مال الله ما كان باحد الصفات المذكورة كالعود والهرمة والمكسورة والمهلوسة والمعيبة بكباد ونحوه مراعاة لحق الله تعالى وجبرا لحال مصارفه وهم الاصناف الثمانية الذي عددهم الله تعالى في كتابة الكريم من الفقراء والمساكين وغيرهم))[6] ومن ذلك قولهم ((ما تقرن به الصعبة))[7] أي الناقة الصعبة ، فقد حذف الموصوف لدلالة المعنى عليه.

---

(1) ش : أ-ح : ٩/ خ ١٦١ص٢٢٧ .
(2) ش : أ-ح : ١٦ / ك ٣٢ ص١٣٢ .
(3) ش: أ-ب : ٥/ك ٣٢ ص٧١ .
(4) ش : أ-ح : ١٥ / ك ٢٥ ص١٥١ .
(5) المصدر نفسه .
(6) ش: أ-ب : ٤/ك ٢٥ ص٤١٤ .
(7) المستقصى في أمثال العرب : ٢/ ٣٢٠ .

وقوله عليه السلام : ((الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيماً ، وَأَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيماً))[1] أي واراه امرا عظيما .

يتجلى من خلال السياق ان حذف الموصوف والاكتفاء بالصفة وحدها معنى دلالي بارز لتفخيم وتعظيم المعجزة الالهية وخصوصا هذه الرؤية التي وصفت بأنها عظيمة، وذهب ابن ابي الحديد الى شرح هذا المعنى بقوله: ((واراه من اياته عظيما ليس يريد به الايات الخارجة عن التكليم كانشقاق البحر وقلب العصا، لانه يكون بادخال ذلك بين قوله: (تكليما) .. وانما يريد انه اراد بتكليمه اياه عظيما من اياته ، وذلك انه كان يسمع الصوت من جهاته الست، ليس على حد سماع كلام البشر من جهة مخصوصة، وله دوي وصلصلة كوقع السلاسل العظيمة على الحصا الاصم))[2] وفي هذا المعنى ايضا دلالة عقائدية تدل على ان قانون المعجزات مختص بالانبياء والاولياء من دون غيرهم لاكمال الحجج على الخلق الذين لا يؤمنون بالغيب ولا يعتقدون بوحدانية الله ومن هذه الحجج هي تكليم الله لموسى عليه السلام.

ومن تلك المواطن التي حذف فيها الموصوف لغرض تعظيم الصفة قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف:٤٩] فالسياق يدل على ان ((مخاطبة موسى بوصف الساحر مخاطبة تعظيم تزلفا اليه ، لان الساحر عندهم كان هو العالم وكاتب علوم علمائهم السحرية: أي ذات اسباب خفية لايعرفها غيرهم وغير اتباعهم))[3] اذن فالاستغناء عن الموصوف والتاكيد على الصفة له ما يسوغه من دلالة يدل عليها السياق .

وقوله عليه السلام: ((لَقَدْ قَالَ بَاطِلاً وَنَطَقَ آثِماً))[4] أي: قولا باطلا ونطقا اثما.

من مسوغات حذف الموصوف في هذا المقام هو التاكيد على صفة القول لا القول نفسه، لغرض ابراز وكشف حقيقة المدعي لذلك القول وهو عمرو بن العاص، وحقيقة الادعاء ((إنما هو عبوره في ذلك الى حد الإفراط الذي يصدق عليه انه لعب وهزل))[5] وبما انه تجاوز الحد بالافراط

---

(١) ش : أ-ح : ١٠/خ ١٨٣ ص٨٨ .
(٢) ش : أ-ح : ١٠ / خ ١٨٣ ص٩٠ .
(٣) التحرير والتنوير : ٢٢٧/٢٥ .
(٤) ش : أ-ح : ٦/خ ٨٣ ص٢٨٠ .
(٥) ش : أ-ب : ٢/خ ٨١ ص٢٧١ .

فلا غرو من تفوهه بهذه الدعوى الباطلة، لذلك جاء الحذف منسجما مع النص لبيان صفتي القول والنطق .

وقوله عليه السلام: ((وَارْتَوَى مِنْ عَذْبٍ فُرَاتٍ سُهِّلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ، فَشَرِبَ نَهْلاً))[1] أي: شربا نهلا.

يدل حذف الموصوف في هذا المقام على اهمية ذوي الكمالات وسبقهم غيرهم في نيل مآربهم، ومن ثم التنبيه على اخذه لتلك الفضائل وتقدمه كثيرا من أبناء نوعه ومتقدما فيها لسهولة موردها عليه[2] ، فضلا عن ان المقصود من حذف الموصوف هو بيان صفة الشرب لا الشرب نفسه، وهذا بدوره اسهم في تحقيق التماسك النصي بين المذكور (شرب) ، والمحذوف (شربا) نتيجة وجود مرجعية داخلية سابقة بين عناصر الجملة الواحدة .

حذف المضاف

وهو باب واسع في كلام العرب[3] يحذف من الكلام ، ويبقى المضاف اليه معربا باعرابه اذا امن اللبس ، وكان في الكلام ما يدل عليه ولحذف المضاف اغراض اهمها[4] .

١.**الاتساع في الكلام**: كقوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ [البقرة: ١٨٩] أي بر من اتقى وان شئت كان تقديره: ولكن ذا البر من اتقى ، والاول اجود لان حذف المضاف ضرب من الاتساع والخبر اولى بذلك من المبتدأ لان الاتساع بالاعجاز اولى منه بالصدور[5] ولان البر حدث ومن اتقى جثة فلا يصح ان يكون خبرا عنه[6] .

٢.**الاختصار**: اذ الغرض من اللفظ الدلالة على المعنى فاذا حصل المعنى بقرينة حال او لفظ اخر استغنى عن اللفظ الموضوع بازائه اختصارا واذا حذف المضاف اقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه .. كقوله تعالى ﴿وَٱسْأَلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف:٨٢] والمراد: اهل القرية[7] . ومن صور حذفه:

---

(١) ش : أ- ح : ٦ / خ ٨٦ ص٣٦٣ .

(٢) ينظر : ش : أ-ب : ٢/خ ٨٤ ص٢٩٢ .

(٣) ينظر: الخصائص:٣٦٢/٢،المثل السائر:٣٢٤/٢،شرح المفصل:٢٣/٣، البرهان في علوم القران: ١٤٦/٣.

(٤) ينظر: معاني النحو: ١٣٧/٣ .

(٥) ينظر: الخصائص: ٣٦٢/٢، شرح المفصل: ٢٣/٣ .

(٦) ينظر : شرح المفصل : ٢٣/٣-٢٤ .

(٧) ينظر شرح المفصل: ٢٣/٣ ، البرهان في علوم القران : ١٤٦/٣ .

قوله عليه السلام: ((فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ ، وَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنَ اللَّهِ))[1] أي: الى رحمة الله من عذاب الله[2] .

ان حذف المضاف في هذا المقام له لطائفه البيانية ومسوغاته الدلالية التي تقودنا الى دلالة التعميم من حيث الفرار الى جميع طاعات الله وفيوضاته الروحية والهرب من جميع الموبقات والمزالق التي توجب غضب الله عز وجل ؛ اذ ذهب البحراني الى ان فرار العبد الى الله تعالى على مراتب:

١.الفرار عن بعض اثاره الى بعض كما يفر من اثر غضبه الى اثر رحمته كما قال تعالى حكاية عن المؤمنين في التضرع اليه ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ﴾ [البقرة:٢٨٦] فكانهم لم يروا الا الله وافعاله ففروا الى الله من بعضها الى بعض .

٢.ان يفنى العبد عن مشاهدة الافعال ويترقى في درجات القرب والمعرفة الى مصادر الافعال، وهي الصفات فيفر من بعضها الى بعض .

٣.ان يترقى عن مقام الصفات الى ملاحظة الذات فيفر منها اليها كالوارد في الدعاء في القيلم الى الصلاة: منك وبك ولك واليك أي منك بدء الوجود ، وبك قيامه ، ولك ملكه ، واليك رجوعه[3].

وقوله عليه السلام: ((إِنِّي أُرِيدُكُمْ لِلَّهِ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَنِي لِأَنْفُسِكُمْ))[4] أي: اريدكم لطاعة الله وانتم تريدونني لحظوظ انفسكم .

ان حذف المضاف قد اسهم في أعطاء دلالة التعظيم من خلال الاسناد الفعلي المباشر لمصدر الفيض المطلق الله تبارك وتعالى ((لانه لا يريد من طاعتهم له الا نصره دين الله والقيام بحدوده وحقوقه))[5] اما المقطع الثاني فتتجلى فيه دلالة التعريض والتوبيخ لكونهم يبغون الحظوظ الدنيوية ولانهم ((يريدونه لحظوظ انفسهم من العطاء والتقريب والاسباب الموصلة الى منافع الدنيا))[6] . ويلحظ ان ثراء دلالة حذف المضاف تتضح بشكل كبير في القران الكريم لابراز هذه السمة تحقيقاً لمقتضيات ومسوغات بلاغية تسهم في إثراء المعنى. من ذلك قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ

---

[1] ش: أ-ح : ١/ خ ٢٤ ص٣٣١ .
[2] ينظر : المصدر نفسه .
[3] ينظر : ش: أ-ب : ٢/خ ٢٣ ص١٤-١٥ .
[4] ش: أ-ح : ٩/خ ١٣٦ ص٣١ .
[5] المصدر نفسه .
[6] ش: أ-ح : ٩/خ ١٣٦ ص٣١ .

سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [محمد : ٣٢] أي لن يضروا رسول الله شيئاً ، وهنا يكمن أثر حذف المضاف لتعظيمه وتفظيع مشاقته[١] .

وقوله عليه السلام: ((فَإِذَا قَعَدْتَ عَلَى حَاجَتِكَ فَانْزِلْ بِمَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَبْيَاتَهُمْ))[٢] أي: بموضع مائهم .

ان دلالة حذف المضاف في هذا المقام تخرج الى مسوغ بلاغي هو الاختصار والايجاز ، ولا يمكن تصور الكلام على ظاهره من دون حذف لتنافي المعنى وحدوث لبس في الفهم من حيث إن النزول في الماء مخالف للعقل . اما سر النزول بموضع مائهم ((لان من عادة العرب ان تكون مياههم بارزة عن بيوتهم وان لا تخالط بيوتهم لما في ذلك من المشقة عليهم والتكلف له))[٣] ومن هذا القبيل أي حذف المضاف نتيجة لفهم المعنى واختصار الكلام لوجود دليل ، قول الشاعر :

أَذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرضِ قَومٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا[٤]

فقوله: (اذا نزل السماء) يريد مطر السماء[٥]

حذف المضاف اليه

وهو قليل الاستعمال في كلام العرب أي انه يأتي على القلة والندرة[٦] ((وهو اقل من حذف المضاف وابعد قياساً وذلك لان الغرض من المضاف اليه التعريف والتخصيص واذا كان الغرض منه ذلك وحذف كان نقضاً للغرض وتراجعاً عن المقصود))[٧] اما المواضع التي يحذف فيها بكثرة فهي تأتي بعد .

---

(١) ينظر : تفسير ابي السعود: ٧٨/٥ .

(٢) ش: أ-ح : ١٥ / ك ٢٥ ص١٥١ .

(٣) ش: أ-ب : ٤/ك ٢٥ ص٤١٣ .

(٤) لم يرد في ديوان جرير ولا في النقائض على الرغم من نسبته اليه من لدن ابن رشيق في العمده: ١١٤/١ ،وابن ابي الاصبع المصري في كتابه(تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر):٤٥٨/٣ ،في حين نسبه ابن منظور في لسان العرب :١٢٣/١٩ مادة (سما) ، وابو هلال العسكري في الصناعتين:٢٧٦، لمعاوية بن مالك المعروف بمعود الحكماء وهو الارجح من قصيدة له أولها:

أَجِدُّ الْقَلْبَ عَنْ سَلْمَى إِجْتِنَابَا وَأَقْصَرُ بَعْدَمَا شَابَتْ وَشَابَا

(٥) ينظر : تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر : ٤٥٨/٣ .

(٦) ينظر: المثل السائر: ٣٩٦/٢-٣٩٧، الطراز : ١٠٥/٢، البرهان في علوم القران : ١٥٢/٣ .

(٧) شرح المفصل : ٢٩/٣ .

١.كل ما قطع عن الاضافة مما وجبت اضافته معنى لا لفظاً كقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤][١] أي ((من قبل الغلب ومن بعده))[٢] وهذا مختص بالفاظ الغايات.

٢.يحذف بعد الفاظ ((كل ، بعض ، أي))[٣] ويعوض عنها بالتنوين كما في قوله تعالى ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ [النساء:٣٣] اي :ولكل احد او نفس[٤] وذهب ابن يعيش الى ان كل وبعض محذوف منهما المضاف اليه وهو مراد يدل على ذلك انهما معرفتان . ولولا ارادة المضاف اليه فيهما لكانتا نكرتين[٥] .

٣.يكثر في ياء المتكلم مضافاً اليها المنادى نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ [نوح:٢٨][٦] .

٤.يحذف بعد الظروف المكانية: كقول القائل: جئت من علِ، أي من اعلى[٧]

فضلاً عن هذه الحالات ذكر ابن هشام الانصاري[٨] انه ربما جاء في غيرهن﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة : ٣٨] فيمن ضم ولم ينون، أي فلا خوف شيء عليهم. وقد اشترط في حذفه قيام قرينة تدل عليه نحو قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الاسراء/١١٠] أي اسم. علاوة على انه لا يضاف اسم مماثل للمضاف اليه في العموم أي لا يقال نحو: كل الجميع ولا جميع الكل فانهما متماثلان في العموم[٩] .ومن ذلك :

قوله عليه السلام: ((أَلَا تَرَى غَيْرَ مُخْبِرٍ لَكَ وَلَكِنْ بِنِعْمَةِ اللهِ أُحَدِّثُ ، إِنَّ قَوْمًا اسْتُشْهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَلِكُلٍّ فَضْلٌ))[١٠] أي: ولكل احد فضل.

يترشح من حذف المضاف اليه في هذا المقام بعد لفظة (كل) التي تفيد العموم. دلالة التمجيد والتفخيم لمن استشهد في سبيل الله من المهاجرين ، أي ان فضلهم وكرامتهم عند الله لا تدانيها

---

(١) ينظر : البرهان في علوم القران : ١٥٢/٣ .

(٢) مغني اللبيب : ٦٢٤/٢ ، البرهان في علوم القرآن:١٥٢/٣

(٣) شرح المفصل: ٢٩/٣-٢٣٠ مغني اللبيب : ٢٦٤/٢، في النحو العربي قواعد وتطبيق: ١٧٥ .

(٤) ينظر : مشكل اعراب القران : ١٩٦/١

(٥) ينظر : شرح المفصل : ٢٩/٣ ، ٣٠ .

(٦) ينظر: مغني اللبيب: ٦٢٤/٢ .

(٧) الخصائص: ٣٦٥/٢ .

(٨) ينظر : مغني اللبيب : ٦٢٤/٢ .

(٩) ينظر: شرح الرضي على الكافية : ٢٩١/١ .

(١٠) ش : أ-ح : ١٥ / ك ٢٨ ص١٨١ .

منزلة من الشهداء، لذلك ((بين الأمام عليه السلام .. وجه الفرق بينهم وبين من عداهم من المهاجرين والانصار بذكر افضلية بيته التي انفردوا بها دونهم في الحياة وبعد الممات بعد ان قرر ان لكل من الصحابة فضلا لتثبت الافضلية لبيته بالقياس اليهم))[1] زيادة على ذلك ان المقام مختص بمن استشهد في سبيل الله من المهاجرين ، جاء مقترنا بلفظ (كل) التي تدل على العموم كما اشرنا اليه مع حذف المضاف اليه الذي هو محور الحديث . كل هذه القرائن تآزرت في إثراء دلالة التمجيد والتفخيم للمخصوصين بالسياق .

وتتضح دلالة حذف المضاف اليه بعد لفظة (كل) بصورة جلية ــ مما يقترب من الدلالة المذكورة ــ قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الانبياء: ٣٣].اذ يتضح من حذف المضاف اليه بعد كل دلالة التعظيم والتمجيد للقدرة الالهية من حيث ان ((التأمل في توالي الليل والنهار وفي حركة الشمس والقمر بهذه الدقة التي لا تختل مرة ، وبهذا الاطراد الذي لايكف لحظة..جدير بان يهدي القلب الى وحدة الناموس ووحدة الارادة ووحدة الخالق المدبر القدير))[2]

وقوله عليه السلام: ((أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَخُلِعَتْ لُجُمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ، أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلُلٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَأُعْطُوا أَزِمَّتَهَا فَأَوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّةَ، حَقٌّ وَبَاطِلٌ، وَلِكُلٍّ أَهْلٌ))[3] أي : ولكل قوم اهل .

يلحظ من طبيعة المقام ان المضاف اليه المحذوف قد استغني عن ذكره لمعرفة السامع به ولغرض التنبيه على عاقبة كل من الوصفين خصوصا بعد المعادلة القائمة بين صنفي الحق والباطل التي تدل على ان ((لكل من طريقي الحق والباطل قوم اعدهم القدر لسلوكها بحسب ما جرى في اللوح المحفوظ بقلم القضاء الالهي))[4] . ومما يتوافق مع الدلالة المذكورة المترتبة على حذف المضاف اليه قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ١٢٠]. والاصل فيه وكل اقتصاص نقصه عليك أي ان الا ظهر ان يكون المضاف اليه المحذوف في (كلا) المفعول المطلق لـ (نقص) . أي كل اقتصاص أي كل اسلوب

---

[1] ش: ا-ب : ٤/ك ٢٨ ص٤٣٨ .

[2] في ظلال القرآن:١٥/٢٦.

[3] ش:ا-ح:١/خ١٦ ص٢٧٢.

[4] ش : أ-ب : ١/ خ ١٥ ص٣٠٢ .

منزلة من الشهداء، لذلك ((بين الأمام عليه السلام .. وجه الفرق بينهم وبين من عداهم من المهاجرين والانصار بذكر افضلية بيته التي انفردوا بها دونهم في الحياة وبعد الممات بعد ان قرر ان لكل من الصحابة فضلا لتثبت الافضلية لبيته بالقياس اليهم))[1] زيادة على ذلك ان المقام مختص بمن استشهد في سبيل الله من المهاجرين ، جاء مقترنا بلفظ (كل) التي تدل على العموم كما اشرنا اليه مع حذف المضاف اليه الذي هو محور الحديث . كل هذه القرائن تآزرت في إثراء دلالة التمجيد والتفخيم للمخصوصين بالسياق .

وتتضح دلالة حذف المضاف اليه بعد لفظة (كل) بصورة جلية ــ مما يقترب من الدلالة المذكورة ــ قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الانبياء: ٣٣].اذ يتضح من حذف المضاف اليه بعد كل دلالة التعظيم والتمجيد للقدرة الالهية من حيث ان ((التأمل في توالي الليل والنهار وفي حركة الشمس والقمر بهذه الدقة التي لا تختل مرة ، وبهذا الاطراد الذي لايكف لحظة..جدير بان يهدي القلب الى وحدة الناموس ووحدة الارادة ووحدة الخالق المدبر القدير))[2]

وقوله عليه السلام: ((أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَخُلِعَتْ لُجُمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ، أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلُلٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَأُعْطُوا أَزِمَّتَهَا فَأَوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّةَ، حَقٌّ وَبَاطِلٌ، وَلِكُلٍّ أَهْلٌ))[3] أي : ولكل قوم اهل .

يلحظ من طبيعة المقام ان المضاف اليه المحذوف قد استغني عن ذكره لمعرفة السامع به ولغرض التنبيه على عاقبة كل من الوصفين خصوصا بعد المعادلة القائمة بين صنفي الحق والباطل التي تدل على ان ((لكل من طريقي الحق والباطل قوم اعدهم القدر لسلوكها بحسب ما جرى في اللوح المحفوظ بقلم القضاء الالهي))[4] . ومما يتوافق مع الدلالة المذكورة المترتبة على حذف المضاف اليه قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ١٢٠]. والاصل فيه وكل اقتصاص نقصه عليك أي ان الا ظهر ان يكون المضاف اليه المحذوف في (كلا) المفعول المطلق لـ (نقص) . أي كل اقتصاص أي كل اسلوب

---

(١) ش: ا-ب : ٤/ك ٢٨ ص٤٣٨ .

(٢) في ظلال القرآن:١٥/٢٦.

(٣) ش:ا-ح:١/خ١٦ ص٢٧٢.

(٤) ش : أ-ب : ١/ خ ١٥ ص٣٠٢ .

من اساليبه نقص عليك من انباء الرسل وفائدته التنبيه على ان المقصود بالاقتصاص من زيادة يقينه عليه السلام وطمأنينة قلبه وثبات نفسه على اداء الرسالة واحتمال أذى الكفار بالوقوف على تفاصيل احوال الامم السالفة في تماديهم في الضلال وما لقي الرسل من جهتهم من مكابدة المشاق [1].

وقوله عليه السلام: ((نَادَاهَا بَعْدَ اذْ هِيَ دُخَانٌ فَالْتَحَمَتْ عُرَى اشْرَابِهَا))[2] أي : بعد ذلك .

يتبين من السياق ان عدم ذكر المضاف اليه مناسب لجو العجلة والامتثال لامر الله وقدرته من خلال ندائه لها الذي هو ((إشارة الى امره لها بالإتيان والكون في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت:١١]))[3] اذ يتضح من خلال حذف المضاف اليه دلالة التعظيم لله تبارك وتعالى من حيث الاستجابة السريعة ((الى التحام تلك الاجزاء البخارية وانعقادها سحابا))[4] لذلك تكمن اهمية الحذف في هذا المقام بافادة سرعة حدوث الامر ومن ثم طاعة المخلوقات وامتثالها لامر الله وفي ذلك دليل على عظمته وقدرته ومن ذلك القبيل قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم:٤] أي: ((من قبل ذلك ومن بعده))[5] فحذف ذلك وهو مراد فذهب لفظه وبقى حكمه وهو التعريف وبنى الاسم لان المضاف اليه من تمام المضاف فاذا قطع عنه فكأنه قد بقي بعض الاسم وبعضه لا يستحق الاعراب، فقام البناء فيه مقام العوض[6] .

حذف المعطوف

يحذف المعطوف من الكلام ويكتفى بذكر المعطوف عليه نتيجة وجود تلازم وارتباط بينهما فيكتفي باحدهما عن الاخر، وهذا ما عبر عنه بالاكتفاء الا انه ليس المراد الاكتفاء باحدهما كيف اتفق، بل لان فيه نكتة تقتضي الاقتصار عليه ، كقوله تعالى: ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [النحل:٨١] أي والبرد .. اما الحكمة من تخصيص الحر بالذكر، هو ان الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد من البرد عندهم[7] .

---

(١) ينظر: تفسير ابي السعود : ٣/٥٠ .
(٢) ش : أ-ح : ٦/خ ٩٠ ص٤١٩ .
(٣) ش: أ-ب : ٢/خ ٨٩ ص٣٤٧ .
(٤) ش: أ-ب :٢/خ ٨٩ ص٣٤٧ .
(٥) البرهان في علوم القران : ٣/١٥٢ .
(٦) ينظر : شرح المفصل : ٣/٣٠ .
(٧) ينظر: البرهان في علوم القران: ٣/١١٨ .

اما شروط حذف المعطوف فهي ((ان يقتضي الكلام شيئين فيقتصر على احدهما لانه المقصود كقوله تعالى حكاية عن فرعون: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ﴾ [طه:٤٩] ولم يقل: (وهارون): لان موسى المقصود المتحمل اعباء الرسالة))[١] ومن صور ذلك:

قوله عليه السلام: ((وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَأِ هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا، لَا يَقْتَصُّونَ أَثَرَ نَبِيٍّ وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍّ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ))[٢] . أي ولا يؤمنون بغيب او بشهادة .

الايمان مبدأ اساسي لا يمكن التنازل عنه ، ومن دونه لا يستحق الفرد الدخول الى الجنة، والمراد بالايمان هنا ما يعم الاسلام ، لانه عبارة عن الاعتقاد والتصديق بالعقائد الالهية التي جاء بها الاسلام كالتوحيد والنبوة والامامة وغيرها فعدم اقتفاء اثر الانبياء، او الاقتداء بعمل الاوصياء، او مخالفة ما امر الله به من التصديق بيوم القيامة ــ أي المعاد ــ يوحي بالعجب على ضلالة تلك الفرق بعد الحجج والبينات.ومن خلال ذلك يبرز أثر حذف المعطوف الذي يكمن في التأكيد على خصوصية هؤلاء بهذه الصفات ، فضلا عن ذكر المعطوف عليه وهو عدم ايمانهم بالغيب الزم اثوا واقوى دلالة على اختصاصهم بهذه الاعمال، ومن ثم العزوف عن ذكر المعطوف لغرض ابراز الاولى وهو عدم ايمانهم بالغيب ((أي التصديق به والطمأنينة في اعتقاده))[٣] من حيث ان عدم الايمان بالغيب هو مقدمة لعدم الايمان بالشهادة او عالم الحضور.

لذلك اكد القران الكريم حقيقة الايمان بالغيب في مواضع متعددة لمنزلة هذه المصداق في الاعتقاد بالله تبارك وتعالى والتصديق باليوم الاخر، لذلك جاء مدحهم في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة:٣] التقدير والشهادة ، اما علة حذف المعطوف والتأكيد على ظهور المعطوف عليه حسب ما ذهب اليه الزركشي هو انه اثر الغيب بالذكر، لانه ابدع ، ولانه يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس[٤] .

وقوله عليه السلام: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَنَ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ))[٥] أي:خفيات الأمور وظواهرها.

---

(١) البرهان في علوم القران: ١٢٦/٣ .

(٢) ش : أ–ح : ٦ / خ ٨٧ ص٣٨٤ .

(٣) ش : أ–ب : ٢ / خ٨٥ص٣٠٨ .

(٤) ينظر: البرهان في علوم القران : ١٢٠/٣ .

(٥) ش : أ–ح : ٣/خ ٤٩ ص٢١٦ .

يستشف من حذف المعطوف في هذا المقام دلالة عقائدية توحي بالاحاطة المطلقة لله تبارك وتعالى لبواطن الامور وظواهرها، وهذا مقام لا يليق الا به، والاقوى في ذلك هو علمه بالمضمرات وهو ادل على قدرته وهيمنته مما يستلزم التوحيد به مطلقا ، لذلك استغنى عن المعطوف لان اثبات المعطوف عليه اقوى اثرا في الدلالة، والى هذا المعنى اشار ابن ميثم البحراني ، من كونه تعالى بطن خفيات الامور، أي((انه نفد علمه في بواطن خفيات الأمور))[1].

حذف المخصوص بالمدح والذم:

قد يفضي المقام عدم التصريح بذكر المخصوص بالمدح او الذم لمقصدية دلالية عند المنشيء، أو لقرائن دالة عليه فيضطر المتكلم الى حذفه، ومن هذا القبيل اي الحذف لفهم المعنى قوله تعالى: ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص:٤٤]تقديره: نعم العبد أيوب، فحذف أيوب لفهم المعنى[2] مع العلم إن الاصل فيه ان يذكر اي المخصوص بالمدح او الذم للبيان، إلا انه قد يجوز إسقاطه وحذفه إذا تقدم ذكره وكان في اللفظ ما يدل عليه ..كقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ [الذاريات:٤٨] اي فنعم الماهدون نحن[3] .

ومن صور ذلك:

قوله عليه السلام:((فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهِمْهَا وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا))[4] .اي: بئست الدار الدنيا!

يمثل حذف المخصوص بالذم في هذا المقام حقيقة ماثلة للعيان تكمن في تحقير الدنيا والاستهانة بها في حالة عدم الاحتراز منها، بالصورة التي يكون فيها الانسان عابدا خاضعا لأهوائها وملذاتها، فعند ذلك تكون بئس الدار؛لانها تخالف القانون الالهي الذي جعلها وصلة الى نيل الاخرة.

---

[1] ش: أ-ب : ٢/خ ١٢٧ ص ١٤٨.

[2] ينظر:شرح جمل الزجاجي:١/٦٠٢،شرح المفصل:٧/٣٥،البرهان في علوم القرآن:٣/١٥٩.

[3] ينظر:شرح المفصل:٧/١٣٥.

[4] ش:ا-ح:٧/خ١١٠ص٢٢٧.

الفصل الثاني

حذف الفعل

الفصل الثاني

حذف الفعل

الفعل : هو احد الأركان الرئيسة التي يقوم عليها الكلام ؛ اذ يستند عليه اسـتناداً تامـاً فـي التعبير عن الزمن والحدث. فهو ((يحدثنا عما فعل الفاعل وعما سيفعل .. ويعبر عن سـؤال وعـن امر وعن تعجب وعن غيرها من متطلبات الخطاب، ويسهم اسهاماً مهماً في الاسناد))[١]

اما حذفه فهو ((على ضربين : واجب وجائز ، فالواجب ان تقوم قرينة تدل على خصوصيـة الفعل .. والجائز فيما عدا ذلك))[٢] . ونادراً ما تطرد الدلالة على الحذف الواجب بوصفه حذفاً قياسياً ، اما الحذف الجائز فلا يخلو من اثر دلالي يتركه حذف الفعل في النص .

اما المواضع التي يحذف فيها فهي :-

حذف الفعل في باب الاستفهام

كيفية هذا الحذف تكون بوقوع المصدر بعد حرفي الاستفهام ، وهـذا لا يخلـو مـن دلالات تترشح من خلال السياق بحكم ان الاستفهام احد ضروب الطلب ، ومن هذا القبيل قول الراجز وهـو العجاج

أَطَرَباً وَأَنْتَ قِنَسْرِيُّ[٣]

((وانما اراد اتطرب ، أي أنت في حال طرب؟ ولم يرد ان يخـبر عمـا مضـى ولا عمـا يستقبل))[٤] فالحال يبين((انما قال انكاراً على نفسه الطرب وهو على غير حينه))[٥]

وطبقاً لهذا المعنى أي التحويل في زمن الجملة ، ذهب احمد عما يره إلى ((ان جملة الاسـتفهام جملة تحويلية اسمية او فعلية لها اصل توليدي يقصد به الاخبار لكن يحذف منه احد اركانها الرئيسـة

---

(١) في النحو العربي قواعد وتطبيق : ١٢٥

(٢) الإيضاح في شرح المفصل : ١٧٣،١٧٢/١

(٣) ديوانه:٦٦، وتتمة البيت:وَالدَّهْرُ بالإنْسَانِ دَوَّارِيُّ.

(٤) كتاب سيبويه : ٣٣٨/١.

(٥) المقتضب : ٢٢٨/٣.

.. فتبقى جملة تحويلية بالحذف ثم يدخل عليها عنصر الاستفهام .. فيكون له قدرة على تحويل الجملة التحويلية إلى المعنى الذي يراد (فكيف) تحول جملة السؤال إلى معنى الحال و(متى) إلى الزمان و(أين) إلى المكان))[1].

ومن صور هذا الباب :

قوله عليه السلام ((أَقَوْلاً بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَغَفْلَةً مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ ، وَطَمَعاً فِي غَيْرِ حَقٍّ))[2] . أي : اتقولون قولاً بغير علم ؟

اسهم حذف الفعل في هذا المقام في اعطاء دلالة الانكار من خلال التركيز مباشرة على الامور المنكرة (قولاً ، وغفلة ، وطمعاً) ، بوصف هذه الموبقات راسخة في نفوسهم ، لذا فوقوع الاستفهام عليها من خلال حذف الفعل اكثر دلالة وابرز اثراً في اتساع المعنى ، اما ماهية القول فقد ذهب البحراني إلى أن المراد : هو أشارة إلى ما يعدون به من النهوض إلى الحرب ثم لا يفعلون وذلك بقوله : اقولاً بغير عمل [علم] تذكيراً لهم بما يستلزم ذلك من المقت كما اشير اليه في القران الكريم ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف:٢]. وعلى الرواية الثانية وهي اقولاً بغير علم ؟ أي اتقولون بالسنتكم ما ليس في قلوبكم ولا تعتقدونه وتجزمون به من انا سنفعل كذا.. ويحتمل ان يكون معناه اتقولون انا مخلصون لله وانا مسلمون ولا تعلمون شرائط الاسلام والايمان[3].وعلى ذلك فالتأكيد على حذف الفعل يرجع الاعتبار فيه إلى المتكلم والمخاطب وهذا ما يسمى بالدلالة الحقيقية وهي المقصودة [4]. فلذلك نرى منها : ما ((وقع في سياق تحذير او تنبيه او لوم او تقريع .. نحو قولك :... اقعوداً وقد سار الركب))[5].

وقوله أيضاً((وَأَمَّا قَوْلُكُمْ شَكّاً فِي أَهْلِ الشَّامِ ،فَوَاللَّهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْماً إِلَّا وَأَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِيَ بِي))[6] أي: اتشك شكاً.

---

[1] اسلوب النفي والأستفهام في العربية:١٧

[2] ش:أ-ح:٢/خ٢٩ص١١١

[3] ينظر ش:أ-ب:٢/خ٢٨ص٥٣

[4] ينظر:علم الدلالة دراسة و تطبيقاً:٣٩

[5] في النحو العربي قواعد وتطبيق:١٢٧

[6] ش:أ-ح:٤/خ٥٤ص١٢

يدل حذف الاداة مع الفعل على غرض دلالي يتمثل باللوم والانكار عليهم ؛ لذلك عبر بالمصدر (شكاً) تاكيداً على ثبوته بعدم الشك فيما يتصورون ، لان الغاية التي تكمن وراء هذا التردد هي((أن المطلوب الأول من الأنبياء وألأولياء أنما هو أهتداء الخلق بهم من ظلمة الجهل وأستقامة أمورهم في معاشهم و معادهم بوجودهم وأذا كان هذا هو المطلوب الذاتي له عليه السلام.. لاجرم كان انتظاره بالحرب ومدافعتها يوماً فيوماً انما هوانتظار وطمع ان يلحق به منهم من تجذب العناية الالهية بذهنه إلى الحق فيهتدي به في طريق الله))[1].

حذف الفعل في باب الدعاء:

اكثر ما يحذف الفعل في هذا الباب في الصيغ السماعية التي يكون الدليل فيها واضحا على الحذف ، يتجلى للسامع فهمه من خلال كثرة تناقله ، فمثلاً ((معنى قولهم: سقياً ورعياً: سقاك الله سقياً ، ورعاك الله رعيا ومعنى قولهم خيبة وعقراً وجدعاً ،خيبك الله خيبةً، وعقرك الله عقراً ، وجدعك الله جدعاً))[2] .وقد((تستعمل هذه المصادر في الدعاء للانسان او عليه فان كان له فعل انتصب به وان لم يكن له فعل قدر من معناه فمن المتعدي سقياً ورعياً في الدعاء وكذا مرحباً واهلاً وسهلاً،أي سقاك الله ورعاك ورحبت بلادك واهلت وسهلت ، وتحتمل هذه الثلاثة اضمار المصادفة.. ومن اللازم في الدعاء عليه بعداً وسحقاً وتعساً وبؤساً وخيبةً وجدعاً وتباً أي بعد وسحق وتعس والتعس ان لا يتعس من غيرته والنكس الرجوع في المرض وبئس وخاب وجدع وتب أي خسر))[3]. وما حذفت هذه الافعال الا ((لانهم جعلوا هذه المصادر عوضا عن افعالها))[4] .

ومن ذلك قوله عليه السلام : ((اللَّهُمَّ سُقْياً مِنْكَ مُحْيِيَةً ، مُرْوِيَةً ، تَامَّةً ، عَامَّةً ، طَيِّبَةً ،مُبَارَكَةً ، هَنِيئَةً ، مَرِيعَةً))[5]. أي اللهم اسقنا سقياً.وهنا تكمن القيمة التعبيرية لحذف الفعل – وان كان هذا من مواطن الحذف السماعية – اذ يتضح فيه اثر دلالي يوحي بثبوت حاجتهم الى الغيث في ذلك الوقت والموقف الذي هو صورة لحاله من الجدب والجفاف ، لذلك اقتضى المقام التعبير بالاسم وحذف الفعل الذي

---

(1) ش:أ–ب:٢/خ٥٤ص١٤٥

(2) شرح المفصل :١/١١٤

(3) ارتشاف الضرب من لسان العرب:٢/٢٠٦

(4) الطراز :٢/١٠١

(5) ش:أ–ح:٧/خ١١٤ص٢٦٢

يدل على التجدد والحدوث لعدم انطباقه والحالة التي كانوا فيها ، والدلالة على ذلك هو التصريح بذكره في موطن اخر وهو موضع اطلاق للدعاء – أي غير مقيد بمناسبة – قوله عليه السلام: ((اللَّهُمَّ اسْقِنَا ذُلُلَ السَّحَائِبِ دُونَ صِعَابِهَا))[1] حيث ذكر الفعل (اسقنا) مع قرائن اخرى وصفت "بالذلل" لديمومة الحياة بها ؛ اذ يعد ((هذا من الكلام العجيب الفصاحة ، وذلك انه عليه السلام شبه السحائب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالابل الصعاب التي تقمص برحالها وتتوقص بركبانها ، وشبه السحائب خاليه من تلك الزوابع بالابل الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة))[2].

ورب سائل يسأل ان تلك المصادر ومنها "سقياً" تستعمل محذوفة الفعل من غير قيد او شرط ، وعليه ان حذف الفعل معها يكون مقصوراً على كثرة الاستعمال ؟

الجواب : ان الحذف مع تلك المصادر السماعية يكون على نوعين : نوع يمكن اظهاره من مثل قول العرب سقياً ورعياً ونوع لا يظهر وانما هو مجرد تمثيل من مثل قولهم بهراً ... فهو مجود تصور ذهني لا صلة له بالواقع اللغوي[3] .وبذلك يتبين أثر المرجعية الخارجية وأثرها في التماسك النصي من خلال الإشارة الى ذكر ما ابهم في النص المحذوف.

وكذلك قوله عليه السلام : ((بُعْداً لَهُمْ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ))[4] أي بعدوا بعداً.

يتبين من السياق ان حذف الفعل(بعدوا) والدعاء بالمصدر (بعداً) له مقصدية واضحة الدلالة تشير الى التضجر والاستنكار ضد من تمرد على الدين وانخرط في مسلك الضلال والانحراف كثمود وغيرها . لا سيما لسان حال المقام يدل على ثبوت هذه القضية في عهد الامام عليه السلام وهي الدعاء على احد الذين تمردوا عليه بعد معركة صفين[5] . فضلاً عن ان التعبير بهيأة كهذه يدل على ((ان اللغة عندما تغادر نظامها لتدخل في نظام النص ، فانها لا تبقى أداة ناقلة ولكنها تصبح ذاتاً مبدعة لما تقول او تصبح هي حقيقة ما تقول))[6] . ومن هنا يبرز أثر الذات المبدعة في انتقائها

---

[1] ش : ١– ح : ٢٠ / حكمة ٤٨٠ ص٢٢٩..

[2] المصدر نفسه ، نهج البلاغة : صبحي الصالح : حكمة ٤٧٢ ، ص٥٥٨ .

[3] ينظر : التعليل اللغوي في كتاب سيبويه : ٢٧٥ – ٢٧٦ .

[4] ش : ١– ح: ١٠ / خ ١٨٢ ص١٧٤ .

[5] ينظر : في ظلال نهج البلاغة : ٣/ خ ١٧٩ ص٢٠ .

[6] في اللسانيات والدلالة (الكلمة) : ٩٩ .

لهذا الأسلوب – أي حذف الفعل والتعبير بالمصدر – تحقيقاً للدلالة المقصودة في ذهنية المتكلم .

وقوله ايضاً : ((وَعَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الحَقِّ أُسْوَةٌ ، فَهَرَبُوا إِلَى الأَثَرَةِ ، فَبُعْدًا لَهُمْ وَسُحْقًا)) [١].

أي بعدوا بعداً وسحقوا سحقاً .

يوحي حذف الفعل في هذا المقام ببواعث نفسية تدل على التبرم والتأنيب لكل من كان بهذه الحال المصورة أي – الهرب الى الباطل ونبذ الحق لا لشيء سوى الطمع في الملذات الدنيوية – لذلك دعا عليهم بالبعد والسحق[٢] تأكيداً على تبرمه منهم ، لثبوتهم في التخلي عن الحق . وبذلك يتحصل انه على قدر وضوح الدلالة وصواب الاشارة وحسن الاختصار ودقة المدخل يكون اظهار المعنى[٣].

حذف الفعل في باب المفعول المطلق

ينوب المصدر عن الفعل المحذوف اذا كان دالاً على الطلب ، مع العلم انه ((لا بد في الواجب الحذف والجائز من القرينة .. أي بعضه يسمع حذفه وجوباً سماعاً ولا يقاس عليه ، وبعضه يقاس عليه في وجوب الحذف قياساً))[٤].فالغرض الذي ثبت من اجله علة وجوب الحذف في السماعيات كثرة الاستعمال وانما كانت سماعية لعدم ضابط يعرف به ثبوت علة وجوب الحذف[٥].

اما ما يحذف فيه جوازاً ، فهو يخضع لقرينة لفظية نحو حثيثاً لمن قال : أي سير تسير ، او قرينة معنوية نحو : تأهباً مأموناً لمن رأيته تأهب لامر[٦]. أما الدلالة في ذلك فتعود الى ((انما يفعل ذلك لضرب من المبالغة والتوكيد كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ [محمد:٤] قوله (فضرب الرقاب) اصله :فأضربوا الرقاب ضرباً فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه، وفي ذلك اختصار مع اعطاء معنى التوكيد المصدري))[٧].فمن صور هذا الباب :-

---

[١] ش ا – ح : ١٨/ك٧٠ص٥٢ .

[٢] ينظر:ش : ا – ب : ٥ / ك ٦٩ ص٢٢٦ .

[٣] ينظر : البيان العربي : ٦٩ .

[٤] شرح الرضي على الكافية : ١ / ١١٦.

[٥] ينظر : المصدر نفسه : ١٢٩/١.

[٦] ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب : ٢٠٦/٢.

[٧] المثل السائر : ٣٣٧/٢ ، ٣٣٨.

قوله عليه السلام : ((عَجَباً لابْنِ النَّابِغَةِ يَزْعُمُ لأَهْلِ الشَّامِ، أَنَّ فِيَّ دُعَابَةً وأَنَا امْرُؤٌ تِلْعَابَةٌ))[1] أي : اتعجب عجباً.

الاستغناء عن الفعل بهذا المقام واستعمال المصدر النائب عنه ، مناسب للاطلاق في معنى التعجب ، اذ التعبير بالمصدر اثبت والزم للمعنى المراد ، وهو افتراء ابن العاص على الامام عليه السلام بدعواه الباطلة . لذلك صرح بذكر ((هذه الدعوة مصدرة بالتعجب من صدورها في حقه مختومة بالكذب لمدعيها والرد لمقاله وذلك قوله عجباً))[2]

وقد ذهب سيبويه في تعليقه على حذف الأفعال في هذه الصوره بقوله : ((فانما ينتصب هذا على اضمار الفعل ، كانك قلت أحمد الله حمداً واشكر الله شكراً ... وانما اختزل الفعل ها هنا لأنهم جعلوا هذا بدلاً من اللفظ بالفعل كما فعلوا ذلك في باب الدعاء . كان قولك : حمداً في موضع أحمدُ الله))[3]. وبذلك يتبين ان الوظائف النحوية تمدنا بالمعنى الاساسي ثم تنتقى المفردات لتشغل الوظائف النحوية ثم تتفاعل العلاقات الدلالية بين الوظائف النحوية وتلك المفردات المنتقاة[4] .وهذا ما حققه حذف الفعل في النص من خلال تساوق الدلالات فيما بينها لاعطاء الدلالة المذكورة .

وكذلك قوله عليه السلام :((فَصَمْداً صَمْداً حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ))[5] .أي أصمدوا صمداً.

يترتب على حذف الفعل هنا مقصد دلالي يترشح من قرائن السياق الدالة عليه كدلالة الدوام والثبات على الجهاد ((أي اصمدوا لهم صمداً الى غاية ان يظهر لكم نور الحق بالنصر))[6].فضلاً عن التعبير بالاسم في مقام كهذا يكون ارجح في اثراء الدلالة، مع تآزر قرائن اخرى تدعم قوة المعنى كالتكرار بصيغة المصدر، واستعمال الجملة الاسمية المسبوقة بـ(واو الحال) التي تدل على الثبوت وفيها اشارة الى ثبوت رفعتهم ومنزلتهم العالية ، أي ((انتم تحاربون من اجل فكرة تؤمنون

---

[1] ش : ١ – ح :٦/خ٨٣ص٢٨٠

[2] ش : ١– ب : ٢/خ ٨١ ص٢٧٠

[3] كتاب سيبويه :٣١٩/١

[4] ينظر : النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي) : ٤٦

[5] ش : ١ – ح : ٥/خ ٦٥ ص١٧٥

[6] ش : ١ – ب : ٢/خ ٦٣ ص١٨٢– ١٨٣

بها ، وتقدمون التضحيات من اجلها ، فاصبروا واستمروا بالجهاد ، حتى تتحقق هذه الفكرة وتبرز الى الوجود))[1] وهذه من دواعي استحسان حذف الفعل .. ابانة لقصد الدوام واللزوم بحذف ما هو موضوع للحدوث والتجدد أي الفعل[2].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ [محمد :٤] .فالعلة في التعبير بالمصدر وحذف الفعل انه جاء بـ(ضرب)منصوباً لانه موقوت بالمعركة وليس امراً دائماً [3] وتحقق هذا المعنى جاء نتيجة التعبير بالاسم بحكم دلالته على الثبوت ،وطبيعة الحال أي المناسبة التي نزلت بها الآية .

ومن الشعر فقد يحذف الفعل في بعض السياقات الدالة على الانشاء الطلبي من خلال السياق الموحي بذلك . كقول قطري بن الفجاءة :

فَصَبْراً فِي مَجَالِ الْمَوتِ صَبْراً فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمَسْتَطاعِ[4]

اما المسوغ لنصبه أي – صبراً – فلأنه أُرسل أرسال الامر ، ولم يرد به الى ان يكون متحدثاً عنه[5]

حذف الفعل في باب الأمثال

الحذف في هذا الباب من الوجوب ، أي ان الامثال وردت بهذه الصورة المنقولة الينا ، اما المسوغ لحذفها فهو الجنوح الى الايجاز والاختصار في الكلام . من ذلك قول العرب في مثل من امثالهم ((اللهم ضبعاً وذئباً))[6] .. أي ((اللهم اجمع اواجعل فيها ضبعاً وذئباً .. وانما سهل تفسيره عندهم لأن المضمر قد استعمل في هذا الموضع عندهم بإظهار))[7] اما المسوغ ألآخر لحذف الفعل

---

[1] في ظلال نهج البلاغة : ١/خ٦٥ ص٣٣٦

[2] ينظر : شرح الرضي على الكافية : ١١٦/١-١١٧

[3] ينظر : التعبير القرآني : ٣٣

[4] ديوان الحماسة : ٤٠

[5] ينظر : في النحو العربي قواعد وتطبيق : ١٢٨

[6] المستقصى في امثال العرب : ٣٤٢/١

[7] كتاب سيبويه : ٢٥٥/١

في هذا الباب هو كثرته في كلامهم ، ومن ذلك قولك : (هذا ولا زعماتك) أي : ولا اتوهم زعماتك[١] ، ومن ذلك قول الشاعر ، ذو الرمة وذكر الديار والمنازل :

دِيَارَ مَيَّةَ إذ مَيٌّ تُسَاعِفُنَا وَلَا يَرَى مَثْلَهَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبُ[٢]

كانه قال :اذكر ديار مية ، ولكنه لا يذكر (اذكر) لكثرة ذلك في كلامهم واستعمالهم آياه ... ومن ذلك قول العرب :(كليهما وتمرا)[٣] فذا مثل قد كثرُ في كلامهم واستعمل وترك ذكر الفعل لما كان قبل ذلك من الكلام ، كأنه قال : اعطني كليهما وتمرا[٤].

ومن ذلك قوله عليه السلام : ((تَقُولُونَ النَّارَ وَلَا الْعَارَ ، كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِئُوا الْإِسْلَامَ عَلَى وَجْهِهِ انْتِهَاكًا لِحَرِيمِهِ))[٥] . أي ادخلوا النار ولا تلزّموا العار[٦] .

من مسوغات حذف الفعلين في هذا المقام ، هو الإيجاز الاختصار بوصفهما يجريان مجرى المثل ، والى هذا أشار ابن أبي الحديد في شرحه لتلك العبارة : ((وهي كلمة تجري مجرى المثل أيضاً ، ويقولها ارباب الحمية والاباء ، فاذا قيلت في حقٍ كانت صواباً واذا قيلت في باطل كانت خطأً))[٧]. وهذا الحذف الوارد في الأمثال دليل على محاسن العربية وروعتها في استعمال تلك الصور بهذا الايجاز . وهذا يعود الى ((انَّ في استقرار اللغة ، وثبات صيغها ، قيمة عظمى ونفعاً محموداً ، وذلك في اكثر من وجه ، فبعض الصيغ الموروثة ، والتراكيب المتداولة تؤدي المراد منها بدقة لأنها اكتسبت دلالة خاصة عليها الناس ، واصبح من العسير ان تقوم مقامها او تؤدي مؤداها عبارات اخرى))[٨].

---

[١] ينظر : كتاب سيبويه :١/٢٥٥

[٢] ديوانه : ٣

[٣] المستقصى في امثال العرب : ٢/ ٢٣١

[٤] ينظر : كتاب سيبويه :١/٢٨١، ٢٨٠ ، شرح الرضي على الكافية:١/١٣١، ١٣٠ ، ارتشاف الضرب من لسان العرب :٢/٢٧٨ ، المنتخب من كلام العرب:٩٧

[٥] ش:أ–ح:١٣/خ٢٣٨ص١٧٩

[٦] ينظر : المصدر نفسه .

[٧] ش:أ–ح:١٣/خ٢٣٨ص ١٨١.

[٨] النقد اللغوي عند العرب : ٣٢١

ومن ذلك قولهم : , احشفا وسوء كيلة أنتصابه باضمار الفعل أي أتجمع التمر الـــردي والكيـــل المطفف[١] ،وكل شيء ولا شتيمة حر، أي اصنع كل شيء ولا ترتكب شتيمة حر ... فوجوب الحـذف في جميع ما ذكر وامثالها ، لكونها امثالا أو كالمثل في كثرة الاستعمال والامثال لا تغير[٢].

حذف الفعل في جواب الاستفهام :

ويحذف الفعل هنا نتيجة وجود قرائن لفظية تدل عليه[٣] .بحيث يستدل المخاطب على مكـــان المحذوف ((كقولك لمن رايته يعطي الناس : زيدا ، أي اعط زيدا ، فتحذفه وهو مراد ، وان اظـــهر تم الكلام به ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾ [النحـــل : ٣٠] .. وحذفـــها أوجز وابلغ))[٤] .

وذهب بعضهم الى ان دلالة الحذف هنا مقالية أي انزل خيرا ، وانما دلنا على هذا المحـــذوف " انزل " القول الذي تقدم عليه (ماذا انزل ربكم)[٥] .

وبذلك تبرز حركية الدلالة عن طريق تعيين الوحدات الدالة واعادة بنائها وتنظيمها على وفـــق قوانين معينة وهي قوانين النحو تحديدا واعتبارا من كون الشرح البلاغي .. غايتـــه تفســـير تقلبـــات البناء اللغوي[٦] . وبهذا يمكن تلمس الاثر الدلالي لاي عدول يحدث في التركيب من حذف او غـــيره . ومن ذلك : قوله عليه السلام :((أَلَمْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمْ الْمَصَاحِفَ حِيلَةً وَغِيلَةً ، وَمَكْراً وَخَدِيعَةً))[٧]:أي رفعوها حيلة وغيلة .

يدل السياق على ان حذف الفعل في جواب الاستفهام له بواعثه المقصودة في التركيز على أثـــر الفاعل أي : الذين رفعوا المصاحف حيلة وغيلة ومع ذلك اقر لهم بهذا الفعل ، وعلى ذلك ((كل مـــن

---

[١] ينظر :المستقصى في امثال العرب :٦٨/١

[٢] ينظر : شرح الرضي على الكافية:١٣٠/١-١٣١

[٣] ينظر:ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:٣٣٢

[٤] دلالة الأعراب لدى النحاة القدماء:٥٥-٥٦

[٥] ينظر:البلاغة فنونها وأفنانها:٤٥٩

[٦] ينظر : تحليل الخطاب الأدبي بين علمي النحو والبلاغة : ١٨٩. (بحث منشور)

[٧] ش : ١-ح:٧/خ١٢١ص٢٩٧

أجاب بهذا الجواب فليس له ان ينكر الحكومة اذا كان قد رضي بها))[1].فضلاً عن ذلك ان حذف الفعل هنا تطلبه التعجيل بسرعة الرد لأظهار حقيقتهم واقرارهم بهذا العمل .

ونرى هذه الدلالة متجسدة في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزمر : ٣٨] ...((فان حذف (المسند) .. تطلبه الحسم وسرعة الرد لا سيّما وقد اقترن الفعل (يقول) بنون التوكيد التقيلة ، وكذلك جيء بالمسند اليه لفظ الجلالة مباشرة وهو " الله تعالى))[2].

وقوله عليه السلام ايضاً:((قَاتَلَكُمُ اللهُ تَعَالَى : فَعَلَى مَنْ أَكْذَبُ ؟ أَعَلَى اللهِ ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ : أَمْ عَلَى نَبِيِّهِ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ)) [3]. أي : أعلى الله أكذب ؟

اسهم حذف الفعل في هذا المقام في إطلاق معنى التقريع والتوبيخ لهم جراء تكذيبه والأفتراء عليه ، لأن الامور التي يخبر عنها هي عن الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فلو كذب فيها لكذب أمّا على الله وهو باطل لانه اول من آمن به واول مؤمن به لا يكون اول مكذب له ، او على نبيه وهو باطل لانه اول من صدقه واتبع ملته[4].ومن ثم يتبين ان استنطاق بنى النص وتعيين المحذوف قد استغل ((استغلالاً واسعاً بغية تكثيف الدلالة بقليل من الالفاظ من ناحية وتجنب التكرار من ناحية ثانية))[5] .وهذا التكثيف أضفى طابع التقريع والتوبيخ المترتب على حذف الفعل بصورة أكثر مما لو ذكر.

حذف الفعل في الاستفهام بعد(كيف)

ومن ذلك قوله عليه السلام : ((لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ ، فَكَيْفَ وَإِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللهِ))[6] .

أي فكيف أسوي ؟

---

(1) ش : ١-ب : ٣/خ ١١٩ ص ١٢٠

(2) ينظر : في البنية والدلالة : ١١٨-١١٩

(3) ش : ١-ح :٦/خ٧٠ص١٢٧

(4) ينظر : ش : ١-ب : ٢/خ ٦٨ ص١٩٤

(5) ظواهر اسلوبية في الشعر الحديث في اليمن : ٢٤١

(6) ش : ١- ح:٨/خ١٢٦ص١٠٩

يكشف النص عن حذف الفعل الواقع بعد الاستفهام المبين لطبيعة الحال ، وهو يوحي بدلالة النفي الثابتة عند الأمام عليه السلام في رفضه لمسالة تسوية مال الله بغير الموضع المطلوب ، والى هذا اشار البحراني : ((فلو كان المال له مع كونه بطباع البشرية الميالة إلى شخص دون شخص لم يسو بينهم فكيف والمالُ لله الذي تساوى نسبة الخلق اليه وماله الذي فرضه الله لهم على سواء وهو كالاعتذار الحاسم لمادة الطمع في التفضيل))[1] فضلا عن تآزر قرائن أخرى اسهمت في تحقيق هذه الدلالة المترتبة على حذف الفعل كأستعمال الجمله الاسمية المقرونة بواو الحال (وانما المال مال الله) التي تشير الى ثبوت هذه الحقيقة ، وأسناد المال الى الله من خلال الاضافة اقراراً بمالكية الله المطلقة للمال وغيره .

ومن هذا القبيل أي حذف الفعل بعد (كيف) قوله تعالى:﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عمران : ٢٥] أي فكيف يصنعون[2] .

وكذلك قوله عليه السلام:((فَكَيْفَ بِالْعَائِبِ الَّذِي عَابَ أَنَاهُ وَعَيَّرَهُ بِبَلْوَاهُ))[3] أي فكيف يجوز؟

وهنا يخرج حذف الفعل بعد الاستفهام الى دلالة التهكم ،لانه في مقام التركيز مباشرةً على العياب للناس المظهر لما ستر الله عليهم ، فكان المقام أولى بتبيان صورة ذلك العمل الذي لا يخلو منه المصنوع بالسلامة ، فكيف حال المغتابين ؟

وقوله أيضاً : ((وَلَمْ يَسْتَصْعِبْ إِذْ أَمَرَ بِالْمُضِيِّ عَلَى إِرَادَتِهِ فَكَيْفَ وَإِنَّمَا صَدَرَتِ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيَّتِهِ))[4] أي فكيف يستصعب ؟

التماسك الناتج في النص يفصح عن المرجعية الداخلية الدالة على المحذوف الا وهي حذف الفعل (يستصعب) ، فلظهور الدليل المذكور تسنى معرفة المحذوف ، وهذا من اهم شروط الحذف ، لانه لولا ذلك الدليل لاصبح تقدير الكلام عبثاً . وعليه يمكن ارصاد الباعث الدلالي لحذفه والذي ينبئ بتعظيم الله وقدرته ، بوصفه المسبب لخلق هذا العالم والمؤثر في الموجودات ، فلا مناص من

---

[1] ش : ١ – ب : ٣/خ ١٢٤ ص١٣٢

[2] ينظر : التبيان في اعراب القران : ١/ ٢٥٠

[3] ش : ١ – ح : ٩/خ ١٤٠ ص٥٩

[4] ش : ١ – ح : ٦/خ٩٠ ص٤١٦

خضوع الاسباب لمشيئته . أي ((علة عدم استصعابه وسرعة طوعه وانقياده .. هو استناد جميع الاثار الى مشيئته ، اذ كل اثر فهو واجب عن مؤثره والكل منته في سلسلة الحاجة الى ارادته))[1] .

حذف الفعل في العطف

يستغنى عن الفعل في بعض الأحوال ،عندما يدل المذكور على المحذوف خاصةً ، فلا حاجة حينئذٍ الى تكراره ، الا انه في بعض الحالات يحذف لمقاصد يستدعيها المقام ، ولا يصح فيها تقدير الفعل المذكور ، كقوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر : ٩] . أي الذين تبوءوا الدار واخلصوا الأيمان[2]..

ومن صور ذلك الحذف :

قوله عليه السلام : ((فَرَضَ اللهُ الإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشِّرْكِ ، وَالصَّلاَةَ تَنْزِيهاً عَنِ الْكِبْرِ وَالزَّكَاةَ تَسْبِيباً لِلْرِزقِ))[3]. أي : وفرض الصلاة .

التلازم الموجود في النص بين الاركان المذكورة بهذا التسلسل المنطقي يشير الى مقصدية واضحة من لدن المتكلم في سلوك هذا النمط ، لاسيما حذف الفعل في المواضع اللاحقة للفقرة الأولى، وهذا يومئ الى نكتة تدل على الاهتمام بالمتقدم وهو " الايمان " لان العلة في ذلك كما اشار ابن ابي الحديد : ((فرض الله الايمان تطهيراً من الشرك ، وذلك لان الشرك نجاسة حكمية لا عينية ، واي شيء يكون أنجس من الجهل او اقبح ! فالايمان هو تطهير القلب من نجاسة ذلك الجهل))[4].

وعلى ذلك فالصلاة لا تصح في انتفاء الايمان لعلة الوقوع في الشرك ، ولعلة أخرى لانه ((بدأ بالايمان ؛ لانه الاصل لجميع الفرائض والسنن ، وجعل من اغراضه التطهير عن الشرك ، ولما كان التطهير من الشرك غاية مطلوبة للشارع وهي كمال النفس بمعرفة الله تعالى كان التطهير

---

[1] ش : ١ – ب : ٢/خ ٨٨ ص ٣٤٣ .

[2] ينظر : تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر : ٤٦٥/٣ .

[3] ش : ١ – ح : ١٩/حكمة ٢٤٩ ص٨٦.

[4] ش : ١ – ح : ١٩/حكمة ٢٤٩ ص٨٦.

غاية غرضه من الايمان))[1] ومن صور هذا الحذف الوارد في القرآن قوله تعالى:﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾[الحج : ٤٠] . فالصلوات لا تهدم ولكن حمله على فعل آخر كانه قال وتركت صلوات[2].

وقوله أيضاً : ((رَحِمَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ حُكْماً فَوَعَى ، وَدُعِيَ إِلَى رَشَادٍ فَدَنَا... جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ، وَالتَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ))[3]. أي : وجعل التقوى .

يعطي حذف الفعل في هذا السياق معنى التفخيم والتعظيم لمفهومي الصبر والتقوى من خلال الجمع بينهما في سياق العطف ، كنتيجة حصولية للتلازم بينهما فالنجاة تكمن في الصبر مفهوماً كلياً يستوعب أنواع الصبر منها الصبر على المصيبة وعلى الطاعة وعلى المعصية ، وهذا ما يعبر عنه في علم المنطق بالدلالة التضمنية[4]. ولذا فأذا كان الامتثال كانت النجاة وان كانت الاخرى فالهلاك وهذا ملاصق لمفهوم التقوى بكل صروفها التي ان تمت كانت عدةً وحرزاً للوفاة. وتتضح هذه الدلالة في قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الاحزاب:٥٦] . أي : ((ان الله يصلي وملائكته يصلون ، وانما جرى الحذف هنا ، لان في الجمع معنى التفخيم والتعظيم المناسب لمقام الرسول صلى الله عليه وسلم))[5].

وكذلك قوله : ((وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ وَمِنْ هَذَا ضِغْثٌ))[6] .أي : ويؤخذ من هذا ضغث.

تدل القرينة اللفظية في المذكور على الفعل المحذوف ، وهذا يعود الى غرض الايجاز والاختصار في الكلام نتيجة لوضوح الدليل عليه ، اما المقصود فهو يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث، أي من الحق والباطل فيمزجان ... والمقصود بذلك التصريح بلزوم الاراء الباطلة والاهواء

---

(1) ش: ١– ب ١٥ حكمة ٢٣٨ ص٣٦٦ .

(2) ينظر : منهج الاخفش الاوسط في الدراسات النحوية :٣٣١ .

(3) ش : ١– ح : ٦/خ٧٥ص١٧٢.

(4) ينظر : علم المنطق ٣٤ ، علم الدلالة عند العرب ، دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة : ٤٣ .

(5) اسلوب الحذف في القرآن الكريم : ٦٩ .

(6) ش : ١– ح : ٣/خ ٥٠ ص٢٤٠ .

المبتدعه لمزج الحق بالباطل[1] وعلى ذلك((فلا يرى المتكلم ان هناك حاجة الى ذكره مرة اخرى امتناعا من المتكلم لان السامع على علم به ، لطروقه سمعه في اثناء الكلام))[2].

وقوله عليه السلام : ((وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالْأُخْرَى الْمُعَاهَدَةِ))[3] .أي : ويدخل على الاخرى المعاهدة .

تبرز القيمة الجمالية للحذف من خلال الاستعمال المحكم للمشاهد التي يرصد فيها ففي هذا المقطع تظهر دلالة حذف الفعل لوجود الدليل على ذلك ، اما المسوغ لعدم ذكره هو ان المقام يصور حالة من التقريع والتوبيخ جزاء لتخاذل أصحابه وعدم النهوض للجهاد ، من هنا تطلب المقام الإيجاز في التعبير ((بسبب ما يشاهد من الأحوال المنكرة الواقعة بالمسلمين مع تقصيرهم عن مقاومة عدوهم ، كل ذلك التقرير ليمهد قانونا يحسن معه توبيخهم وذمهم على التقصير فيما ينبغي لهم من امتثال آمره وقبول شوره فيما هو الاولى والاصح لهم))[4] وبذلك يتبين ((ان حذف العامل اذا دل عليه الاول احسن مع العطف لان الواو تقوم مقام العامل في كل الكلام))[5]. كقوله تعالى: ﴿ ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون﴾ [المؤمنون : ٤٥] التقدير : وارسلنا اخاه هارون[6].

حذف الفعل في مواضع المدح والذم

ليس المقصود من هذا الباب هو ما تخرج اليه الأساليب الطلبية ، وانما المقصود منه ما يحذف استغناء بما يرى من الحال . أي يمكن ان يعبر عنه بأنه ((مالا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب))[7] . لاسيما فيما يدخل ضمن المدح والذم، وان لم يكن بالصيغة القياسية لهما كـ(نعم ،

---

(١) ينظر : ش : ١ – ب : ٢/خ ٤٩ ص١٣٤ .

(٢) في النحو العربي نقد وتوجيه : ٢٢٢-٢٢٣ .

(٣) ش: ١ – ح : ٢/خ٢٧ ص٧٤

(٤) ش : ١ – ب : ٢/خ ٢٦ ص٣٦ .

(٥) الأصول في النحو ، لابن السراج : ٦٦/٢ .

(٦) ينظر : الحذف والتقدير في القرآن الكريم : ١٩٤ . (بحث منشور)

(٧) جواهر البلاغة :٧٥ .

وبئس) أو (حبذا ، لا حبذا) ، او الأفعال المحولة الى "فعُل" بل من خلال ما يفهم من السياق ويمكن وضعه ضمن هذا الباب و هذا النوع .

ومن ذلك قوله عليه السلام: ((فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَلَ وَزَيَّرَ لَهُمُ الْخَطَلَ ، فِعْلَ مَنْ قَدْ شَرَكَهُ الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ))[1]. أي فعلوا فعل من قد .

يفصح حذف الفعل في هذا المقام عن دلالة التحسر والتوجع لمن كان فعله وقوله على خلاف اوامر الله ، بحيث تصدر منه هذه الافعال عن مشاركة الشيطان ومتابعته[2]. لذلك اقتضى المقام التعبير بالاسم وحذف الفعل تاكيداً على ثبوتهم ومشاركتهم الشيطان في اهوائه ، في حين صرح بذكر الفعل في موضع اخر عندما تطلب المقام إقرار حقيقة ذلك العمل في قوله عليه السلام لاحد ولاته ((قبح الله مصقلة ، فعل فعل السادة، وفر فرار العبيد))[3]. فلسان حال المقام يدل على ان هذا التقريع اخف وطأة من الذي يسيّره الشيطان ويمنيه كما في النص الأول لذا كان لحذف الفعل أثر مهم في تبيان شدة التحسر والالم.

وكذلك قوله عليه السلام: ((حَتَّى اعْتَقَدُوا فِي تَنَاحُسِ جَهَالَتِهِ أَوْ مَهَاوِي ضَلَالَتِهِ، ذُلُلاً عَنْ سِيَاقِهِ، سُلَساً فِي قِيَادِهِ، أَمْراً تَشَابَهَتْ الْقُلُوبُ فِيهِ))[4] . أي : اعتمدوا امراً[5].

يعطي حذف الفعل في هذا المقام دلالة التفخيم والتهويل لذلك الامر وهو تخبطهم في الظلمات ووقوعهم في مصيدة الشيطان مطيعين منقادين لاوامره وقيادته، أي ((ان الحمية والفخر والكبر والعصبية مازالت القلوب متشابهة متماثلة فيها))[6] . وهذه الامور من مكائد الشيطان ومصائده على الناس، لذلك كنى عنها بصورة التنكير (امراً) وحذف الفعل لاضفاء الطابع الدلالي المذكور ، فدلالة الحال واضحة على مكان المحذوف وبذلك كشف عن أثرها في تحديد نوع الدلالة، كما في

---

(1) ش : ا – ح : ١/خ٧ص٢٢٨.

(2) ينظر : ش:ا–ب:١/خ٧ص٢٣٨.

(3) ش:ا–ح:٣/خ٤٤ص١١٩.

(4) ش: ا–ح: ١٣/خ ٢٣٨ ص١٤٦ .

(5) ينظر : المصدر نفسه : ص١٤٨، جهود ابن ابي الحديد النحوية في شرح نهج البلاغة: ٧٤ .

(6) ش: ا–ح: ١٣/ خ ٢٣٨ ص١٤٩ .

قولـــه تعـــالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ(٢٤)إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٤-٢٥]. فان الحال يدل على ان في الاية حذفاً أي نسلم سلاماً[١] .

وكذلك قوله: ((كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ، مُبَيِّناً حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ، وَفَرَائِضَهُ وَفَضَائِلَهُ وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ))[٢].أي: خلف كتاب ربكم ...

يتبين حذف الفعل في هذا المقام ــ وهو مقام مدح ــ من خلال ما تقدم عليه من قرائن توضح ما خلفه الانبياء من ميراث كالقران اذ هو: ((وحي من السماء ومثله سنة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لقوله تعالى ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾[الحشر: ٧]))[٣] . فضلاً عن وجود الدليل على المحذوف في قوله عليه السلام: ((وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَّفَتِ الأَنْبِيَاءُ))[٤] . فكان سائلاً يسال ماذا خلف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ؟ الجواب: خلف كتاب ربكم[٥] . ومن هذا القبيل ما ذهب اليه الرضي عند تعليقه على مسوغات حذف الفعل بقوله: ((واما لتقدم ما يدل عليه كما في قوله تعالى: ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء:٢٤][٦] .

حذف الفعل اذا كان مفسراً

وعلل الحذف في هذا المورد بأن أدوات الشرط لا تدخل الا على الأفعال، وان دخلت على الاسم فهي مفسرة بالفعل المذكور الذي يلي الاسم، وعده بعضهم واجب الحذف بقوله: ((اذا ولي ما يختص بالفعل الاسم وبعده ما يفسره نحو: ادوات الشرط كلها فيجوز ذلك في (إنْ) وحدها في الكلام بشرط ان يكون الفعل بعد الاسم ماضياً او يكون منفياً بلم))[٧] . وتابع ابن هشام ذلك المعنى في

---

(١) ينظر: البلاغة فنونها وافنانها : ٤٥٩ .

(٢) ش: ا-ح : ١/خ١ص١١٧.

(٣) في ظلال نهج البلاغة: ١/خ١ ص٦٥ .

(٤) ش: ا-ح :١ /خ١ ص١١٧

(٥) ينظر: في ظلال نهج البلاغة ١/خ ١ ص٦٥ .

(٦) شرح الرضي على الكافية: ١١٧/١ .

(٧) ارتشاف الضرب من لسان العرب: ١٨١/٢ .

معرض تعليقه على قوله تعالى ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ [الأنشقاق:١] ذاكراً عدم صحة جواز ذكر الفعل بعد الاداة لان المذكور عوض عن المحذوف وهم لا يجمعون بين العوض والمعوض عنه[١] . لذلك استقبح مجيء الاسم بعد الاداة ((أما (إنْ) خاصة فلقوتها في بابها وعدم خروجها عن الشرط الى غيره توسعوا فيه فاجازوا فيها الفصل بالاسم ... اما (لو) فاذا وقع بعدها الاسم وبعدها الفعل فالاسم محمول على فعل قبله مضمر يفسره الظاهر وذلك لاقتضائها الفعل من دون الاسم .. وهذا محقق لها شبهاً باداة الشرط فحكمها في هذا حكم ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق :١] و (وان امرؤ هلك). قال تعالى ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ﴾ [الأسراء:١٠٠] فقوله انتم فاعل فعل دلّ عليه تملكون، هذا الظاهر . والتقدير لو تملكون خزائن تملكون))[٢] .

اما (اذا) فقد ذهب المبرد الى انها لا تقع الا على فعل تقول: اذا زيداً لقيته فاكرمه .. قال ذو الرمة :

اذا ابْنُ أبي مُوسى بِلالاً بَلَغْتَهُ فَقَامَ بِفَأسٍ بَيْنَ وَصْلِيكَ جَازِرُ[٣]

ولو رفع هذا رافع على غير الفعل لكان خطأ، لان هذه الحروف لا تقع الا على الافعال ولكن رفعه يجوز على مالا ينقص المعنى وهو ان يضمر (بلغ) فيكون اذا بلغ ابن أبي موسى وقوله: (بلغته) اظهار للفعل وتفسير للفاعل[٤] .

وذهب ابن جني في ذلك ((ان الفعل المضمر اذا كان بعده اسم منصوب به ففيه فاعله مضمراً. وان كان بعده المرفوع به مضمر مجرداً من الفاعل))[٥] .

اما من المحدثين فقد ذهب الدكتور المخزومي الى ان ((حذف الفعل بعد أداة الشرط في نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾ [التوبة:٦] وقوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ﴾ [الإسراء:١٠٠] .

---

(١) ينظر: شرح شذور الذهب: ١٦٧ .

(٢) شرح المفصل: ٩/٩-١٠ .

(٣) ديوانه : ٢٥٣

(٤) ينظر : المقتضب : ٢/٧٦-٧٧

(٥) الخصائص : ٢/٣٨٠

ان هذه المسألة ليس فيها أضمار ولا تقدير لان المرفوع الذي ولي اداة الشرط فاعل للفعل المتاخر عنه، والجملة ما تزال فعلية واداة الشرط واقعة في سياقها فلا حاجة بنا الى ان نتكلف ما تكلفه النحاة من تقدير فعل واجب الحذف مفسر بالفعل المذكور ، فيصير تقدير الكلام وان استجارك احد من المشركين استجارك))[1] .

وفي الحقيقة ان هذا التقدير جاء نتيجة الاستقراء الناقص للغة، الذي كان نتيجته الاصطدام ببعض القواعد التي تخالف القياس عندهم لذلك اضطروا الى فتح باب للتأويل تصعب الإحاطة به، وحذف الفعل بعد اداة الشرط اذا تلاها اسم من خلال تفسيره بالفعل المذكور خير مثال على ذلك ؛ وان سوغ بعضهم لحذفه مقاصد يستدعيها المقام. قال الرضي: ((والغرض من الابهام ثم التفسير احداث وقع في النفوس لذلك المبهم لان النفوس تستشوق اذا سمعت المبهم إلى العلم المقصود منه، وايضا في ذكر الشيء مرتين مبهما ثم مفسرا توكيد ليس في ذكره مرة))[2] . وقد أستساغ الدكتور تمام حسان هذا النوع من الحذف بشرط ان تكون هناك قرينة دالة عليه ((والفعل يذكر أو يحذف اذا دلت عليه القرينة بالتفسير نحو قوله تعالى ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]، او دخول الأدوات التي تتطلب الأفعال على الاسم المنصوب نحو: التمس ولو خاتما من حديد، او ان يذكر ما يطلب المحذوف من غير ذلك نحو: ان زيدا هلك او كاد، فالحذف لا يتم الا بقرينة تدل على المحذوف ولا مانع في كل ذلك من ذكر المحذوف))[3] .

ومن صور ذلك الحذف . قوله عليه السلام:

((وَلَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ أَدْرَكْتَ مَا طَلَبْتَ))[4] . أي : ولو اخذت بالحق .

يتبين حذف الفعل في النص من خلال قرينة صناعية تدل عليه، وهي ان الاداة (لو) لا تدخل الا على الافعال. اما المقصد وراء حذفها هنا فيخرج الى دلالة الاختصاص وتقوية الحكم في السير على مسلك الحق والاخذ به، لذلك جاء التاكيد مباشرة عليه بعد الاداة بوصفه ارشادا للمخاطب و

---

(1) في النحو العربي قواعد وتطبيق: ١٢٨-١٢٩ .

(2) شرح الرضي على الكافية: ١/٧٦-٧٧.

(3) اللغة العربية معناها ومبناها: ٢١٩ .

(4) ش: ا-ح: ١٦/ك ٣٩ ص١٦٠ .

((جذب له الى لزوم الحق، وترغيب فيه بذكر لازمه، وهو ادراك ما طلب من دنيا وآخرة، وظاهر انه لو لزم الحق لوصل الى دنيا كاملة واخرة بالمعالي كافلة))[1] . فضلاً عن ذلك ان العدول في استعمال كهذا أي ــ وقوع الاسم بعد الاداة مباشرة ــ له مبعث ينتج اما من خلال ما يسعى اليه المتكلم او الكاتب لغرض الافصاح او التعبير عما في نفسه،واما ان يكون للموقف اثر في اختيار كيفية التعبير[2]. ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ﴾ [الأسراء:١٠٠] قد ذكر فيها الضمير بعد (لو) و (لو) لا تدخل الا على جملة فعلية فالتقدير اذن، لو تملكون تملكون وهو الفعل المضارع ... وهذا فيه ما فيه من بيان اختصاصهم بالشح والبخل والحرص على متاع الدنيا ، فحذف المسند هنا انما يكون لغرض من الاغراض البيانية[3] . ومن ذلك قول الشاعر:

إذَا أنْتَ أكْرَمْتَ الكَرِيمَ مَلَكْتَهُ وإنْ أنْتَ أكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا[4]

((فالمسند حذف في موضعين بعد (اذا) وبعد (ان) لان كلتا الاداتين لا تدخل الا على جملة فعلية والتقدير: اذا اكرمت اكرمت))[5] .

وقوله عليه السلام: ((وَتَحَفَّظْ مِنَ الأعْوَانِ، فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عُيُونِكَ اكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِداً، فَبَسَطْتَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ، وَأَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ، ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الذِّلَّةِ، وَوَسَمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ، وَقَلَّدْتَهُ عَارَ التُّهَمَةِ))[6] . أي : فان بسط احد منهم بسط .

وهنا يوحي حذف الفعل بعد ((ان)) الشرطية بتفخيم الامر المتحفظ منه وهو ((خيانة الاعوان من العمال، لذلك ارشده بقوله: فان احد منهم بسط ... الى ما ينبغي من تاديبهم واقامة سنة الله فيهم))[7] . ومما زاد في اثراء دلالة التفخيم لحذف الفعل وجود بعض القرائن السياقية كاستعمال (إنْ)

---

(1) ش: ا–ب: ٥/ك ٣٩ ص٨٧ .

(2) ينظر: علم الدلالة والمعجم العربي: ١٥ .

(3) ينظر: علوم البلاغة: ٨٥، والبلاغة فنونها وافنانها: ٢٧٣ .

(4) ديوان المتنبي:٢٦٦

(5) البلاغة فنونها وافنانها: ٢٧٤ .

(6) ش: ا–ح :١٧/ك٥٣ص٦٩

(7) ش: ا–ب: ٥/ك، ٥ ص١٦٥ .

الشرطية التي كثر ان تستعمل في الاحوال التي يندر وقوعها[1] . وهذا فيه دلالة على قوة هذا الامر ان وقع. فضلاً عن شدة النتائج المترتبة على جزاءً كهذا من (بسط العقوبة ، والتنصيب بمقام الذلة ، والوسم بالخيانة ، والتقليد بعار التهمة).

وكذلك قوله: ((وَإِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اعْذَوْذَبَ وَاحْلَوْلَى، أَمَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى))[2] . أي: وان اعذوذب جانب منها.

لا يخلو حذف الفعل في هذا المقام من مسوغ دلالي اقتضتهُ مناسبة القول، الذي يكمن في دلالة التنفير والتحذير لجانب من ملذات الدنيا، وذلك من خلال التأكيد على ذكر الاسم (جانب) بعد الاداة (ان) والذي يترشح منه ثبوتية جانب من ملذات الدنيا وشهواتها، لذلك ركزت العناية على الاسم من خلال حذف الفعل لغرض التحذير من هذه الثبوتية اذا كانت في غير مسارها المحدد لها .

حذف الفعل في التحذير

المقصود بالتحذير هو ((الزام المخاطب الاحتراز من مكروه او ماجرى مجراه))[3]، الغالب فيه ان يحذف الفعل معه كقولك: ((الاسد الاسد ، والجدار الجدار والصبي الصبي وانما نهيته ان يقرب الجدار المخوف المائل او يقرب الاسد او يوطئ الصبي، وان شاء اظهر في هذه الاشياء ما اضمر من الفعل ، فقال .. لا توطئ الصبي واحذر الجدار ولا تقرب الأسد))[4] . وهذا فيه اشارة الى جواز اظهار الفعل، نحو ((احذر الاسد الاسد، واياك اياك احذر نظراً الى ان تكرير المعمول للتأكيد لا يوجب حذف العامل كقوله تعالى ﴿دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر: ٢١][5] والى هذا المعنى ذهب الدكتور فاضل السامرائي بقوله: ((انه ليس كل مكرر واجب الحذف ، ولا كل مفرد جائز الحذف وانما الآمر يعود على القصد والمعنى والمقام ... كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ

---

(1) ينظر: جواهر البلاغة: ١٦٣ .

(2) ش: ا-ح: ٧/ خ ١١٠ ص٢٢٦ .

(3) ارتشاف الضرب من لسان العرب : ٢/٢٨٠ .

(4) كتاب سيبويه : ١/٢٥٣-٢٥٤ .

(5) شرح الرضي على الكافية : ١/١٨١-١٨٢ .

وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١] فذكر فعل التحذير لان لفظ الجلالة لم يقم مقام التحذير، ولان هناك سعة من الوقت ولو حذف لقال الله والأرحام))[١]. فتأسيساً على هذه الآراء يمكن القول ان الحذف في هذا الباب منوط بالمقام الذي جعل من المنشيء ان يلجأ الى هكذا استعمال .

ومن صور ذلك النوع من الحذف :

قوله عليه السلام: ((فَاللَّهَ اللَّهَ فِي عَاجِلِ الْبَغْيِ وَآجِلِ وَخَامَةِ الظُّلْمِ))[٢] أي : احذركم الله في عاجل ...

يستدعي هذا التعبير ــ أي حذف الفعل وتكرار لفظ الجلالة ــ مسوغاً دلالياً ينبيء بتفخيم هذا الأمر وهو ممارسة الظلم الذي يقوم على الهلاك والبوار في الاخرة، وهذا ابرز دلالة مما لو صرح بذكر الفعل وقال ((احذركم عاجل البغي)) لانه بصدد تبيان مسألة ثبوتية الفعل والجزاء .

وكذلك قوله عليه السلام : ((فَنَفْسَكَ نَفْسَكَ فَقَدْ بَيَّنَ اللَّهُ لَكَ سَبِيلَكَ))[٣]

أي : احذّرك نفسك .

لقد الهم الله سبحانه وتعالى النفس الإنسانية سبل الهداية والصلاح وحذرها نوازع اتباع الهوى ومضلات الشيطان ، فبقي الامر موكولاً الى الانسان ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾[الدهر:٣] من هنا جاء التحذير باسقاط الفعل تأكيداً على ثبوتية مزلق هذه النفس وضلالها .

حذف الفعل في الأغراء

ويحذف الفعل في هذا الباب من اجل ((تنبيه المخاطب على امر محمود ليلزمه))[٤] وان عد حذفه من الوجوب فانه لا يخلو من دوافع مقصودة جعلت من المنشيء ان يستعمل هذا الاسلوب . ومن ذلك قول مسكين الدارمي:

---

(١) معاني النحو: ٢/١١١-١١٢ ، ١٠٦ .

(٢) ش : أ-ح : ١٣/خ٢٣٨ص١٢٧.

(٣) ش : ا-ح : ١٥/ك٣٠ص٦.

(٤) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : ٢٢٧ .

اخَـاكَ اخَـاكَ انَّ مَـنْ لَا اخَـا لَـهُ كَسَـاعٍ إلَـى الْـهَيْجَا بِغَـيْرِ سِـلَاحِ[1]

كانه يريد :الزم أخاك[2]

من ذلك قوله عليه السلام: ((اللهَ اللهَ فِي الْقُرْآنِ لَا يَسْبِقُكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ))[3]

يدل حذف الفعل في هذا المقام ــ من خلال نصب لفظ الجلالة على الاغراء ــ على مسلك دلالي مقصود يكمن في تعظيم القران بوصفه المنهج الثابت لصلاح البشرية، وحتى تتحقق هذه الثبوتية استغنى عن ذكر الفعل ، وكرر الاسم (لفظ الجلالة) تحقيقاً للغرض الدلالي المذكور .

وقوله ايضا: ((الْجِهَادَ الْجِهَادَ عِبَادَ اللهِ، أَلَا وَإِنِّي مُعَسْكِرٌ فِي يَوْمِي هَذَا فَمَنْ أَرَادَ الرَّوَاحَ إِلَى اللهِ فَلْيَخْرُجْ))[4] أي: الزموا الجهاد.

يتضح من السياق ان المقام تطلب التعبير بهيأة كهذه ــ أي حذف الفعل ونصب الاسم على الاغراء لغرض الثبات والدوام في تحقيق هذا الامر الموقوت بزمن محدد ومكان محدد ، لما لهذا المعنى من انسجام مع التعبير بالاسم من دون ذكر الفعل او استعماله بصورة (الزموا الجهاد) .

---

[1] خزانة الأدب:١/٤٦٦.

[2] ينظر : كتاب سيبويه:١/٢٥٦.

[3] ش:أ-ح:١٧/ك٤٧ص٥.

[4] ش:أ-ح:١٠/خ١٨٣ص١٠٠

الفصل الثالث

حذف الحرف

الفصل الثالث

حذف الحرف

يمثل الحرف قسماً من اقسام الكلم الذي يتم من خلاله الربط او التعليق في الكلام، اما مسألة حذفه فقد اثير بشأنها الجدل والنقاش منها ما ذهب اليه ابن جني بقوله: ((ان حذف الحرف ليس بقياس وذلك لان الحرف نائب عن الفعل وفاعله، الا ترى انك اذا قلت ما قام زيد فقد نابت (ما) عن (انفي)وكما نابت(الا) عن(استثني)وكما نابت(الهمزة)و(هل)عن(استفهم) وكما نابت حروف العطف عن(اعطف)،ونحو ذلك فلو ذهبت تحذف الحرف لكان ذلك اختصاراً واختصار المختصر اجحاف به، الا اذا صح التوجه اليه وقد جاز في بعض الاحوال لقوة الدلالة عليه))[1] . وبذلك يتبين ان ابن جني لا يمنع حذفه مطلقاً وانما يجيزه بوجود المسوغ الدلالي الذي يقتضيه، وهذا ما سنعول عليه في هذا الفصل. بحكم ان ((كل جملة في اللغة الفصحى على الاطلاق تتكل في تلخيص العلاقة بين اجزائها على الأداة))[2] ففي حالة حذفها لابد ان تترك اثراً دلالياً مترتباً عل ذلك. وسنقتصر هنا على ما يتعلق بحذف حروف المعاني التي تنبعث منها اللطائف والمسوغات الدلالية، اما فيما يتعلق بحذف حروف المباني فقد ضربنا عنها صفحاً لندرة الاثار الدلالية المترتبة عليها اولاً، ولانه يخوض في قضايا من صميم علم الصرف ثانياً ، ككراهة توالي الامثال ، والاقتصاد في الجهد العضلي .

حذف حروف الجر

الحروف:هي واصلة من واصلات الكلام يؤدي إستعمال كل حرف منها الى وظيفة دلالية تنسجم مع المعنى الذي يوضحه السياق،فالاستغناء عن هذه الواصلات بوصفها ادوات ربط في

---

[1] سر صناعة الاعراب:١/٢٧١.

[2] اللغه العربيه معناها ومبناها:١٢٣

الكلام يخضع لمعيارين،اما ان يكون الحذف مطرداً حتى استقر قاعدة يقاس عليها،واما ان يحذف لغرض دلالي مفاده التوسع في اثر الفعل في المفعول وعبارتهم فيه اسقاط حرف الجر توسعاً والنصب بنزع الخافض[1] .ويشترط في هذا الحذف ان يؤمن اللبس في المعنى بحيث يمتنع الحذف في نحو: رغبت في ان تفعل او عن تفعل لإشكال المراد بعد الحذف كقوله تعالى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ﴾[النساء : ١٢٧] فحذف الحرف، وجوابه ان النساء يشتملن على وصفين،وصف الرغبة فيهن وعنهن، فحذف للتعميم[2] ومن الاسباب الاخرى المؤدية الى هذا الحذف هو ما عزاه بعضهم الى طلب التخفيف[3] الا انه لا ينطبق هذا القياس على جميع النصوص لانه هناك الكثير من النصوص الفصيحة عدل فيها الى حذف بعض الحروف لدلالة ارادها المتكلم، لا تتحقق هذه الدلالة بظهورها ، على الرغم من ذهاب بعضهم الى ان تعدية بعض الافعال الى مفاعيلها بنزع الخافض أي سقوط حرف الجر من الكلام من سمات العربية البارزة لكونها ترمي الى الايجاز ..وهذا يعني ان عامة الافعال تصل الى مفعولها بالحرف في تاريخها القديم ثم اتجه الاستعمال الى التخفيف فسقط الحرف[4].

حذف حرف الجر : من

من صوره : قوله عليه السلام: ((عِبَادَ اللهِ اتَّقُوا اللهَ حَمَتْ أَوْلِيَاءَ اللهِ مَحَارِمُه))[5] . أي: حمت اولياء الله من محارمه.

---

[1] ينظر:نحو المعاني :٧٨- ٧٩

[2] ينظر: البرهان في علوم القران :٣/٣١٣

[3] ينظر:شرح ألاشموني: ٢/٢٦٥

[4] ينظر: مع نهج البلاغة دراسة ومعجم :٦٩

[5] ش:أ-ح:٧/خ١١٣ص٢٥٠

يلاحظ في هذا المقام ان حذف الجار (من) يوحي بالتعظيم لاولياء الله بوصفهم من الذين تطلعت نفوسهم نحو التكامل بعد ان كشفت لهم الحجب فارتوت نفوسهم من الرحمة الالهية واستنارت بالانوار القدسية ، فلا مناص اذن من ابتعادهم عن كل ما يشوب رضا المعشوق. وتحقق هذا المعنى يعود الى تآزر القرائن السياقية في الافصاح عنه كمقام المدح والثناء الغالب على الخطبة فضلاً عن ان هذا التغير في مواقع الكلم نتيجة اسقاط الجار قد يحدث تأثيرا معنويا اسلوبيا ينقل مواقع التركيز المعنوي من كلمة الى اخرى ضمن عوامل الموقف اللغوي واستراتيجية الكلام ومشاعر المتحدث وعلاقته بالسامع او المتلقي .. هذه التأثيرات الاسلوبية تمثل جزءاً من أغراض الكلام أي الاستعمال اللغوي ووظائفه الدلالية وتكشف جانباً مهماً من موقف المتحدث[1] . لذا يمكن ان يعد حضور بعض التراكيب او غيابها لوناً تعبيرياً بارزاً افاد منه الباث في جر المتلقي الى المشاركة والتفاعل مع الموضوع[2] .

وقوله عليه السلام: ((مَنْ شَكَا الْحَاجَةَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّمَا شَكَاهَا إِلَى اللهِ وَمَنْ شَكَاهَا إِلَى كَافِرٍ فَكَأَنَّمَا شَكَا اللهَ))[3] . أي شكا من عدل الله .

يتجلى من حذف الجار في هذا المقام الاخباري دلالة الاطلاق في التذكير بما بين المراتب من التفاوت ، كما هو واضح من السياق بين مرتبة المؤمن ومرتبة الكافر، اما المقصد المنصب عليه تكثيف الحدث بوساطة حذف الجار هو المقطع الثاني (فكأنما شكا الله) وهذا يفضي الى نتيجة مؤداها ان شكوى الحاجة الى الكافر هي شكوى من عدالة الله تبارك وتعالى، هذا على حسب الدليل المقامي الظاهر لكن مع ذلك يبقى النص قابلاً لتأويل دلالات اخرى ترتبط بالمتلقي وحذقه في فهم المعنى المترتب على الحذف .

---

(1) ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران: ٧٥ .

(2) ينظر: ظواهر إسلوبية في الشعر الحديث في اليمن: ٣٩ .

(3) ش: ا-ح: ٢٠/ حكمة ٤٣٦ ص٧٢ .

حذف حرف الجر (في) : ومن صوره .

قوله عليه السلام: ((وَزَهِّدْ فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرُفِهِ وَزِبْرِجِهِ))[1]. أي: فيما تنافستم فيه[2] . . .

اسهم حذف الجار (في) – من خلال طبيعة المقام – في تكثيف معنى التحقير لما تنافسوا فيه من زخارف ومفاتن هاوية، لان ((من طلب هذا الامر والمنافسة فيه ليس الا للدنيا وزخرفها))[3] . فضلا عن تآزر بعض القرائن السياقية التي ادت دوراً في انتاج تلك الدلالة ، كالتعبير بالصيغة الفعلية (تنافستموه) التي تدل على الزمن والحدث وهذا بدوره يومىء الى تحقير لذاتها وزخارفها مدى الزمن اذا كانت في غير مسلكها الشرعي، وكذلك وقوع الفعل مباشرة على الضمير الذي يشير الى الامر المتنافس فيه باسقاط الجار يدل على ولعهم وايغالهم في تلك الملذات؛ لذا تطلب المقصد تحقيره بوساطة الحذف والتعبير بهيأة كهذه .

حذف حرف الجر ـ عن ـ من صوره:ـ

قوله عليه السلام: ((فَاكْفُفْ عَنْهَا السُّؤَالَ وَاسْتَخْبِرْهَا الْحَالَ))[4] . أي واستخبرها عن الحال[5] .

الدليل المعتمد عليه في استنباط الدلالة لهذا النص هو دليل سياقي ينبعث من معنى النص نفسه، ومن ثم يمكن القول : ان المسوغ الدلالي لحذفه هو التعميم في السؤال عن جميع أحوالها وبالخصوص((عما جرى عليها من الاستبداد بعقد الأمر[6]) . أي ان بواعث الحذف هي دوافع نفسية ترتبط بشخصية الباث ومقصديته في استعمال مسلك كهذا وهو مسلك خطابي يشير الى دلالة

---

(1) ش: ا–ح: ٦/ خ ٧٣ ص١٦٦ .

(2) ينظر: مع نهج البلاغة دراسة ومعجم: ٣٨ .

(3) ش: ا–ب : ٢/خ ٧١ ص٢٠٤ .

(4) ش: ا–ح: ١٠/خ ١٩٥ ص٢٦٥ .

(5) ينظر : المصدر نفسه : ص٢٧٠ .

(6) المصدر نفسه .

مقصودة عنده .تمخضت نتيجةً لشبكة من العلاقات تتمثل بمرجعية النص ومرجعية القارىء التي يمكن الولوج منها الى البنى العميقة الكامنة في النص.

حذف حرف الجر (الى): ـ ومن صوره:

قوله عليه السلام:((فَطُوبَى لِمَنْ قَلْبٍ سَلِيمٍ .. فَقَدْ أُقِيمَ عَلَى الطَّرِيقِ وَهُدِيَ نَهْجَ السَّبِيلِ))[1] .

أي : وهدي الى نهج السبيل.

يتضح من المقام ان لحذف الجار (الى) أثراً في إضفاء دلالة (تحريك الهمة) بحكم لسان حال السياق الذي يحكي قضية الجزاء وهي الهداية المترتبة على سنخ العمل وهو الطاعة وبحكم اصل معاني (الى) وهو ((انتهاء الغاية في الزمان والمكان وغيرها))[2] . فاختزال هذا الانتهاء باسقاط الجار يضفي البعد الدلالي المذكور (تحريك الهمة) لنيل الطريقة المثلى والهداية الرابحة ﴿وَأَلَّوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن:١٦].

حذف حرف الجر (الباء): ومن صوره :

قوله عليه السلام: ((ثُمَّ أَقْبَلَ مُنْبَهِراً كَالتَّيَّارِ لَا يُبَالِي مَا غَرَقَ أَوْ كَوُقُوعِ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ لَا يَحْفِلُ مَا حَرَّقَ))[3] . أي : لا يبالي بما غرق ولا يحفل بما حرق. يقال لا تحفل به أي لا تباله[4] .

يرتبط التواصل الدلالي لحذف الجار مع القرائن والمثبتات السياقية المصورة في المقام التي تدل على التفخيم الناتج لعاقبة هذا الامر، فاسقاط الجار قد اسهم في تحقق الدلالة المذكورة من خلال

---

(1) ش: ا-ح: ١١/خ٢٠٧ص٦٦.

(2) الجنى الداني في حروف المعاني: ٣٧٣ .

(3) ش: ا-ح: ٩/خ ١٤٤ ص٨٨ .

(4) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٨٢/٢ .

رسم هذه الصورة: ((مزبداً ، أي ذو زبد وهو ما يخرج من الفم كالرغوة يضرب مثلا للرجل الصائل المقتحم، والتيار معظم اللُجة المراد به هاهنا السيل، والهشيم: دقاق الحطب))[1] مع حذف الجار الذي من اشهر معانيه ((الإلصاق وهو اصل معانيها))[2] . كناية عن فخامة هذا الأمر وشدته الذي لا يعبأ بتلاصق أو تقارب بعض الأمور وانما يعم كل شيء سواء بالغرق او بالحرق ،ويرتبط تحقق هذا المعنى بالبنى الداخلية اي(المرجعية الداخلية) بوساطة الدليل الصناعي الذي تبين الكشف عنه من خلال تعدية الفعلين(لا يبالي،لا يحفل)الى مفعوليهما بحرف الجر (الباء) وهذان اي – المرجعية الداخلية والدليل الصناعي–يمثلان نقطة التلاقي مع القاريء بوصفه المحدد لابعاد النص الذي ينتج الدلالة المرادة.

حذف حروف التشبيه

حذف الكاف:

وهو حرف جر من اشهر معانيه التشبيه. وأكثرها استعمالاً في هذا المضمار مقارنة مع أدوات التشبيه الأخرى، اما لموقعها بين طرفي التشبيه او مجيء المشبه بعدها فهي ((الأصل فيها ان يأتي بعدها المشبه به أي تكون وسطا بين المشبه والمشبه به، وقد يكون المشبه به مفردا.(*) يتم به التشبيه نحو قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِي الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤] وقد يأتي مفردا لا يكتمل التشبيه به الا اذا ركب مع غيره كقوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ [الكهف: ٤٥]. فالمشبه ليس في كلمة الماء وانما في تركيبها مع عناصر اخرى ، تمثلت في صورة إخراج نبات الأرض ثم

---

[1] ش: ا–ح: ٩/خ ١٤٤ ص٨٩ .

[2] الجنى الداني في حروف المعاني:١٠٢.

(*) المقصود بالمفرد ان يستقل (المشبه به) بذاته .

تحوله الى هشيم تذروه الرياح))[1] . قد تحذف من الكلام فيكون القصد هو اشراك المشبه مع المشبه به في المعنى.[2] . لذلك الغرض شكل حذف الاداة عند البلاغيين اغراضاً لغوية وفنية وشعورية ينعقد الرأي بشأنها في ان التشبيه المؤكد اوجز وابلغ واشد وقعاً في النفس، اما انه اوجز فلحذف اداته وطي ركن من اركانه، واما انه ابلغ فلتصويره المشبه في صورة المشبه به وجعلهما نظيرين، ووقعه الشديد في النفس يرجع الى صيغته الموجزة وربطه الوثيق بين طرفي التشبيه[3] .

ومن ذلك قوله عليه السلام: ((فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ لِيِّنٌ مَسُّهَا قَاتِلٌ سَمُّهَا))[4] . أي كمثل الحية . يستدل على المحذوف وهو اداة التشبيه (الكاف) من خلال وجود مرجعية خارجية سابقة تدل عليه وهو قوله: ((مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ)) [5] . فهذا التصريح له دور في الكشف عن التماسك والتواصل الدلالي بين النصين، اما فيما يخص الاثر الدلالي الناتج لحذف الاداة فيوحي بالانسجام والتلازم لكلا الطرفين فمدار القول في النص يتركز بشأن الموعظة وذم الدنيا من حيث ان الممثل به امران: احدهما : لين المس وتماثله من جانب الدنيا رفاهية العيش ولذاته، والثاني: قاتل سمها ويماثله من الدنيا هلاك المنهمكين في لذاتها يوم القيامة[6] . فنتيجة لهذا التماثل الدقيق بين ركني التشبيه حذفت الاداة لتكثيف المعنى الدال على التلازمية والتقارب بصورة اقوى ، مما لو ذكرت اداة التشبيه ونلمس ذلك المعنى في قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا(١٥)قَوَارِيرَا

---

(١) المستوى الدلالي للاداة في التشبيه:٦٣. (بحث منشور)

(٢) ينظر المثل السائر : ١١٦/٢ .

(٣) ينظر: البلاغة والتطبيق: ٢٨٩ .

(٤) ش: ا-ح: ١٨/ك ٦٨ ص٣٤ .

(٥) ش: ا-ح: ١٨ حكمة ١١٥ ص٢٨٤ .

(٦) ينظر : ش: ا-ب: ٥/ك ٦٧ ص٢١٨-٢١٩ .

مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الانسان: ١٥-١٦] يعني انها كالقوارير في صفائها ورونقها وشفيفها ورفيفها وهي من فضة[١] .

وقوله عليه السلام: ((أَمَالِيلُ بِأَضَالِيلَ وَسَأَلْتَمُونِي التَّطْوِيلَ دِفَاعَ ذِي الدَّيْنِ الْمَطُولِ))[٢] . أي كدفاع ذي الدين ..

تتحدد قابلية الالتقاء والتقارب بين كل من طرفي التشبيه بذكر الاداة او حذفها فبحذفها نلمح الزيادة في القرب والتمازج بين صورتي التشبيه، لا سيما اذا حذف وجه الشبه معها وهذا مما أطلق عليه البلاغيون (التشبيه البليغ) وهو اقوى الكل[٣] . فنلاحظ ان الأمام عليه السلام قد جمع بين الصورتين بمقاربة تشبيهية غاية في الدقة والأسلوب حيث شبه الذين يتعللون بالأضاليل والحجج بالمماطل الذي يتوارى عن غريمه في اداء الدين، ويقصد الأمام عليه السلام قومه الذين يراوغون عن القتال بالحجج والأباطيل الضالة عند دعوتهم للمشاركة في الحرب فكذلك فهم عليه السلام منهم ((انهم كانوا يحبون ان لا يعرض لهم بذكر القتال ولا يطالبهم به فاستعار لدفاعهم الدفاع المذكور لمكان المشابهة))[٤] . فلذلك الغرض حذفت الأداة لتبيان قوى التلازمية بين الصورتين اضافة الى المبالغة في المعنى الذي يدور بشأن الزيغ عن اتباع الحق والمماطلة في قبوله .

حذف كأنّ: ومن صورها

قوله عليه السلام: ((كَلَامُهُ بَيَانٌ وَصَمْتُهُ لِسَانٌ))[٥] .

يدل حذف الأداة في هذا الموضع على المدح والتفخيم لبلاغة الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وسلم من خلال هذا التصوير الدال على التماسك والممازجة بين الكلام والصمت في آنٍ واحد

---

(١) ينظر: الجمان في تشبيهات القران: ٣٦٤ ، الميزان في تفسير القرآن: ٢٠/٢١٩ .

(٢) ش: ا-ح : ٢/خ٢٩ص١١١.

(٣) ينظر: مفتاح العلوم : ١٦٨.

(٤) ش: ا-ب ٢/خ ٢٨ ص٥١ .

(٥) ش: ا-ح: ٧/خ ٩٥ ص٦٨ .

((فالبيان اخراج الشيء من حيز الخفاء الى حيز الوضوح، وصمته صلى الله عليه واله كلام وقول مفيد أي ان صمته لا يخلو من فائدة ، فكأنه كلام، وهذا من باب التشبيه المحذوف الاداة كقولهم يده بحر ووجهه بدر))[1] .

حذف اللامات

حذف اللام الواقعة في جواب لو:

قد تحذف من الكلام على وفق ضوابط محددة تستشف من السياق . كقول جرير:

لَـوْ غَـيْرُكُم عَلَـقَ الزُّبَـيْرَ وَرَحْلَـهُ أدّى الْجِـوارَ إِلَـى بِنَـي الْعَـوَّامِ[2]

اي لادى الجوار، فإنما جاز اضمارها لما عرف موقعها وكثر استعمالها[3] وذهب بعضهم فيما يخص اللام الواقعة في جواب (لو)الى انه ((اذا كان جوابها مثبتا فالاكثر اقترانه باللام نحو: (لو قام زيد لقام عمر) ويجوز حذفها فتقول: ((لو قام زيد قام عمر))[4] . اما المواطن التي تحذف فيها حذفا سائغافهي اذا كانت في جواب (لو) نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً﴾ [الواقعة:٧٠] واذا كانت داخلة على قد نحو قوله تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس:٩] التقدير: لقد افلح لان هذه الجملة جواب للقسم السابق ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا...﴾ [الشمس : ١] [5] .

ومن صور حذفها قوله عليه السلام:

((وَلَوْ اغْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى حَفِظْتَ مَا بَقِيَ))[6] . أي : لحفظت ما بقي.

---

[1] ش: ا-ح: ٧/خ ٩٥ ص٦٩ .

[2] ديوانه : ٤٥٣

[3] ينظر : اللامات للزجاجي : ١٣٧

[4] شرح ابن عقيل : ٣٥٠/٢

[5] ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : ٢٤٨ .

[6] ش: ا-ح : ١٧/ك ٤٩ ص١٤ .

لا شك ان (لو) تربط بين جملتين إحداهما متعلقة بالاخرى فالجزاء ينعقد على الشرط كما هو معروف أي ان مقام الحفظ لما تبقى من العمر موكول إلى الاعتبار بالتجارب السابقة. وهذا المعنى متعلق بالربط الذي أسقطت منه الأداة الرابطة بين الجملتين اظهارا للتحسر جراء عدم الاعتبار بما سلف.

حذف لام التعليل:

تفردت لام التعليل بخاصية الأعمال سواء كانت ظاهرة ام مقدرة، اما مواطن حذفها، فقد تحذف ويكون حذفها مطرداً مع (انّ) المشددة و (انْ) الخفيفة كقولك: ما جئتك الا انك كريم، تريد الا لانك، وكذلك ما اتيته الا ان يحسن الي، تريد: الا لأن يحسن[1] . كما قدرت محذوفة مع المفعول لاجله .. ليقوى معنى التعليل فيصبح حذف الحرف الدال عليه ... ووجه قوة التعليل عند وجود هذه الشروط انما الغالب في التعليلات فكان فيها تنبيه على التعليل، فصح حذف اللام لما فيها من القوة[2] . وبذلك يمكن التمييز بينها وبين انواع اللامات الأخرى من خلال المواطن التي تحذف فيها.

ومن صور حذفها قوله عليه السلام :

﴿أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا كَذِباً وَبَغْياً عَلَيْنَا، إِنْ رَفَعَنَا اللهُ وَوَضَعَهُمْ﴾[3]

أي : لان رفعنا الله ووضعهم[4] .

يناسب حذف لام التعليل في هذا السياق معنى الإنكار المترتب على الزعم الكاذب لان هذا الادعاء هو محض افتراء نابع من الحسد والغيرة نتيجة ((ان رفعنا الله: أي رفع درجاتنا في الدنيا

---

(1) ينظر: الامالي الشجرية: ٣٦٢/٢ .

(2) ينظر: الايضاح في شرح المفصل: ٣٢٦/١ .

(3) ش: ا-ح: ٩/خ ١٤٤ ص٨٤ .

(4) ينظر : المصدر نفسه : ص٨٦ .

والاخرة على الكافة ووضعهم دوننا))[1] . وعلى ذلك فالمقام مقام تعليل يوضح حقيقة الأمر؛ لذلك جاء بهذه الصورة من التعبير للاسهام في اثراء الدلالة المعطاة .

حذف لام الأمر:

والغالب على حذفها مع صيغة المضارع (يفعل) ، وهي من المواضع التي قصرها بعضهم على الشعر[2]. الا انها قدرت في بعض الايات، كقوله تعالى ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [ابراهيم: ٣١] و ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء:٥٣] التقدير : ليقيموا ، وليقولوا فحذف اللام بعد (قل) وهذا التقدير اولى من تقدير الفعل مجزوما في جواب الطلب او في جواب شرط محذوف[3] .

ومن صور حذفها قوله عليه السلام :

((وَإِنَّمَا يَنْظُرُ الْمَرْءُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الْاعْتِبَارِ))[4] . أي : لينظر المرء الى الدنيا[5] .

يدل السياق على ان المقام طلبي جاء بصيغة المضارع المسبوق بلام الأمر المحذوفة على نحو من النصح والإرشاد في النظر الى الدنيا واخذ العبرة من أحوالها المتقلبة، أما السر في حذف (لام الامر) والتعبير بصيغة المضارع مجردة من دون اللام لعلة الدلالة الزمنية التي ينطوي عليها المضارع بنحو من الاطلاق في النظر ، على سبيل الاخبار، بخلاف الدلالة الزمنية لفعل الامر اولاً، واخذ العبرة من احوالها وتقلباتها ثانياً، لان المضارع دال على التجدد بخلاف صيغة الامر التي تتطلب حصول الفعل المامور به وهو النظر ممن لم يتبصر بها .

---

[1] ش: ا-ب: ٣/خ ١٤٣ ص١٨٨ .

[2] ينظر: المقتضب: ١٣٢/٢.

[3] ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي :٢٤٧

[4] ش: ا-ح: ١٩/ حكمة ٣٧٣ ص٢٨٥ .

[5] ينظر : المصدر نفسه : ص٢٨٦ .

حذف همزة الاستفهام:

الهمزة:

حرف مهمل يكون للاستفهام وللنداء وماعدا هذين القسمين من اقسام الهمزة فليس من حروف المعاني[١] . وهي عند النحاة ام الباب لانها تدل على الاستفهام اصالة ولانها يستفهم بها عن مفرد نحو: اهناك يلتقي المؤتمرون ؟ ويستفهم بها عن نسبة نحو: ايلتقي المؤتمرون هناك[٢] . فضلاً عن انها تستعمل لتؤدي وظيفة التعليق في الجمل الاستفهامية .. الا انها قد تخرج عن اداء وظيفة التعليق في الجمل الاستفهامية لتؤدي معنى وظيفياً في السياق[٣] . اما فيما يتعلق بحذفها فتختص الهمزة بالحذف اعتماداً على القرائن لذلك نرى ان حذفها في اللغة المنطوقة اكثر واظهر حيث يعتمد الناطق على التنغيم وهو عامل اساسي في تصنيف الجمل إلى أنماطها المختلفة من إثباتية واستفهامية وتعجبية[٤] . اما مسالة تقدير همزة الاستفهام بكونها مخصوصة بالحذف فلانها ام باب الاستفهام وتصلح للتصور والتصديق وهذه محاولة لتجسيد معنى الاستفهام فالنغمة الصوتية تمثل عنصراً تحويلياً ينقل الجملة من معنى إلى معنىً آخر وتقع في الجملة عنصراً من عناصر اداء المعنى شانها شأن غيرها من مورفيمات الجملة وفونيماتها[٥] .

وقوله عليه السلام: ﴿ يَا ابْنَ اللَّعِينِ الْأَبْتَرِ وَالشَّجَرَةِ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَلَا فَرْعَ أَنْتَ تَكْفِينِي، فَوَاللَّهِ مَا أَعَزَّ اللَّهُ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ ﴾[٦] . أي : أأنت تكفيني.

يشير حذف الهمزة في هذا المقام من خلال التقرير بالفاعل أي ــ الموجه اليه الخطاب ــ إلى دلالة التحقير والتقريع لمن تزعم هذا الأمر لان هذا العمل غير واقع وان مدعيه كاذب، وهو

---

[١] ينظر: الجنى الداني: ٧٦ .

[٢] ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه : ٢٦٥ .

[٣] ينظر: اقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة: ٣٢٩ .

[٤] ينظر:ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:٢٤٣.

[٥] ينظر: اسلوب النفي والاستفهام في العربية : ٥٣ .

[٦] ش: ا-ح: ٨/خ ١٣٥ ص٣٠١ .

المغيرة بن اخنس* عندما قال لعثمان(رضي الله تعالى عنه) انا أكفيك عليا لذلك ذمّه الامام عليه السلام ثم استفهمه مما ادعى من الكفاية له استفهاما على سبيل الإنكار والاستحقار له[1] . ومما افاد في تحقق هذه الدلالة قرائن السياق، فضلا عن المقام الذي قيل فيه النص، فهذه بدورها اسهمت في انبعاث الدلالة المعطاة.

كما لا نغفل التنغيم الذي له أثر كبير في كشف المعنى المقصود، فالعربية كغيرها من اللغات تعتمد على التنغيم في نقل المعنى او ما نسميه عنصراً تحويلياً يدخل على الجملة التوليدية او التحويلية فينقلها من معنى الى معنى اخر .. وبوصف الاستفهام معنى من المعاني فانه يؤدى بالاداة وبالفعل وبالتنغيم وما كان قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾[البقرة:١٢٤] الا مثلا ساطعا لوضوح المعنى اعتمادا على النغمة الصوتية (ومن ذريتي) سؤاله جوابه : لا ينال عهدي الظالمين[2] .

وقوله عليه السلام: ((فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ لَا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ))[3] أي لا يدري أصاب ام ..

يمكن تحديد همزة الاستفهام المحذوفة من خلال القرينة اللفظية (أم) التي تكون معادلة للهمزة، الا ان دلالة حذف الاداة تستشف من خلال السياق الذي يحمل المخاطب على الاقرار بالفعل وهو الولوج في الشبهات، وهذا بدوره يعطي دلالة الاطلاق في معنى التسوية لكل من الصواب والخطأ عند من اغرق في الشبهات اما معرفة هذا الحذف فهي يسيرة ((لان صورة القاء

---

* المغيرة بن اخنس بن شريف الثقفي ، وهو حليف لبني زهرة قد أبلى بلاءً حسناً وقاتلَ قتالاً شديداً لما حرقوا باب عثمان وقد قتل يوم الدار مع عثمان بن عفان .(اسد الغابة في معرفة الصحابة : ٤٠٦/٤).

[1] ينظر: ش: ا-ب: ٣/خ ١٣٤ ص١٦٣-١٦٤ .

[2] ينظر: اسلوب النفي والاستفهام في العربية: ٥١ .

[3] ش: ا-ح:١/خ١٧ص٢٨٣.

الكلام تغني عن الألف بل ان سياق الكلام يشعر بوجودها في كثير من الأحيان))[1] .وهي ملامح معرفية تتضافر آليات الحذف في الكشف عنها.

حذف قد :

وهو حرف ((معناه التأكيد ، وقيل: التقريب اذا دخل على الماضي ومعناه التحقيق مع المضارع قال الخليل: هي لقوم يتوقعون امراً فيقول لهم: قد كان ذلك))[2] .

القياس فيها ان تذكر مع الفعل الماضي المثبت المجاب به القسم مقترنةً باللام كما في قوله تعالى ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾[يوسف:٩١][3] .ومع ذلك فقد تحذف لمقاصد يستدعيها المقام، كقول الامام عليه السلام : ((أَمَا وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي بِكُمْ أَلْفَ فَارِسٍ مِنْ بَنِي فِرَاسِ بْنِ غَنْمٍ))[4] . أي:لقد وددت ان ...

يلحظ في هذا المقام ان حذف الحرف (قد) له مقصدية دلالية، بوصفه يدل على التقريب من الحال[5] . فلسان حال المقام يحكي عن تمني شيء ما لا يتوقع حصوله من لدن اصحابه، وهو الثبات والدوام على الجهاد، وترك التقاعس والركون الى الملذات الدنيوية . من هنا جاء حذف الحرف تحقيقا لهذا المعنى وهو اليأس من استقامتهم ونصرتهم الحق في الحال القريب، ومما اسهم في تحقق هذا المعنى بعض القرائن السياقية كالقسم بلفظ الجلالة (والله) الذي يدل على ان خذلان اصحابه واعوجاجهم عن الحق هو امر عظيم يستحق منه ان يقسم بالولي المطلق، فضلا عن ذكر

---

(١) نحو المعاني: ٧٨ .

(٢) حروف المعاني: ١٣ ، التحرير والتنوير: ٢ / ٢٦ .

(٣) ينظر : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي : ٢٥٢.

(٤) ش : أ-ح : ٤١/ خ ٢٥ ص٣٣٣ .

(٥) ينظر : الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : ١٢٤ .

اللام الواقعة في جواب القسم و (انَّ) التوكيدية، اشعاراً باهمية هذا الامر وفخامته.اما اذا اردنا القسم على الماضي البعيد من زمن الحال فلم يجز الاتيان بها[1] ، كقول امرىء القيس :

حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ حِلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَامَوا فَمَا إنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِ [2]

وقوله عليه السلام: ((فَوَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَانْقَلَعَتْ بِعُرُوقِهَا وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ وَقَصْفٌ كَقَصْفِ أَجْنِحَةِ الطَّيْرِ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ))[3] . أي : فو الذي بعثه بالحق لقد انقلعت ...

يترشح من حذف الحرف قد في هذا المقام سرعة الامتثال والانقياد المتحقق من لدن الشجرة، في لحظة دعاء الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وسلم ، وهذا فيه اثبات لنبوته ودفع لافتراءاتهم وردٌ على مزاعمهم بكونه ليس بنبي، بوساطة القاء الحجة عليهم . فضلاً عن ذلك ان هناك دلالة في التنبيه على مكانة النبي الخاتم من حيث تأييده بالمعجزات والحجج لاقحام الملحدين برسالته .

حذف ياء النداء:

وهي من الحروف التي كثر استعمالها في الكلام ((فصارت ام الباب تثبت تارة وتحذف اخرى))[4] . يستعمل النداء بها للقريب والوسط والبعيد .. وحقها في الاصل ان تكون للبعيد لجواز مد الصوت بالالف ما شئت ، ثم انها كثر استعمالها حتى صار ينادى به البعيد ادنى مسافة منك ثم الحاضر معك فلذلك كانت ام حروف النداء[5] . اما الاصل فيها : فهو ان تذكر لانها نائبة عن

---

(1) ينظر:الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر:١٢٤ .

(2) ديوانه:١٦١.

(3) ش : أ – ح :١٣/خ٢٣٨ص١٣٠.

(4) رصف المباني : ٤٥٣ .

(5) ينظر: المصدر نفسه : ٤٥١ .

(ادعو) الا انها قد تحذف ولكن بشرط ان لا تكون مع اسم الجنس والاشارة والمستغاث والمندوب[1]. اما مع الاعلام فتحذف بكثرة لسهولة فهم الخطاب الذي يوحي بالنداء ، أي وجود قرينة حالية تعين على معرفة ذلك الحذف كقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف:٢٩]. فالأصل في الاية (يا يوسف)[2] .

ومن أمثلة ذلك الحذف :

قوله عليه السلام: ((أُولِي الأَبْصَارِ وَالأَسْمَاعِ وَالْعَافِيَةِ وَالْمَتَاعِ هَلْ مِنْ مَنَاصٍ أَوْ خَلاصٍ))[3] أي يا أولي.

يكشف حذف الحرف في هذا المقام عن دلالة التحسر على اصحابه جراء انقيادهم لاهواء النفس المضلة واتباعهم من لارشاد له ، لذلك جاء التحسر والتوجع بهذه الصورة المكللة بحذف الحرف ، لكون منزلتهم قريبة من نفسه . فعزّ عليه انحرافهم عن مسلك الحق.

وقوله عليه السلام : ((فَسُبْحَانَ اللهِ ، أَمَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ ، أَوَمَا تَخَافُ نِقَاشَ الْحِسَابِ، أَيُّهَا الْمَعْدُودُ كَانَ عِنْدَنَا مِنْ أُولِي الأَلْبَابِ))[4] أي : يا ايها المعدود ...

يدل حذف حرف النداء في هذا المقطع على دلالة التوبيخ والانكار للمخاطب الذي لم يصرح بذكره تقليلاً لشأنه ، نتيجةً لما قام به من ترك نصرة الحق وخيانة الامة بأكل اموال المسلمين وحيازتها لنفسه[5] .

---

(1) ينظر : شرح الرضي على الكافية ١٥٩/١ ، الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: ٧٢ .

(2) ينظر : البرهان في علوم القران : ٢١٣/٣ ، تفسير ابي السعود : ٦٦/٣ .

(3) ش: أ-ح: ٦ /خ ٨٢ ص٢٧٥ .

(4) ش : أ-ح : ١٦ / ك ٤١ ص١٦٧ .

(5) ينظر : ش : أ-ح : ١٦ / ك ٤١ ص١٦٩ .

إضمار (أن) المصدرية:

وقد ذهب البصريون الى ان الفعل المضارع ينتصب بعد هذه الاحرف (حتى ، وكي ، ولام التعليل، ولام الجحود ، وفاء السببية ، وواو المعية ، واو) بان مضمرة[1] . وهذا يخضع للقواعد التي اعتمدها البصريون في منهجهم المعياري .

ورب سائل يسأل لماذا كانت (انْ) اولى بالإضمار من سائر الحروف ، قيل لامرين (احدهما): انّ (أنْ) هي الأصل في العمل .. لشبهها بان الشديدة فوجب ان يكون المضر (انْ) لقوتها في بابها وان يكون ما حمل عليها يلزم موضعاً واحداً ولا يتصرف، والامر الاخر: ان لها من القوة والتصرف ما ليس لغيرها .. اذ يليها الماضي والمستقبل بخلاف أخواتها فانها لا يليها الا المستقبل، فلما كان لها من التصرف ما ذكر جعلت لها مزية على أخواتها بالإضمار[2] .

اما علة تقديرها بعد هذه الاحرف فهو ((ان هذه الحروف حروف غير مختصة بالدخول على الافعال بل هي مشتركة بين الاسماء والافعال فلا تستحق ان تكون عاملة في الافعال))[3] وهذا ما سيتبين من حيث الفارق الدلالي في الاستعمال عند دخولها على الفعل او الاسم، وان علل بعضهم ان اضمار (انْ) وحذفها من مكانها من سنن العرب ايثاراً للتخفيف وثقةً بفهم المخاطب[4]

من صورها:-

إضمار (انْ) بعد حتى:

ومن ذلك قوله عليه السلام ((فَصَلّوا بِالنّاسِ الظُّهْرَ حَتّى تَفِيءَ الشَّمْسُ مِنْ مَرْبِضِ الْعَنْزِ))[5] .أي : حتى ان تفيء ..

---

(1) ينظر: المقتضب: ٢/٢٧،٢٨،٣٨، شرح جمل الزجاجي: ١/١٣١، شرح المفصل: ٧/١٩، شرح شذور الذهب: ٢٩٤ .

(2) ينظر : شرح المفصل : ٧/٢٠ .

(3) نحو المعاني : ٨٢ .

(4) ينظر : فقة اللغة وسر العربية : ٥٠٨ .

(5) ش : ا-ح ١٧/ك٥٢ص٢٢.

يتجلى من إضمار (انْ) المصدرية في هذا المقام دلالية تشريعية مفادهـــا ان حلـول صـلاة الظهر منوط بحدوث الفيء، أي ان الشمس ((تصل في ميلها جهة الغرب الى ان يكون لها فـيء: أي ظل))[1] وهذا الحدوث الناتج عن حركة الشمس لا يلائم المعنى الا من خلال التعبير بالفعل واسـقاط الحرف المصدري لان بذكره يتغير المعنى بكامله ويتناقض مع القانون الطبيعي لمسير الشمس .

إضمار (أنْ) بعد لام التعليل:

ومن ذلك قوله عليه السلام:((وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ))[2].

أي : لان تأتي امنة ...

يشير اضمار (أنْ) المصدرية في هذا المقام، الى دلالة الاستمرار والمتابعة فيما يخص تكـامل النفس ورقيها الى المقامات العالية ليتحصل الامن والاطمئنان بحيث تاتي النفس ... امنة يوم الفـزع الاكبر وتثبت في مداحض الزلق[3]. وهذا الامن والثبوت من المتيقن انه لن يحدث دفعة واحدة وانما بالسير على منهج دقيق يضمن تحقق ذلك الجزاء ، وهذا يتفق مع اضمار (أنْ) والتعبير بالفعل .

إضمار (ان) بعد لام الجحود:

من ذلك قوله عليه السلام: ((فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسُرُّهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ، وَيَسُوءُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ))[4]. أي ما لم يكن لان يفوته .. وما لم يكن لان يدركه.

وظيفة إضمار الحرف في هذا المقام وظيفة أخلاقية تهدف الى تقويم الإنسان وارشـاده الـى السرور المطلق المتمثل بالعمل الخالص لله، لان مسرته في ما يحصل عليه ، واساءته في مـا لـم يكن ليدركه ، زائل بزوال الدنيا، لذلك جاء التعبير بالفعل (يفوته) و (يدركـه) ، والاسـتغناء عـن

---

(1) نهج البلاغة : صبحي الصالح : ٦٩٦ .

(2) ش : أ-ح : ١٦ / ك ٤٥ ص٢٠٨ .

(3) ينظر : ش : أ-ح : ١٦ / ك ٤٥ ص٢٠٩ .

(4) ش : أ-ح : ١٥ / ك ٢٢ ص١٤٠ .

الحرف المصدري، لتعدد حاجات الانسان ومتطلباته وكونها غير ثابتة على نوع او زمـــن معيـن، وهذا ملائم لاضمار الحرف والتعبير بالفعل .

إضمار (أنْ) بعد (أو):-

ومن ذلك قوله عليه السلام ((أَوْ أَبِيتَ مِبْطَاناً وَحَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَى))[1] أي:او ان ابيت مبطاناً ...

يتبين من المقام ان اضمار (ان) له دلالة ذات بعدين:-

١. بعد أخلاقي يتعلق بشأن تهذيب النفس وترويضها بالإيثار والإخلاص أشعاراً بـــالآخرين. وهو تلقين للسامع .

٢.بعد اجتماعي: يهدف الى وضع نظرية بعيدة الامد مفادها السواسية والعدل بين النـــاس أي لا مبطان ولا جائع ، وهذا الانتاج الدلالي قد يتم من خلال اضمار (ان) لانها لو ذكـوت لأشارت الى ثبوتية هذه القضية وانزوائها على نفسه، بحكم دلالة المصدر لذلـــك أضمـــرت وعبر بالفعل لسريان المعنى واستمراريته .

إضمار (أن) بعد فاء السببية:

ومن ذلك قوله عليه السلام ((وَلَا تُدَاهِنُوا* فَيَهْجُمَ بِكُمُ الْإِدْهَانُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ))[2] أي فـــان يهجم بكم ..

يترشح من أضمار (أنْ) في هذا المقام دلالة الاطلاق في معنى النهي أي كونه غـــير محـــدد بزمن معين، لفخامة هذا العمل بوصفه جزاءً منعقداً بين المسبب (الهجوم) ، والسبب (الادهان) الـذي نتيجته الوقوع في المعصية ومهاوي الشيطان ، وهنا تظهر مهمة القاريء الـــذي ((يكـــون فـــاعلاً بنسجه مع النص علاقات مختلفة من بينها جدلية السؤال والجواب))[3] .

---

[1] ش: أ-ح : ١٦ / ك ٤٥ ص٢٨٦ .

[*] المداهنة : اظهار خلاف ما في الطوية،والادهان:مثله .نهج البلاغة: صبحي الصالح:٥٩٦.

[2] ش : أ – ح :٦/خ٨ص٣٥٣.

[3] الأصول المعرفية لنظرية التلقي:١٤٤.

الفصل الرابع

حذف الجملة

الفصل الرابع
حذف الجملة

بات الحديث عن الجملة وما تنطوي عليه موضع جدل ونقاش بين النحويين، مدار هذا الجدل يتركز في حدها، وأركانها، وتقسيماتها، فضلاً عن الفرق بينها وبين الكلام، وهذه الأمور قد أشبعت بحثاً عند القدماء والمحدثين ، لا داعي الى أعادة ما ذكروه، وانما المهم هو تبيان الأبعاد الدلالية المترتبة على حذفها حسب ما هو ا متعارف عليه عند النحويين والبلاغيين من قواعد تنص على ذلك الحذف، اما فيما يخص مفهوم الجملة الذي نستند أليه في البحثفهو ما ذهب اليه الدكتور ابراهيم انيس في تعريفه للجملة بقوله: ((هي اقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة او اكثر))[1] .

ومن صور ذلك الحذف:

حذف السؤال المقدر

ويسمى (الاستئناف) وهو احد اضرب الجملة التي يتم فيها الحذف، وحقيقته تتمثل باعادة الاسماء والصفات ، وهذا يجيء تارةً باعادة اسم من تقدم الحديث عنه كقولك: احسنت الى زيدٍ، زيدٌ حقيقٌ بالاحسان. وتارةً يجيء باعادة صفته كقولك: احسنت الى زيدٍ. صديقك القديم اهل لذلك منك وهو احسن من الاول وابلغ لانطوائه على بيان الموجب للاحسان وتخصيصه[2] ومن صور ذلك النوع:-

قوله عليه السلام: ((وَذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُوَمَةٍ، إِنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرَفْ، وَإِنْ غَابَ لَمْ يُفْتَقَدْ ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى، وَأَعْلَامُ السُّرَى))[3] :إي: كل مؤمن نومة ان ... اولئك.

ينبعث من المقام ثمة سؤال يقودنا الى دلالة الجملة المحذوفة يتضمن، لِمَ النجاة مخصوصة بالمؤمن النومة الذي ان حضر لم يعرف وان غاب لم يفتقد في ذلك الزمن، ومن هم الناجون؟ فتاسيسا على ذلك ياتي الجواب باستئناف متصدر لبداية جملة جديدة يخبرنا بان اولئك هم الذين

---

(1) من اسرار اللغة :٢٧٦- ٢٧٧ .

(2) ينظر: الكشاف: ٤٤/١، المثل السائر: ٣١٨/٢، الطراز : ٩٣/٢ .

(3) ش: أ ــ ح : ٧/خ ١٠٢ ص١٠٩-١١٠ .

((يعملون بعلمهم، ويخلصون لدينهم، ولان سيرتهم واعمالهم تترك اطيب الأثر في النفوس ، وربما اهتدى بهم الكثير من التائهين والمنحرفين))[1] .

وكأنَّ هذا الحذف اسهم في تعظيم آمر المنصوص عليهم بالسياق ((لكونهم أسباب الهداية في سبيل الله))[2] . وهي دلالة اجتماعية غايتها الترغيب في السير على تلك الصفات .

وقوله عليه السلام: ((طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِي الآخِرَةِ. أولئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الأَرْضَ بِسَاطاً ، وَتُرَابَهَا فِرَاشاً ...))[3] ، أي الزاهدون في الدنيا، الراغبون في الاخرة، اولئك ...

في معرض الحديث عن الزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة، تستأنف الجملة بذكر صفاتهم على تقدير حذف جملة قبل هذا الاستئناف ، المسوغ لذلك الحذف زيادة في تعظيم شأنهم وتبيان منزلتهم لانهم ((هم الذين يقنعون بما تيسر لا يردون موجوداً ، ولا يتكلفون مفقوداً، وان دعت الضرورة الى النوم على الارض ناموا عليها غير ساخطين ولا حاسدين))[4] . فضلاً عن ان حذف الجملة هنا اثرى دلالة النص من خلال جعل ذهن السامع متحيراً في معرفة صفات الزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة .

وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿الم(١)ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ(٢)الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ(٣)وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ(٤)أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١-٥] فموضوع الاستئناف واقع في هذا الكلام على (اولئك) لانه لما قال: (الم ذلك الكتاب) الى قوله تعالى (وبالاخرة هم يوقنون) اتجه لسائل ان يقول: ما بال المستقلين بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى ؟ فاجيب بان اولئك الموصوفين غير مستبعد ان يفوزوا ،من دون الناس بالهدى عاجلاً وبالفلاح اجلاً[5] .

---

(١) في ظلال نهج البلاغة: ٢/خ ١٠١ ص١٠٤ .

(٢) ش: ا-ب: ٣/خ١٠٠ ص٢٠ .

(٣) ش: ا-ح: ١٨/ حكمة ١٠١ ص٢٦٥ .

(٤) في ظلال نهج البلاغة: ٤/ حكمة ١٠٣ ص٢٧٩ .

(٥) ينظر: المثل السائر : ٣١٨/٢ ،الطراز: ٩٤/٢ .

حذف جملة

((ليس من قبيل الاستئناف ولا من جهة السبب ولا من الحذف على شريطة التفسير))[1] :- يتوصل إليه من خلال السياق وترابط الأحداث فيما بينها . من صوره الواردة :

قوله عليه السلام: ((صِفْ لَنَا الْعَاقِلَ، فَقَالَ: هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ. فَقِيلَ: فَصِفْ لَنَا الْجَاهِلَ، قَالَ: قَدْ قُلْتُ)) [2]. أي الجاهل: هو الذي لا يضع الشيء مواضعه .

يبرز الأثر الدلالي لحذف الجملة من خلال التماسك النصي بين الجملتين فضلا عن وجود الدليل على المحذوف، وهذا ما عبر عنه السيد الرضي بقوله: ((يعني ان الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكأن ترك صفته صفة له، اذ كان بخلاف وصف العاقل))[3] . علاوة على ان السكوت عن ذكر صفة الجاهل تحقير وتقليل لشأنه لانه ((لما كان الجاهل عديم ملكة العاقل كان تعريفه بما يقابل خاصة العاقل تعريفاً بالمناسب وهو خاصة أيضاً من خواص الجاهل))[4] . وبذلك تتحقق فاعلية التماسك لانتاج الدلالة من خلال[5] .

١- تكرار اللفظ نفسه بعد اعادة المحذوف .

٢-المرجعية المتحققة بين الشطرين .

٣-وجود دليل على المحذوف .

حذف السبب والاكتفاء بالمسبب

يحذف السبب لقرائن دالة عليه تتضح من خلال وجود المسبب ، كقوله تعالى:﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة:٦٠] أي ((فضرب فانفجرت فاكتفى بالمسبب الذي هو الانفجار من السبب الذي هو الضرب))[6] ومن الصور الاخرى التي حذف فيها السبب قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل:٩٨]. وتأويله .. ((فأذا أردت قراءة القران

---

(١) الطراز: ٢/٩٩ .

(٢) ش: ا-ح: ١٩/ حكمة ٢٣٢ ص٦٦ .

(٣) ش: ا-ح : ١٩/ حكمة ٢٣٢ ص٦٦، ش:ا-ب:٥/حكمة: ٢٢١ ص٣٦٠ ، نهج البلاغة: صبحي الصالح: حكمة ٢٣٥ ص٥١٠ .

(٤) ش: ا-ب: ٥/حكمة ٢٢١ ص٣٦٠ .

(٥) ينظر: علم اللغة النصي: ٢/٢٠٠-٢٠١ .

(٦) الخصائص: ٣/١٧٤ ، الطراز: ٢/٩٥، البرهان في علوم القران: ٣/١٩٤ .

فاكتفى بالمسبب الذي هو القراءة من السبب الذي هو الارادة ، وهذا اولى من تأول من ذهب الى انه اراد: فإذا استعذت فاقرأ لان فيه قلباً لا ضرورة بك اليه. وايضا فانه ليس كل مستعيذ بالله واجبة عليه القراءة))[1] . من صوره:

قوله عليه السلام: ((إِنَّا لَمْ نُحَكِّمِ الرِّجَالَ، وَإِنَّمَا حَكَّمْنَا الْقُرْآنَ))[2] .أي: انك رضيت بتحكيم الرجال فلا تنقض عهدك.

يوحي الكلام بتقدير جملة محذوفة تتعلق بمسالة التحكيم وكأنه قيل: ((انك رضيت بتحكيم رجلين في هذا الامر وعاهدت على ذلك، وكل من رضى بامر وعاهد عليه فليس له ان ينقض عهده))[3] فجاء الجواب (انا لم نحكم الرجال) وهنا تكمن دلالة الحذف من حيث ان المقام يتطلب سرعة الرد بالقول الفصل في المسألة المعروضة ولا حاجة الى ذكر قول السائل، فالمناسبة اقتضت التعجيل بالجواب من دون التفصيل وهذا ملائم لسياق الحذف. كما في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾[الاعراف:١١٧]، فحذف السبب الماثل من خلال السياق حقق غرضاً بلاغياً بيّنه ابو السعود بقوله: ((أي فألقاها فصارت حية فاذا هي ... وانما حذف للاشعار بمسارعة موسى عليه السلام الى الالقاء وبغاية سرعة الانقلاب كأنّ لقفها لما يافكون قد حصل متصلا بالامر بالالقاء))[4] .

وقوله عليه السلام: ((أَتَأْمُرُونِّي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فِيمَنْ وَلِيتُ عَلَيْهِ، وَاللَّهِ مَا أَطُورُ بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ، وَمَا أَمَّ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا))[5].اي:ان فضلتنا نصرناك.

الاستغناء عن ذكر الجملة المحذوفة في هذا المقام ينبئ بدلالة التحقير والاستصغار لشأنهم نتيجة طلبهم التسوية في العطاء بغير ما امر الله فلذلك جاء الجواب بهيأة زجر لهم. ((وكأنّ المشير قال له: ان فضلت هؤلاء كانوا معك بقلوبهم ونصروك، فاجابهم بذلك))[6] .

---

(١) الخصائص: ٣/١٧٣، المثل السائر :٢/٣٢٢ ،الطراز:٢/٩٥.

(٢) ش: ا-ح: ٨/خ ١٢٥ ص١٠٣ .

(٣) ش: ا-ب: ٣/خ ١٢٣ ص١٢٧ .

(٤) تفسير ابي السعود: ٢/١٨٩ .

(٥) ش: ا-ح: ٨/خ ١٢٦ ص١٠٩ .

(٦) ش: ا-ب: ٣/خ ١٢٤ ص١٣١ .

والمحذوف اذا كان بهذه الصورة دل عليه الكلام دلالة واضحة. كقوله تعالى:﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾[النساء: ١٦٦] فموضع الحذف يستشف من خلال الاستدراك البارز في صدر الاية، الذي يحكي ((ان جماعة من اليهود دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال النبي لهم اني اعلم انكم تعلمون اني رسول الله فقالوا لا نعلم ذلك ولا نشهد به، فانزل الله تعالى هذه الاية، ثم قال سبحانه بعد انكارهم وجحودهم (لكن الله يشهد بما انزل اليك) معناه ان لم يشهد لك هؤلاء بالنبوة فالله يشهد لك بذلك))[١] . فكأنّ هذا الاعراض عن ذكرهم فيه تحقير وتقليل لمكانتهم بعد تكذيبهم برسالة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). والله اعلم .

حذف المسبب والاكتفاء بالسبب

وهو من انواع حذف الجمل، التي تحتاج الى دقة في الذهن وتمعن في التركيز على النص لادراك موقع الحذف وتحديده، وقد تناوله البلاغيون بالتحليل والتعليل، واستشهدوا بقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ(٤٤)وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾[القصص: ٤٤-٤٥] مثالاً على ذلك. كأنّه قال: وما كنت شاهداً لموسى وما جرى له وعليه ولكنا اوحيناه اليك فذكر سبب الوحي الذي هو اطالة المدة ودل به على المسبب الذي هو الوحي على عادة اختصارات القران[٢] .

ومن الشعر قول عمرو بن كلثوم:-

اذَا مَاالْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا[٣]

((ان شئت قلت: اكتفى بذكر مخالطة لها وهو السبب من الشرب وهو المسبب وان شئت قلت اكتفى بذكر السخاء وهو المسبب من ذكر الشرب وهو السبب))[٤].

---

[١] مجمع البيان: ٦/ ١٤٢ .

[٢] ينظر: المثل السائر: ٢/ ٣٢٠ ، الطراز: ٢/ ٩٥ .

[٣] شرح المعلقات السبع للزوزني:١٦٦،وصدره: مُشَعْشَعَةٌ كأنَّ الحَصَّ فِيهَا.

[٤] الخصائص: ٣/ ١٧٤ .

ومن صور ذلك : قوله عليه السلام: ((وَإِنِّي إِلَى لِقَاءِ اللهِ لَمُشْتَاقٌ، وَلِحُسْنِ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظِرٌ رَاجٍ، وَلَكِنَّنِي آسَى أَنْ يَلِيَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ سُفَهَاؤُهَا وَفُجَّارُهَا))[1] . اي:لا أخشى من لقاء العدو ومحاربته.

يدل المقام على الجملة المحذوفه كأنه قيل: ((فاذا كنت تعلم انك واياهم على الحالين المذكورين فلم تحزن من فعلهم ؟ فكانه قال: اني لا احزن من لقائهم وحربهم لكن احزن ان تلي امة محمد سفهاؤها وفجارها))[2] وهذا الضرب من الحذف يدل على الايجاز والاختصار والابتعاد عن التفصيل غير الملائم لموضعه. لذلك اكتفى بذكر السبب المصدر بـ (لكن) وهو حالة الاسى ودل به على المسبب الذي هو عدم حزنه من لقائهم وحربهم. وقد استعمل القران الكريم هذا الضرب على لسان مريم (ع): ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا(٢٠)قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ﴾ [مريم ٢٠-٢١] فقوله: ((ولنجعله اية للناس)) تعليل معلله محذوف، أي : وانما فعلنا ذلك لنجعله اية للناس فذكر السبب الذي صدر الفعل من اجله وهو جعله اية للناس، ودلّ به على المسبب الذي هو الفعل))[3] .

وقوله عليه السلام: ((أَيْ بُنَيَّ إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ وَسِرْتُ فِي آثَارِهِمْ))[4] . اي:كيف حصلت على هذه العلوم.

من لطائف البيان والتعبير، التركيز على الحدث الذي يمثل البؤرة التي تكمن فيها مدارات الكلام ومقاصده. ومن هذا قول الامام عليه السلام: (وان لم اكن)،حيث استغنى عن ذكر جملة المسبب(الحصول على العلوم) واكتفى بذكر جملة السبب(النظر في اخبار الماضين)لنكتة دلالية ذات بعدين.

---

(١) ش: ا-ح : ١٧/ ك٦ ص٥٢

(٢) ش: ا-ب: ٥/ك ٦١ ص٢٠٣ .

(٣) المثل السائر: ٣٢١/٢ .

(٤) ش: ا-ح: ١٦/ك ٣١ ص٦٧ .

الأول: اخلاقي هدفهُ النصح والارشاد في اخذ العبرة ممن سبق.

الثاني:اجتماعي يتضمن اقتفاء اثر الماضين من الصالحين بالسير على آثارهم والتزود من تجاربهم،وفي كلا البعدين لاحاجة للمتكلم ان يفصل في الحديث((عن تجارب الأمور وحاجة التجربة الى العمر الطويل الذي يشاهد فيه الانسان تغيرات الأمور وتقلبات الدهور))[1]؛ لانه بصدد التركيز على الغاية التي يصبو اليها الانسان في تكامله التي تؤخذ من منهج الأولياء والصالحين.

حذف الجملة بعد حروف الجواب:ومن أمثلته:

قوله عليه السلام: ((كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ، اللَّهُمَّ بَلَى ، لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ))[2] . أي: بلى لا يموت العلم بموت ..

يتضح من المقام ان حذف الجملة بعد حرف الجواب (بلى) له مقصديته الدلالية التي تستشف من السياق، التي تنصب في معنى التشويق اذ القرائن المتقدمة تنبيء بموت العلم وتلاشيه بانقطاع حامليه عن الحياة، الا ان الاستدراك بحقيقة عظمى ثابتة وهي التقرير بلفظ الجلالة بالهيأة المذكورة (اللهم) وردفها بحرف الجواب (بلى) لغرض اظهار حقيقة عدم موت العلم ما دام هناك حجة لله على خلقه. ((كي لا يخلو الزمان ممن هو مهيمن لله تعالى على عباده ومسيطر عليهم))[3] .

فضلاً عن وجود مرجعية سابقة في النص اسهمت في كيفية تقدير المحذوف. اما المعنى الاجمالي فيتلخص ((بان الله سبحانه قضى وقدر ان الأرض لا تخلو من عالم عامل بالله وشريعته يكون حجة على الجاهل المقصر والفاسق المستهتر))[4] .

وقوله عليه السلام: ((أَهَوَى أَخِيكَ مَعَنَا ؟ فَقَالَ نَعَمْ))[5] . أي: نعم هوى اخي معنا.

---

(1) ش: ا-ب : ٥/ ك٣١ ص١٦-١٧ .

(2) ش: ا-ح: ١٨/ حكمة ١٤٣ ص٣٤٧ .

(3) ا-ح: ١٨/ حكمة ١٤٣ ص٣٥١ .

(4) في ظلال نهج البلاغة: ٤/ حكمة ١٤٦ ص٣١٥ .

(5) ش: ا-ح :١/خ١٢ص٢٤٧.

يستدل من حذف الجملة بعد حرف الجواب (نعم) دلالة الاختصار والايجاز، فضلاً عن ان هذه الاجابة لها وقعها الخاص في ((ان كل من كان هواه مع الحق فقد رآنا بقلبه وعقله وله اجر الاخيار والابرار حاضراً كان في عسكرنا هذا ام غائباً عنه))[1] . وبذلك يتضح وجود مرجعية داخلية سابقة بين جملة الاستفهام ، وجملة جواب الاستفهام اذ الغالب في المحذوف .. ان يكون من لفظ المذكور[2] . وهذا ما ذهب اليه ابن هشام. ((اذ ينبغي ان يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما امكن))[3] .وبذلك يمكن تغطية الحيّز الممثل للحذف في الجملة الثانية من خلال الاعتماد على ما ورد في الجملة الاولى أو النص السابق[4] . تحقيقاً للتماسك النصي بين الجملتين .

الحذف في الأساليب.

١ـ الحذف في أسلوب الشرط.

حذف جملة الشرط

تحذف جملة الشرط في مواضع محددة، الا ان حذفها يطرد بعد الطلب نحو قوله تعالى ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[ال عمران:٣١] أي: ((فان تتبعوني يحببكم الله))[5] . وقد((تحذف جملة الشرط وحدها او مع الاداة في مواضع))[6] . وان كان حذف الشرط والاستغناء عنه بالجزاء قليل[7] . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت: ٥٦] ((فالفاء في قوله تعالى: ((فاعبدون)) جواب شرط محذوف لان المعنى: ان ارضي واسعة فان لم تخلصوا لي العبادة في ارض فاخلصوها في غيرها ثم حذف الشرط، وعوض من حذفه تقديم المفعول مع افادة تقديمه معنى الاختصاص والاخلاص))[8] .

---

(١) في ظلال نهج البلاغة : ١/ح١٢ ص١٢٢ .

(٢) ينظر : علم اللغة النصي : ١٩٥/٢ .

(٣) مغني اللبيب: ٢/ ٦١٧ .

(٤) ينظر: لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب): ٢١-٢٢ .

(٥) الاشارة الى الايجاز في بعض انواع المجاز:١٣، مغني اللبيب : ٦٤٦/٢ .

(٦) اصول التفكير النحوي: ٢٩٩ .

(٧) ينظر: الحذف والتقدير في القران الكريم: ١٩٧ . (بحث منشور)

(٨) المثل السائر: ٣٥٢/٢ .

ومن ذلك قوله عليه السلام: ((أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ))[1] . أي : ولكن ان تعينوني اعينوني بورع ...

تحقق دلالة حذف جملة الشرط مرتبط بالمقام الذي قيل فيه الكلام، وهو يحدد بوساطة قرائن تنبيء بالمعنى الخفي للحذف، الذي يدل في هذا المقام على التعجيل في تحقيق الطلب المرتجى وهو الطاعة القائمة على الورع والاجتهاد والعفة والسداد. فولادة هذا المعنى تمخضت لنتيجة مؤداها ان ((الكلمات والدلالات ترتبط على نحو وثيق بالسياق وعلاقاته، فهو الذي يعطي الاضاءة للغرض والقصد))[2] . ومن ثم بلورة السر الكامن وراء حذف بعض عناصر النص .

وقوله عليه السلام: ((لَئِنْ تَوَقَّفَ إِنْ أَعْطَيْنَاهُ وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ السُّرَى))[3]. أي: وإن لم نعط ركبنا.

يتضح دور المرجعية الداخلية في الدلالة على حذف جملة الشرط من خلال دلالة المحذوف على المذكور الذي اسهم في اطلاق معنى التفخيم والمبالغة في احتمالهم الصبر والمشقة أي ((ان منعنا حقنا ركبنا مركب المشقة وصبرنا عليه وان طال .. وكذلك طول السرى كناية عن طول المشقة لانه مظنتها وملزومها))[4] .

وقوله عليه السلام: ((فَقَدْ أَقَرَّ بِالْبَيْعَةِ وَادَّعَى الْوَلِيجَةَ، فَلْيَأْتِ عَلَيْهَا بِأَمْرٍ يُعْرَفُ، وَإِلَّا فَلْيَدْخُلْ فِيمَا خَرَجَ مِنْهُ))[5] . أي وان لم يأت فليدخل.

يتبين من خلال السياق ان المناسب لحذف جملة الشرط هو سياق العجلة المنطوي على التقريع كجزاء مترتب على ما فعله الزبير من امر البيعة معللاً ذلك ((انه بايع بقلبه اشارة الى التورية والتعريض في العهود والايمان ونحوها وهماً من الزبير ان ذلك امر تقبله الشريعة ... وهيهات له ذلك اذ التورية امر باطن لا يمكن الاحتجاج به ولا اقامة البرهان عليه))[6] .

---

(1) ش: ا-ح: ١٦/ك ٤٥ ص٢٠٥ .

(2) علم الدلالة العربي: فايز الداية: ١٩٥ .

(3) ش: ا-ح: ١٨/حكمة ٢٢ ص١٣٢ .

(4) ش: ا-ب: ٥/حكمة ١٧ ص٢٤٩ .

(5) ش: ا-ح: ١/خ٨ص٢٣٠.

(6) ش: ا-ب: ١/خ ٨ ص٢٨٣ - ٢٨٤ .

حذف جواب الشرط.

١ـ حذف جواب ((لو)):

وفيه من اللطائف ما لا يحصى . اشار اليه العلوي بقوله: ((وهو وارد على الكثرة وهو من محاسن الايجاز ومواقعه البديعة))[١] .

فلذلك تراه يحذف بكثرة لان حذفه ابلغ من ذكره، وهو وارد في كتاب الله تعالى وكلام العرب، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾[الرعد: ٣١] ((فحذف جواب (لو) ولا بد لها من الجواب والتقدير فيه ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض لكان هذا القران، فحذفه للعلم به توخيا للإيجاز والاختصار))[٢] .

ويجوز حذف جواب (لو) لدلالة المعنى عليه. قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾ [الانعام: ٢٧] أي : لرأيت امراً عظيماً[٣] .

وجاء في الشعر حذف الفعل بعدها وحذف الجواب. قال الشاعر:- عبيد بن الابرص

إنْ يَكُنْ طِبُّكَ الدَّلالَ فَلَوْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَاللَّيَالِي الْخَوَالِي[٤]

اي: ((فلو كان في سالف الدهر لاحتملنا دلالك))[٥] .

ومن صور ذلك :-

قوله عليه السلام: ((فَيَالَهَا أَمْثَالاً صَائِبَةً، وَمَوَاعِظَ شَافِيَةً لَوْ صَادَفَتْ قُلُوباً زَاكِيَةً، وَأَسْمَاعاً وَاعِيَةً، وَآرَاءً عَازِمَةً، وَأَلْبَاباً حَازِمَةً))[٦] . أي : لاصابت ولشفت.

يتضافر دور الدليل ونوع المرجعية، فضلاًعن مهمة المتلقي في الدلالة على حذف الجواب في هذا المقام والذي يشير الى المبالغة في تعظيم أمر هذه الامثال والمواعظ، وشدة وقعها اذا

---

[١] الطراز:٢/١١٤.

[٢] الصناعيتين: ٢٠١، الانصاف في مسائل الخلاف:٢/٤٦٠/ مسألة ٦٤.

[٣]. ينظر:الاشارة الى الايجاز في بعض انواع المجاز:١٤،إرتشاف الضرب من لسان العرب:٢/٥٧٥ ،البرهان في علوم القرآن:٣/١٨٣.

[٤] ديوانه:١٠٧.

[٥] ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٢/٥٧٥-٥٧٦، مغني اللبيب: ٢/٦٤٩ .

[٦] ش: ا-ح:٦/خ٨٢ص٢٥٥ .

صادفت ما ذكر من الامور من حيث قبول الهداية وفهم المراد منها اي توجيه الهمه الى ما ينبغي ان تختاره العقول وتعيه.

وقوله عليه السلام: ((هَا إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْماً جَمّاً، لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً))[1] . لاظهرته علنا.

يسهم المتلقي في تبيان دلالة الحذف عبر تمثله للمعنى الذي ينبعث من النص،فضلاً عن مشاركة أثر المرجعية التي يشير اليها المقام التي يدل فيها المذكور (لو اصبتُ له حمله) على المحذوف(لاظهرته علناً) لغرض دلالي يكمن في التفخيم لحقيقة العلم الكامن في صدر الامام عليه السلام الذي ((يمنعه عن اظهاره عدم وجدان من يحمله عنه))[2] . او ربما يكون عدم تأهيل اصحابه ان يستوعبوا ما كان عنده من الفيض المعرفي، والى هذا اشار ابن ابي الحديد بقوله: ((ومن الذي يطيق حمله بل من يطيق فهمه فضلاً عن حمله))[3] . وهنا تكمن حقيقة الحذف التي تجعل ذهن السامع يجول في معرفة ذلك المحذوف كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾[الأنعام: ٢٧] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾[البقرة: ١٦٥] ((فيقول: كأنه قيل : لجاء الحق ولعظم الامر ... كل ذلك يذهب اليه الوهم لما فيه من التفخيم))[4] . ومما جاء منه شعراً قول ابي تمام في قصيدته البائية التي يمدح بها المعتصم عند فتحه مدينة عمورية:

لَوْ يَعْلَمُ الْكُفْرُ كَمْ مِنْ أَعْصُرٍ كَمَنَتْ لَهُ الْعَوَاقِبُ بَيْنَ السُّمْرِ وَالْقُضُبِ[5]

((فان هذا محذوف الجواب: تقديره لو يعلم الكفر ذلك لاخذ اهبة الحذار او غير ذلك))[6] . اذ يتجلى في هذا المعنى أثر الحذف في اضفاء صفة التفخيم على النص .

وقوله عليه السلام: ((مَتَى أَشْفِ غَيْظِي إِذَا غَضِبْتُ. إِنْ أَعْجَزْ عَنِ الِانْتِقَامِ فَيُقَالُ لِي لَوْ صَبَرْتَ، إِنْ تَيَسَّرَ اقْتَدَرْ عَلَيْهِ فَيُقَالُ لِي لَوْ عَفَوْتَ))[7]. أي لو صبرت لكان اولى ولو عفوت لكان اجمل.

---

(١) ش: ا-ح : ١٨/حكمة١٤٣ص٣٤٦.

(٢) ش: ا-ب : ٥/ حكمة ١٤٣ص٣٢٥ .

(٣) ش: ا-ح: ١٨/حكمة ١٤٣ ص٣٥٠ .

(٤) النكت في اعجاز القران: ٩٧ .

(٥) ديوانه: ٥٨.

(٦) المثل السائر : ٢/٣٥٦-٣٥٩ .

(٧) ش: ا-ح: ١٩/ حكمة ١٩٠ ص١٢ .

لا يخلو المقام من دلالة اخلاقية، اذ يدل حذف جواب(لو) من خلال السياق على الاطلاق في الترغيب أي التجمل بصفتي الصبر والعفو ولو على حساب النفس امتثالاً لامر الله تبارك وتعالى، ومن باب اخر ان الامام عليه السلام((استفهم عن وقت جواز شفاء الغيظ، استفهام انكار لوجوده في معرض التنفير من هذه الرذيلة، وشفاء الغيظ في الوقت الاول لا يجوز لانه يكون بالسب والشناعة وتقطيع العرض ونحوه وذلك مستلزم للائمة الخلق وتعييبهم وقولهم في الحث على فضيلة الصبر: لو صبرت لكان اولى، وفي الثاني أيضاً لا يجوز لاستلزام الشروع في العقوبة لائمة الخلق والعدول عن فضيلة العفو التي هي اولى))[1]. اما كيفية الاطلاق في الترغيب فتكمن في ان الامام عليه السلام((اراد بهذا الاسلوب الحكيم مجرد الترغيب في الصبر والعفو وانهما يمحوان الكثير من السيئات، ويزيدان في الحسنات))[2] .

٢ـحذف جواب (ان)

ويحذف جوابها عندما يدل دليل على حذفه، بوجود القرينة نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ [الانعام:٣٥] تقديره: فافعل، اذ ان الحذف في هذه الاية غاية من الحسن ، لانه قد انضم لوجود الشرطين طول الكلام وهو مما يحسن معه الحذف[3] . وكقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ﴾ [البقرة: ٢٣] فقد حذف جواب الشرط لدلالة ما سبق. أي ان كنتم صادقين فأتوا بسورة من مثله.[4]

ومن ذلك قول رؤبة :

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ ... كَانَ فَقِيراً مُعْدَماً قَالَتْ وَإِنْ[5]

أي :وان كان كذلك رضيته[6] .

وقوله عليه السلام: ((اَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ وَالْحَدَثِ الْجَلِيلِ))[7] . أي: وإن اتى فاحمد الله .

---

(١) ش: ا-ب : ٥/ حكمة ١٨٠ ص٣٤٤ .

(٢) في ظلال نهج البلاغة: ٤/حكمة ١٩٣ ص٣٣٦ .

(٣) ينظر شرح شذور الذهب: ٣٤٣ .

(٤) ينظر: تفسر ابي السعود: ٥٣/١ .

(٥) ديوانه:١٨٦.

(٦) ينظر: مغني اللبيب:٦٤٩/٢.

(٧) ش: ا-ح : ٢/خ٣٥ص٢٠٤.

الحمد والشكر لله طابع جبلي مغروس في نفس الإنسان، لان الله سبحانه وتعالى هو المنعم الحقيقي في اخراج هذه الموجودات على ارض البسيطة، فضلا عن احاطته بها وتكفله برزقها، وتحقيقاً لهذا المعنى جاء جواب الشرط محذوفاً لغرض العموم في معنى الحمد على كل حال من السّراء والضراء[1] . فالخير المطلق لا يصدر منه الا الخير وان اعترضت الإنسان بعض مصايب الدهر فلا مناص من الثناء والحمد للمولى تبارك وتعالى مهما كانت النكبات وتقلبات الأحوال.

كما يبرز اثر التماسك النصي واضحا بين الجملتين نتيجة وجود الدليل على المحذوف وهو من اقوى العوامل التي تحقق التماسك النصي بين الجملتين اذ تتحقق المرجعية من خلال المذكور والمحذوف معا[2] . فيمكن القول: ان المرجعية واضحة بين مكان المحذوف متأخرا والمذكور سابقا.

وقوله عليه السلام: ((اتَّقِ اللهَ بَعْضَ التُّقَى وَإِنْ قَلَّ واجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ سَتْراً وَإِنْ رَقَّ))[3] . أي: وإن قل فاتق الله ، وإن رق فاجعل ستراً بينك وبين الله .

ينطوي النص على مرجعية داخلية تتآزر مع آليات الحذف الأخرى كوجود الدليل على المحذوف،ومهمة المتلقي التي تفصح عن انتاج الدلالة التي يقتضيها السياق التي تشير الى التقليل، أي ان المقياس في العمل المقبول هو التقى المتضمن الاخلاص وليس الكثرة او القلة مضافاً الى عدم تجاوز حدود الله وان رق الستر او الفاصل بين الخالق والمخلوق، والى هذا أشار البحراني الى التقوى بقوله: ((كان الأولى كثرتها وألا فالبعض منها وان قل لان لها الأقلية والأكثرية والاشدية والاضعفية ولا يجوز ترك الزاد بالكلية في الطريق الصعبة الطويلة، واستعار لفظ الستر لحدود الله الساترة من عذابه وامر ان يجعلها بينه وبين الله، أي يحفظ حدوده ولا يهتكهما فيقع في مهاوي الهلاك فغلظ الستر شدة المحافظة على حدود الله وعدم استيفاء المباحات لخوف الوقوع في الحرام ورقته باستيفاء الأمور الجائزة من المباحات والمكروهات))[4] . فلوجود الدليل على المحذوف يمكن القول: ((اذا كان الحدث المحذوف مهماً فان اختزاله ينتج نمطين : أحدهما ان يتحدد الحدث المحذوف مسبقاً والثاني ان يستنتج لاحقاً))[5] .

(1) ينظر:ش: ا-ب: ٢/ خ٣٤ ص٨٥ .

(2) ينظر:علم اللغة النصي: ١٩٣/٢ .

(3) ش: ا-ح: ١٩/حكمة ٢٣٩ ص٧٥ .

(4) ش: ا-ب: ٥/حكمة ٢٢٨ ص٣٦٢ .

(5) بلاغة الخطاب وعلم النص: ٣٣٤ .

وقوله عليه السلام: ((وَسأفي بِالَّذِي وَأَيْتُ عَلَى نَفْسِي ، وَإِنْ تَغَيَّرتَ عَنْ صَالِحِ مَا فَارَقْتَنِي عَلَيهِ))[1] .

أي: وإن تغيرت سأفي بالوعد .

يستنتج من المقام ان حذف جواب الشرط يدل على الإطلاق في الوعيد لمن ابتعد عن الحكم بكتاب الله وسنة نبيه، وفي الوقت نفسه تكشف طبيعة المقام ان الامام عليه السلام يخبر المخاطب ((انه سيفي بما وعد على نفسه من شرط الصلح على ما وقع عليه وتوعده بلزوم الشقاوة ان تغير عن صالح ما فارقه عليه من وجوب الحكم بكتاب الله وعدم اتباع الهوى والاغترار بمقارنة الاشرار))[2] . ومن ذلك القبيل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا(٣٥)فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾[الفرقان: ٣٥-٣٦].أي ((ان فرعون وملأه كانوا مكذبين بآيات الله حتى قبل إرسال موسى وهارون اليهم فآيات الله قائمة دائمة، والرسل إنما يذكرون بها الغافلين .. وقبل ان تتم الآية الثانية في السياق يرسم مصيرهم في عنف .. فدمرناهم تدميرا))[3] . فصورة الوعيد واضحة جراء التكذيب بآيات الله ورسله .

٣ـحذف جواب إذا:

ومن صوره : قوله عليه السلام: ((أَذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ، وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ، فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى))[4] . أي : اذا كنت في إدبار فتنبه.

يستشف من حذف الجواب لـ (اذا) في هذا المقام سرعة حدوث الامر المشار اليه وهو اقبال الموت ازاء نقصان الاجل وادباره بصورة عجلى ((وذلك لان ادباره هو توجهه الى الموت واقبال الموت هو توجه الموت نحوه فقد حق اذن الالتقاء سريعا))[5] . فضلاً عن أن المقام ((هو جذب باقبال الموت ولقائه الى الاستعداد له ولما بعده بالاعمال الصالحة))[6] .

---

(١) ش: ا-ح: ١٨/ ك ٧٨ ص٧٤ .

(٢) ش: ا-ب: ٥/ك ٧٧ ص٢٣٦ .

(٣) في ظلال القران : ١٩/ ص٣٦ .

(٤) ش: ا-ح: ١٨/ حكمة ٢٩ ص١٤٠ .

(٥) ش: ا-ح: ١٨/ حكمة ٢٩ ص١٤٠ .

(٦) ش: ا-ب: ٥/حكمة ٢٤ ص٢٥٢ .

٢ـ الحذف في أسلوب القسم.

حذف جملة القسم:

حدد بعض النحويين مواضع محددة لحذفها ، ولكن بشرط ان يكون في الكلام ما يدل على ذلك ، ومن تلك المواضع ان يكون حذفها لازماً مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل (لافعلن) او (لقد فعل) او (لئن فعل) ولم تتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [النمل:٢١] و ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ [ال عمران:١٥٢][١] .

اما فيما يخص اللام الداخلة على الجواب فقد ذهب الدكتور عباس حسن الى ان هذه اللام الداخلة على جواب القسم بعد حذف جملة القسم واداته لا يصح فيها وفي امثالها ان تكون لام ابتداء او غيره لان انواع اللام الاخرى لها مواضع محدوده معينة، ليس منها هذه[٢] . ومع ذلك يترتب على حذفها مقاصد دلالية يقتضيها المقام بحكم الموقف الذي جعل من المتكلم يقسم سواء صرح بجملة القسم او لم يصرح بها، والأخير هو المقصود في البحث.

ومن صوره : قوله عليه السلام: ((وَلَوَدِدْتُ إِنَّ اللَّهَ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَلْحَقَنِي بِمَنْ هُوَ أَحَقُّ بِي مِنْكُمْ))[٣]. أي اقسم والله لوددت ...

لا شك ان المقام مناسب لحذف جملة القسم، لان طبيعة الحال تدل على تبرم الامام عليه السلام من فعلهم ومن ثم طلب فراقهم للحاق بإخوانه من قوم اولياء لله مباركي الاراء، ثقال الحلوم لا يستخفنهم جهل الجهال ملازمي الصدق ونصيحة الدين[٤] . فيمكن القول ان حذف جملة القسم هنا اسهم في اثراء دلالة التبرم والتحسر عما كان يعانيه من زيغهم عن الحق واتباعهم الاهواء المضلة .

وقوله عليه السلام: ((وَلَئِنْ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقًّا لَجَمْلُ أَهْلِكَ وَشِسْعُ نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ))[٥].اي: اقسم والله لئن ..

---

(١) ينظر : شرح جمل الزجاجي: ١/٥٣٠، مغني اللبيب: ٢/٦٤٥ .

(٢) ينظر: النحو الوافي: ٢/٥٠٢ .

(٣) ش: ا-ح: ٧/خ ١١٥ ص٢٧٧ .

(٤) ينظر : ش: ا-ب: ٣/خ١١٣ ص١٠٨ .

(٥) ش: ا-ح: ١٨/ك ٧١ ص٥٤ .

يدل حذف جملة القسم من خلال طبيعة المقام على معنى التوبيخ من حيث التقييد في معرفة الشخص المخاطب وهو (المنذر بن الجارود العبدي*) فلانحرافه عن المسار الصحيح قام الأمام عليه السلام: ((في توبيخه والحكم بنقصانه وحقارته ان حق نسب اليه ذلك بتفضيل جمل أهله وشسع نعله عليه، وجمل الآهل مما يتمثل به في الهوان، واصله فيما قيل: ان الجمل يكون لاب القبيلة فيصير ميراثاً لهم يسوقه كل واحد منهم ويصرفه في حاجته فهو ذليل حقير بينهم))[1] . فضلاً عن قرائن أخرى أفرزت هذه الدلالة كالجمل الذي ذكرت دلالته ، وشسع النعل ((فضرب المثل بها في الاستهانة مشهور لابتذالها ووطئها الأقدام في التراب))[2] .

وقوله عليه السلام: ((فَلَئِنْ أَمَرَ الْبَاطِلَ لَقَدِيماً فَعَلَ وَلَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبَّمَا وَلَعَلَّ))[3] . أي: اقسم والله لئن امر ...

تكتسب دلالة حذف جملة القسم من خلال طبيعة المقام، التي ترسم صورة ((ذم وتوبيخ لاهل الباطل على كثرة الباطل، وقلة الحق في ذلك الوقت .. وفي قوله لربما ولعل تنبيه على ان الحق وان قل فربما يعود يسيراً ثم اردف حرف التقليل وهو ربما بحرف التمني ، وكأنَّ في هذه الاحرف الوجيزة اخبار بقلة الحق ووعد بقوته مع نوع تشكيك في ذلك وتمني لكثرته))[4] .

جاء تصدر جواب القسم هنا تأكيدا على كثرة الباطل وقلة الحق فكان الاستغناء عن جملة القسم اليق من ذكرها لثبوت هذا الأمر وتحققه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [ال عمران: ١٨٦]، ان محور الآية يتحدث عن عزيمة المؤمنين وصبرهم على البلاء بالأموال والأنفس وكثرة الأعداء. اما سر حذف جملة القسم فيمكن ان تستدل عليه من خلال ما قاله الطبرسي: ((ان الدنيا دار محنة وابتلاء وأنها إنما زويت عن المؤمنين ليصبروا فيؤجروا فقال

---

* المنذر بن الجارود بن عمر بن خنيس ويقال الجارود بن المعلى ويقال ابن العلاء .. ولد على عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ولابيه الجارود صحبة فقتل غازياً في خلافة عمر بارض فارس .. وكان من أصحاب الامام علي (عليه السلام) وولي اصطخر من قبله (تاريخ مدينة دمشق الكبير : ٢٨١/٦٠).

[1] ش: ا-ب: ٥/ك ٧٠ ص٢٢٨ .

[2] ش: ا-ح: ١٨/ك ٧١ ص٥٨ .

[3] ش: ا-ح : ١/خ١٦ص٢٧٢.

[4] ش: ا-ب: ١/خ١٥ ص٣٠٢ .

(لتبلون) أي لتوقع عليكم المحن وتلحقكم الشدائد في أموالكم بذهابها ونقصانها (وفي أنفسكم) ايها المؤمنون وبالقتل والمصاب مثل ما نالكم يوم احد))[1] . فحتما البلاء منصب على المؤمنين بالاختبارات المذكورة ويقينا متحقق الوقوع، فلا غرابة من الاستغناء عن ذكر جملة القسم لحقيقة المصداق المترتب على ذلك .

وقوله عليه السلام: ((وَلَئِنْ أَلْجَأْتُمُونِي إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ لَأَوْقَعَنَّ بِكُمْ وَقْعَةً لَا يَكُونُ يَوْمُ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلَعْقَةِ لَاعِقٍ))[2] . أي اقسم والله.

يشير حذف جملة القسم الى ملمح دلالي بارز يناسب جو العجلة المشحون بالوعيد من خلال ((جعل الشرط في وعيده بالإيقاع بهم ان يلجئوه الى المسير اليهم ومحاربتهم وذلك بان يعلم ان الامر لا يستقيم الا بالإيقاع بهم فيحمله ضرورة حفظ الدين على ذلك))[3] . ويمكن تلمس اثر حذف جملة القسم وخروجه الى تلك الدلالة المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ(٢٠)لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [النمل: ٢١].

فيكشف النص من خلال تأكيد الجملتين: (لاعذبنه ــ لاذبحنه) باللام المؤكدة التي تسمى لام القسم عن حقيقة هامة هي: ((ان يؤخذ الأمر بالحزم ، كي لا تكون فوضى فالامر بعد سؤال الملك هذا السؤال لم يعد سرا، واذا لم يأخذ بالحزم كان سابقةً سيئة لبقية الجند))[4] . وبذلك يتحقق السر الدلالي لحذف جملة القسم ملائمة للتعجيل في صورة التهديد والزجر المنبعثة من النص .

---

[1] مجمع البيان: ٢/٥٥١ ، اسلوب الحذف في القران الكريم :١٧٨.

[2] ش: ا-ح: ١٦/ك ٢٩ ص٣ .

[3] ش: ا-ب: ٤/ك ٢٩ ص٤٤٨ .

[4] في ظلال القران: ١٩/ ١٤٤ .

حذف جواب القسم

يحذف الجواب لمسوغات بيانية تضفي على النص بهاءً وجمالا من خلال فسح المجال لتأويل ذلك المحذوف وكيفية تقديره، وقد اشترط بعضهم في حذفه انه لا يجوز .. الا اذا توسط بين شيئين متلازمين .. او جاء عقيب كلام يدل على الجواب نحو: زيد قائم والله فحذف جواب والله لدلالة زيد قائم عليه[1] . اما اهمية تقديره ((فلانه به تقع الفائدة ويتم الكلام ولأنه هو المحلوف عليه ، ومحال ذكر حلف بغير محلوف عليه))[2] . ومع ذلك فلابد من وجود قرينة تدل على حذفه ، وان اختلفت احوال القرائن بحسب ما تدل عليه الدلالة[3] . ومن أمثلته

قوله عليه السلام: ((وَهَلُمَّ الْخَطْبَ فِي ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ. فَلَقَدْ اضْحَكَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْكَائِهِ، وَلاَ غَرْوَ وَاللَّهِ))[4] . اي : لا غرو والله لئن اضحكني الدهر .

تتدفق روعة التعبير الفني وجماليته من خلال الدلالات الكامنة فيه، لا سيما المقاصد الدلالية لحذف الاجوبة ومن تلك المقاصد البارزة في هذا المقام دلالة التهكم باعتبار انه ((ضَحِك الامام حين احتجت قريش على الانصار بشجرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: احتجوا بالشجرة ، واضاعوا الثمرة .. وبكى حين فوجئ بان من قاد الحروب على الإسلام هو وابوه ــ يطمح الى خلافة نبي الاسلام ومنصبه))[5] .

وقوله عليه السلام: ((فَإِنَّكُمْ لَلَّهُ فَعَلَى مَنْ أَكْذَبُ، أَعَلَى اللَّهِ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ أَمْ عَلَى نَبِيِّهِ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ كَلاَّ وَاللَّهِ وَلَكِنَّهَا لَهْجَةٌ غِبْتُمْ عَنْهَا))[6] . أي: والله لتكذبن في زعمكم هذا .

في هذا المشهد من الحوار تبرز القيمة الدلالية لحذف جواب القسم ؛ اذ تكمن في إطلاق الذم لهم لان أخبار الامام عليه السلام عن هذه الأمور انما هو عن الله عن رسوله صلى الله عليه واله ((فلو كذبت فيه لكذبت اما على الله وهو باطل لاني اول من امن به واول مؤمن به لا يكون اول

---

(1) ينظر: شرح جمل الزجاجي: ١/٥٣٠.

(2) اللامات للزجاجي: ٧٨ .

(3) ينظر: الطراز: ٢/١١٥.

(4) ش: ا-ح: ٩/خ١٦٣ص٢٤١.

(5) في ظلال نهج البلاغة: ٢/خ ١٦٠ ص٤٤٧ .

(6) ش: ا-ح: ٦/خ٧٠ص١٢٧.

مكذب له ، او على نبيه وهو باطل لاني اول من صدقه واتبع ملته))[1] . فضلاً عن بعض مقومات السياق التي اسهمت في اثراء الدلالة المذكورة كالردع والزجر بـ (كلا) والقسم بلفظ الجلالة. وهذا به ((رد الصدق دعواهم بعد الحجة كانه قال : فاذن دعواكم علي الكذب بما اخبركم به باطلة))[2] . وبهذا تبرز قيمتهُ لانهُ((انما صار الحذف في مثل هذا ابلغ من الذكر لان النفس تذهب فيه كل مذهب ولو ذكر الجواب لقصر على الوجه الذي تضمنه البيان))[3] . ومن هذا القبيل قوله تعالى ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ(٣)وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ(٤)هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٣-٥] ((فحذف الجواب والاشارة اليه على طريق التكنية اوقع وآكد في باب الانذار والتبشير))[4] .

٣ـ الحذف في اسلوب الاستفهام:

حذف جملة جواب الاستفهام.

وتحذف الجملة في هذا الباب تحت عنوان ((الاضمار على شريطة التفسير))[5] . أي يستدل على المحذوف من خلال قرائن تدل عليه كقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الزمر: ٢٢] تقدير الآية : ((افمن شرح الله صدره للاسلام كمن اقسى قلبه ؟ ويدل على المحذوف قوله : فويل للقاسية قلوبهم))[6] . الى غيرها من الصور التي يمكن ان يستدل على معرفة المحذوف فيها من خلال التساوق الحاصل بين مكونات النص . و من ذلك :

---

(١) ش: ا-ب: ٢/خ ٦٨ ص١٩٤ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) ثلاث رسائل في اعجاز القرآن:٧٦،٧٧.

(٤) الميزان في تفسير القران : ٢٠ / ٤٠٧ .

(٥) المثل السائر:٣٢٣/٢، الطراز:٩٦/٢.

(٦) المصدر نفسه .

قوله عليه السلام: ((قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَاذَا لَقِيتَ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الْأَوَدِ وَاللَّدَدِ ؟ فَقَالَ ادْعُ عَلَيْهِمْ))[1]. أي لقيت من الاود واللدد مالا قيت .

يشتمل حذف جملة جواب الاستفهام المتضمن معنى السؤال دلالة بلاغية تكمن في التفخيم، وذلك من خلال محورين، الأول: يتضح من خلال العزوف عن الإجابة أي انه لاقى ما لا يوصف من العداء والخصومة والعناد.

الثاني: يتجلى في طلب الدعاء عليهم وماذاك الا لكون الامر عظيم القدر جليل الخطر، حتى يستحق الدعاء. وبهذا تسهم هذه القرائن في اثراء دلالة الحذف الواردة في السياق وهي دلالة التفخيم لذلك الامر.

وقوله عليه السلام: ((لَا إِنَّكُمْ لَا تَتَوَقَّعُونَ إِمَاماً غَيْرِي يَطَأُ بِكُمُ الطَّرِيقَ وَيُرْشِدُكُمُ السَّبِيلَ))[2] .اي:ام لا تتوقعون اماماً غيري.

يفصح أثر المرجعية الداخلية لحذف جملة جواب الاستفهام عن معنى التوبيخ والتأنيب للمقصودين بالخطاب ،لانحرافهم عن السير على نهج أمامهم ، فالمقصود ((يطأ بكم الطريق أي يحملكم على المنهاج الشرعي ، ويسلك بكم مسلك الحق كأنه جعلهم ضالين عن الطريق التي يطلبونها))[3] . فضلا عن انهم لو كانوا يمتثلون أوامره لاطاعوه ، لذلك عزف عن ذكر الجواب لانغماسهم في أهواء الضلال وجيشات الأباطيل. ومن امثلة ذلك قوله تعالى : ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨]. علق الزمخشري على ذلك بقوله: ((فان قلت أين جواب (ارأيتم) وماله لم يثبت كما ثبت في قصة نوح ولوط قلت: جوابه محذوف وانما لم يثبت لان اثباته في القصتين دل على مكانه والمعنى اخبروني ان كنت على حجة واضحة ويقينا من ربي وكنت نبيا على الحقيقة ايصح لي ان لا امركم بترك عبادة الاوثان والكف عن المعاصي))[4] .

---

(1) ش: ا-ح : ٦/خ٦٩ص١١٢.

(2) ش: ا-ح: ١٠/خ ١٨٣ ص٩٩ .

(3) ش:ا-ح:١٠/خ١٨٣ص٩٩.

(4) الكشاف: ٢/ ٤٢٠ .

وقوله عليه السلام: ((أُفٍّ لَكُمْ ، لَقَدْ سَئِمْتُ عِتَابَكُمْ، أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ عِوَضاً ، وَبِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلَفاً))[1] . اي: أرضيتم ام لم ترضوا بالحياة الدنيا.

يتبين من المقام ان حذف الجواب له دلالة واضحة على التقرير أي تقرير الحالة التي هم عليها (الخلود الى الدنيا) واختيارهم الذل على العز خلفاً فمن هنا جاء الخطاب بصورة ((استفهام على سبيل الانكار عليهم لانه يستلزم الحث على الجهاد .. والقعود عنه يستلزم في الاغلب السلامة في الدنيا والبقاء فيها لكن مع طمع العدو فيهم وذلتهم له كانوا عنه كمن اعتاض الدنيا من الاخرة واستخلف الذل من العزة))[2].

وقوله عليه السلام: ((فَهَلْ لَهُ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقٍّ فَتُؤَدُّوهُ إِلَى وَلِيِّهِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: لَا فَلَا تُرَاجِعُهُ))[3] . أي : لاحق لله في أموالنا فنؤديه الى وليه .

تكمن الميزة البلاغية للحذف في مثل تلك المواضع اذ ينعكس أثره على المتلقي من خلال الدقة في اختيار العبارة المشحونة بالمعنى وهذا يعود الى دقة المتكلم ورصده لتلك الأبعاد ،التي يتضح منها في هذا المقام دلالة الاختصار ، فضلاً عن ذلك : ان حذف الجملة هنا منسجم مع طبيعة الفطرة الانسانية الميالة الى التعلق بالمال والشهوات قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [ال عمران:٥١]. أي لا غرابة من التردد في دفع حق الله بعد ان اصرّ المخاطب على ترك ما عليه من حقوق وواجبات شرعية ، ومجمل هذه الدلالة هي شرعية تتضمن الامتثال لما امر الله به .

وقوله عليه السلام: ((وَلَكِنْ بِمَنْ وَإِلَامَ ؟ أُرِيدُ أَنْ أُدَاوِيَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ دَائِي ، كَنَاقِشِ الشَّوْكَةِ بِالشَّوْكَةِ))[4] . أي بمن كنت استعين عليكم ؟ والى من ارجع في ذلك[5] .

الباعث لدلالة حذف جملة الجواب هو الإطلاق في التقريع والتبكيت بحكم مقتضى المناسبة لذلك القول ((أي ان الأمام علياً (عليه السلام) لو قاتل الخوارج حين رفض التحكيم وأصروا عليه

---

(١) ش: ا-ح:٢/خ٣٤ص١٨٩.

(٢) ش: ا-ب: ٢/خ ٣٢ ص٧٨ .

(٣) ش: ا-ح: ١٥/ك ٢٥ ص١٥١ .

(٤) ش: ا-ح: ٧/خ ١٢٠ ص٢٩١ .

(٥) ينظر : ش: ا-ب: ٣/خ ١١٨ ص١١٦ .

ـ بمن يستعين على قتالهم ؟ والى من يستند في ذلك ؟ هل يستعين بأصحابه ، وهم في شقاق ونفاق))[1] .وهذا((المنحى الدلالي يعد مثلَ المعيار الدلالي لمحتوى الرسالة المبلغة))[2] وهو توبيخهم بهذه الصورة.

وقوله عليه السلام: ((لَا يُقَالُ لَهُ مَتَى وَلَا يُضْرَبُ لَهُ أَمَدٌ بِحَتَّى))[3] أي: لا يقال له متى كان موجوداً .

يتحدد أثر المرجعية الخارجية ودلالتها على المحذوف في هذا المقام من خلال الترابط المشترك بين الخطب العقائدية ،لاسيما فيما يخص توحيد الله وتنزيهه عن الزمانيةُ والمكانيةُ من هذا المنطلق جاء حذف الجملة الواقعة في جواب الاستفهام للدلالة على تعظيم الله تبارك وتعالى ، ومن ثم تنزيهه عن الزمانية والامدية ، لان ((متى للزمان وواجب الوجود يرتفع عن الزمان و حتى للغاية وواجب الوجود لا غاية له))[4] وهذا ثابت بالبراهين العقلية والنقلية كون الله سبحانه ازلي الوجود سرمدي البقاء، وبهذا لا ينفك المعنى المنطوي على الحذف من الدلالة العقائدية المتحصلة من السياق .

حذف شبه الجملة

يطرد حذفها في مواضع محددة يفصح عنها السياق ، تأدية لمسوغات بلاغية يكشف عنها النص، من ذلك قوله تعالى ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا﴾[التوبة : ١٠٢] أي : بسيء، ﴿وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ [التوبة : ١٠٢] أي : بصالح[5] . كما قدر هذا النوع من الحذف بعد افعل التفضيل كقوله تعالى ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥] أي من كل شيء[6] .

---

(١) في ظلال نهج البلاغة: ٢/ خ ١١٩ ص٢١٦-٢١٧ .

(٢) الاسلوبية والاسلوب، عبد السلام المسدي :٦٤.

(٣) ش:ا-ح:٩/خ١٦٤ص٢٥٢.

(٤) المصدر نفسه :ص٢٥٤.

(٥) ينظر : البرهان في علوم القران : ٣ / ١٥٣ .

(٦) ينظر : المصدر نفسه : ٣/١٥٤ .

ومن امثلة ذلك:

قوله عليه السلام: ((فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْأَلُكُمْ مَعْشَرَ عِبَادِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَالْكَبِيرَةِ))[1] أي: والكبيرة من اعمالكم .

يدل المقام على ان لحذف شبه الجملة في هذا النص مدخلاً واضح الدلالة على الإيجاز، لوجود دليل على المحذوف يفهمه السامع من السياق، أي الصغيرة من أعمالكم والكبيرة من أعمالكم. فضلاً عن وجود نكتة دلالية تتضح من خلال السياق تشير الى ان النفس الإنسانية اكثر تهاوناً في ارتكاب الصغائر ، وهذا يعود لغفلة الانسان عن هذه الدركات وآثارها، لذا نرى ان الامام عليه السلام خصصها بذكر الجار والمجرور بوصفها مقدمة للوقوع في ارتكاب الكبيرة ، وهنا يبرز أثر الحذف الذي يتبين منه فخامة المعنى، واتساعه من خلال ترك المجال مفتوحاً للولوج في تقدير أي نوع من الكبائر سوف يسأل الله عنه عباده، وهذا بحد نفسه نوع من ((الوعيد للعباد بسؤال الله لهم عن صغير أعمالهم وكبيرها وظاهرها ومستورها))[2] .

وفي هذا تذكرة الى قدرة الله تبارك وتعالى واحاطته بخلقه، ومنها مساءلتهِ لعباده عن ارتكاب اصغر الذنوب الدّقية ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[الزلزلة:٨] وأكبرها هتكاً لحدود الله .

وقوله عليه السلام: ((وَأَيْمُ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ عَصَاهُ فِي الْكَبِيرِ وَعَصَاهُ فِي الصَّغِيرِ لَجُرْأَتُهُ عَلَى عَيْبِ النَّاسِ أَكْبَرُ))[3] أي : اكبر من ذلك .

يتجلى من الحذف في هذا السياق دلالة التفخيم في رصد عيوب الناس واذاعتها ارضاءً لهوى النفس الأمارة بالسوء ، لانه إن لم يعص الله في الكبير..((وانه قد الم بالذنب الصغير فقط.. فان حرصه على ان يحفظ عيوب الناس ، ويذيعها على الملأ هو اكبرُ الكبائر))[4] .

لذلك السبب نهي عن ترك المعاصي وان كانت صغيرة لانه لا ينظر الى حجم المعصية وانما ينظر لمن يُعصى. فهذا التجرؤ يولد عند الإنسان ملكة لارتكاب الكبائر ومن بينها هتك ستر المؤمنين وإظهار نقصانهم، وهذا هتك للناموس الالهي .

---

[1] ش: أ-ح : ١٥ / ك ٢٧ ص١٦٣ .

[2] ش: أ-ب : ٤/ك٢٧ ص ٤٢٢.

[3] ش : أ-ح : ٩/خ ١٤٠ ص٥٩ .

[4] في ظلال نهج البلاغة : ٢/خ ١٣٨ ص٣٠٦ .

لذا تبين من خلال ذلك ان حذف شبه الجملة اسهم في إثراء تلك الدلالة وهي تفخيم حجم المعصية ، لا سيما قد تضافرت بعض القرائن على كشف هذا المعنى كالقسم بالله والتوكيد باللام وقطع الكلام عند افعل التفضيل .

حذف أكثر من جملة

المراد من هذا الحذف هو إسقاط عدة جمل من النص لمسوغات دلالية تفهم من السياق ، يراد منها التركيز على الحدث الذي يصبو اليه المتكلم .

١ـ حذف الحدث الزماني

المقصود بالزمان هنا هو مالم يتحصل على ارض الواقع في الوقت الذي انيط بالمتكلم ان يفصح عنه . كما هو الحال في قوله تعالى ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَالَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ إلى غيرها من الآخبار عن الزمان الذي يشمل الماضي البعيد والحاضر الواقع والآتي الذي بعد لم يتحقق[1] .الذي يهمنا هو الآتي الذي لم يتحقق حيث يتضمن حذف أكثر من جملة يمكن فهمها من خلال النصوص التي قفزت نحو المستقبل للآخبار عن الآتي الذي لم يتحقق في لحظة القول ، اذ يدل على التحفيز الدلالي المكثف نحو المشهد المنتقل اليه ، بوصفه فجوة من الفراغات تمتد من زمن القول لحين لحظة التحقق وهي مرحلة حضور الخبر .

(الباث) ——————————→ المتلقي

الزمان الواقعي ——— الزمان الغيبي ———→ الزمان الآتي

الخبر ——— غياب الأحداث ———→ حضور الخبر

كقوله عليه السلام : ((وَعَنْ قَلِيلٍ يَتَبَرَّأُ التَّابِعُ مِنَ الْمَتْبُوعِ وَالْقَائِدِ مِنَ الْمَقُودِ ، فَيَتَزَايَلُونَ بِالْبَغْضَاءِ وَيَتَلَاعَنُونَ عِنْدَ اللِّقَاءِ ، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ وَالْقَاصِمَةِ الزَّحُوفِ))[2] .اي : فتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود فتزايلوا بالبغضاء وتلاعنوا عند اللقاء ، فأتى بعد ذلك ...

طبيعة النص متسقة متحدة ذات نظم واحد ، وهي الاخبار عن تحقق الامر المهول (طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف) في لحظة الزمان الآتي من خلال تجاوز الزمان الغيبي (غياب

---

[1] ينظر الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم : ١٤٣ .

[2] ش:ا–ح : ٩/خ١٥١ ص١٣٧ .

الأحداث) بتضافر قرائن دالة على ذلك كاستعمال صيغ الأفعال المضارعة (يتبرأ ، يتزايلون ، يتلاعنون، يأتي) التي تنبئ بالمستقبل ، فضلاً عن التنوع في استعمال حروف العطف(الواو،الفاء، ثم) ، بوصفها تستعمل للجمع والترتيب والمهلة[1] . وهذا فيه ايماء إلى غياب الحدث الزماني بين الاخبار والحدث المتوقع الذي يشير إلى تهويل ذلك الامر الذي عده بعضهم ((اشارة إلى الملحمة الكائنة في اخر الزمان كفتنة الدجال ، وكنى عن أهوالها واضطراب امر الإسلام فيها بكونها رجوفاً ، أي كثير الرجف وطالعها مقدماتها واوائلها،واستعار لها لفظ الزحوف ملاحظة لشبهها بالرجل الشجاع كثير الزحف في الحرب إلى اقرانه))[2].

وقوله عليه السلام ((كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى فَاسِقِهِمْ وَقَدْ صَحِبَ الْمُنْكَرَ فَأَلِفَهُ وَبَسَّ بِهِ وَوَافَقَهُ، حَتَّى شَابَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ))[3] .أي فجاء فاسقهم وصحب المنكر فالفه حتى شابت عليه مفارقه.

ان تجاوز الأفق الزمني إلى شيء لم يحدث بعد ، بصورة اشبه ما تكون متيقنة الحصول ، علامةٌ دالة على بعد دلالي يكمن خلف ذلك الاخبار ، لا سيما غياب الحدث االزمانى الذى يتضمن أكثر من جملة بوصفه القطب الذي تستدير رحا النص حوله ، اذ الدافع وراء ذلك الخفاء يدل على التحذير ممن تلبس بتلك الصفات سواء أكان هذا الفاسق مطلقاً ام مقيدا من حيث ان ((هذا اللفظ انما يقال في حق من لم يوجد بعد))[4] . وعلى هذا الاساس يبرز أثر المرجعية الخارجية في تحديد الهوية المعرفية لمن صحب المنكر والفه حتى اعتاد عليه .

وقوله عليه السلام: ((أَيُّهَا النَّاسُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ))[5].أي : ان ابتعادكم عن مبادئ الاسلام وترك ما جاء به سيجعل الاسلام مقلوباً الى النقيض من حقيقته.

يتجلى من النص إسقاط الحدث الزماني الممتد بين زمن القول اي (الاخبار) وزمن التحقق من خلال استعمال بعض القرائن السياقية كاستعمال (السين،والأفعال المضارعة،يأتي،يكفأ،يأتي) فضلاً عن ان السياق يمثل هيكلية خطابية غير متحققة الفعل عند صدورها من الباث وهذا لا يخلو

---

(1) ينظر : شرح شذور الذهب : ٤٤٥ .

(2) ا-ب : ٣/خ ١٥٠ ص٢٢٤ .

(3) ش: ا-ح : ٩/خ ١٤٤ص٨٨ .

(4) المصدر نفسه :٨٩ .

(5) ش: ا-ح : ٧/خ ١٠٢ ص١١٠ .

من دوافع قد تكون نفسية أو اجتماعية ، أو قد تشترك هذه الدوافع فيما بينها في غرض محدد هو ((أخبار بما سيكون من فساد اهل الزمان وما يكون فيه من الفتن وترك الدين))[1] . وحقيقة هذا الاخبار تنم عن تمعن ودراية لاحوال الناس وانقضاضهم على الدنيا من جميع ملذاتها ، وبناء على هذا التوصل يمكن ادراك تضافر آليات الحذف كالدليل والمرجعية وسلطة القارئ أو (المتلقي) في تأدية الوظيفة المشتركة للحذف .

٣. حذف المشاهد

يشير هذا اللون من الحذف إلى التركيز على مشهد من دون آخر؛اذ ان المشهد متكون من مجموعة أحداث متماسكة يفسر بعضها بعضاً ، لذا فمن خلال اختيار بعض النصوص سيتكشف عن الباعث الدلالي وراء الحذف في استعمال تلك المشاهد ، فضلاً عن تبيان أهمية المحور الذي يشيع في النصوص الخاضعة لهذا النوع من الحذف وغيابه في نصوصٍ اخرى . ومن ذلك سنقف على مشهد أحداث خلق الإنسان لتبيان السر في الحذف والذكر بين مقاطع الخطب التي تشترك في هذا الموضوع .

مرحلة خلق الإنسان

يمكن الاستدلال على الأحداث المحذوفة في هذه المرحلة من خلال فهم المتلقي لتعاقب الأدوار التي يمر بها الانسان ابتداءً من خلقه وانتهاءً بحسابه. وهنا ((يبرز الأثر القوي للمتلقي في تقدير المحذوف، ومن ثم العثور على المعنى الكلي للنص بتفاصيله كلها، المذكورة والمحذوفة))[2].

ولتحقيق التساوق الدلالي بين المقاطع المحذوفة والمذكورة ينبغي النظر إلى :

١. دور القرائن السياقية في الدلالة على المحذوف .

٢. وجود مرجعية دالة في معرفة المحذوفات تحقيقاً للتماسك النصي بين أحداث هذه المرحلة اولاً ، ولملء الفراغات المحذوفة بما يناسبها ثانياً .

٣. العثور على المعنى الدلالي الكامل من خلال تباين السر في التفاوت بين الحذف والذكر لكلا المقطعين ، ومدى ارتباط ذلك بموضوع الخطبة .

---

(١) ش:ا-ب : ٣/خ ١٠٠ ص٢٠ .

(٢) علم اللغة النصي : ٢٣٦/٢ .

اما فيما يخص الأنموذج المختار فلا ريب ان يكون موضعاً لحذف بعض الأحداث وهو موضوع البحث (مراحل خلق الإنسان) ليتسنى لنا من خلال الأدوات المعرفية اماطة اللثام عن الأسرار الكامنة وراء ذلك ، توصلاً للنتائج المطلوبة .

ومن ذلك قوله عليه السلام: ((أيّها المَخلوقُ السَّويُّ والمُنشأ المَرعيُّ في ظُلماتِ الأرحامِ ومُضاعفاتِ الأستارِ ، بُدِئتَ مِن سُلالةٍ مِن طِينٍ ، ووُضِعتَ في قَرارٍ مَكينٍ إلى قَدرٍ معلومٍ ، وأجلٍ مَقسومٍ ، تَمورُ في بَطنِ أمِّكَ جَنيناً ، لا تُحيرُ دُعاءً ولا تَسمعُ نِداءً ، ثُمَّ أُخرِجتَ مِن مَقرِّكَ إلى دارٍ لم تَشهَدها ، ولَم تَعرِف سُبلَ مَنافِعِها))[1]

١. يمكن فك شفرة النص ومعرفة المحذوفات من خلال القرائن السياقية ، ففي قوله (في ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار) محذوفات لم يفصل فيها ويقول ايها المخلوق السوي والمنشأ المرعي كنت في ظلمة البطن ثم الرحم ثم المشيمة[2]*. وانما وضعها في صيغة جمع المؤنث السالم (ظلمات ومضاعفات) للإشارة الى ذلك ، بعد ذلك استعمل الصيغة الفعلية (بدئت) المبنية للمجهول، أي : ثم كنت عدماً فبدئت من سلالةٍ من طين. ثم استعمل (الواو) العاطفة التي من معانيها إفادة الترتيب[3] . لتصوير مراحل النشأة (ووضعت في قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم)، وهنا تم حذف الوقت المحدد للولادة، أي لم يقل: (ووضعت في قرار مكين قدره ستة اشهر او سبعة اشهر الخ) وانما وصفه بقدر معلوم واجل مقسوم ، لانه في علم الله ، بعد ذلك استعمل (ثمّ) التي تفيد الترتيب والمهله[4] (ثم أخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها) وهنا حذف لبعض الصور، أي ثم أخرجت من مقرك بعد ان مكثت فيه مدة من الزمن لا تحير دعاءً ولا تسمعُ نداءً .

٢. دور المرجعية في الكشف عن المحذوف:

يفصح النص عن وجود مرجعية داخلية سابقة للحذف في قوله عليه السلام: ((ثم أخرجت من مقرك الى دار ..)) دل عليها المذكور .

---

(١) ش: أ-ح: ٩/خ ١٦٤ ص٢٥٧ .

(٢) ينظر في ظلال نهج البلاغة: ٢/خ ١٦١ ص٤٥٥ .

* وهذا فيه إشارة الى قوله تعالى:((يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ)) [الزمر: ٦]

(٣) ينظر : شرح شذور الذهب : ص ٤٤٥ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه

وبهذا يبرز دور الحذف في التماسك النصي من خلال التواشج المحكم بين النص لا سيما وجود مرجعية داخلية سابقة تدل على المحذوف من لفظ المذكور ((وهذا اشد تأكيداً لوظيفة الحذف في تحقيق التماسك))[1] . ثم يأتي بعد ذلك أثر المرجعية الخارجية في الإفصاح عما حذف من هذه المرحلة التي لم تكتمل بعد لتصوير تعاقب الأحوال التي يمر بها الإنسان، وذلك في قوله عليه السلام ((وجنيناً وراضعاً ووليداً ويافعاً، ثم منحه قلباً حافظاً ولساناً لافظاً، ليفهم معتبراً، ويقصر مزدجراً، حتى اذا قام اعتداله ، واستوى مثاله، نفر مستكبراً وخبط سادراً ، ماتحاً في غرب هواه، كادحاً سعياً لدنياه، في لذات طربه، وبدوات أربه، لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية ، فمات في فتنته غريراً، وعاش في هفوته يسيراً ، ولم يفد عوضاً ، ولم يقض مفترضاً، دهمته ، فجعات المنية في غبّر جماحة، وسنن مراحه ، فظل سادراً ، وبات ساهراً ، في غمرات الآلام ، وطوارق الأوجاع والأسقام ، بين اخ شفيق ووالد شفيق ، وداعية بالويل جزعاً ، ولا دمة للصدر قلقاً، والمرء في سكرة ملهية ، وغمرة كارثة ، وانّة موجعة ، وجذبة مكربة وسوقة متعبة ، ثم ادرج في اكفانه مبلساً ، وجذب منقاداً سلساً ، ثم القي على الأعواد رجيع وصب، ونضو سقم ، تحمله حفدة الولدان، وحشدة الأخوان الى دار غربته ، ومنقطع زورته ، حتى اذا انصرف المشيع ، ورجع المتفجع ، اقعد في حفرته نجياً لبهتة السؤال ، وعثرة الامتحان، واعظم ما هنالك بلية نزول الحميم، وتصلية الجحيم، وفورات السعير، وسورات الزفير ، لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة، ولا قوة حاجزة ، ولا موتة ناجزة، ولا سنة مسلية ، بين أطوار الموتات، وعذاب الساعات انا بالله عائذون))[2].

ليكتمل المشهد بوضوح تلك الصورة من التواصل ، وهنا يبرز التفاعل المستمر بين النص والمتلقي لملأ تلك الفجوات من الحذف بالعثور على مرجعية خارجية تسهم في اكمال النص . فضلاً عن ذلك تساوق النصوص فيما بينها وهذا يشير الى ثراء النص وسبكه بحيث يغدو مفسراً بعضه بعضا .

٣. التفاوت بين الحذف والذكر لكلا الخطبتين، مدار الحديث في هذا المقام هو رصد أبعاد حذف بعض الأحداث في الخطبة موضع الشاهد والتصريح بها في مشهد اخر، لغرض معرفة المسوغات الكامنة وراء ذلك:

- المحور الممتد على طول الخطبة هو محور واحد يتعلق بتوحيد الله سبحانه وتعالى من حيث كونه المبدء لجميع الموجودات ، المنزه عن الزمانية والمكانية، الظاهر بلا مادة، الباطن بلا حيز، قريب من الأشياء لا بالتصاق ، بعيد منها لا بافتراق الى غيرها من الصفات، ومن ثم

---

[1] علم اللغة النصي: ٢٢٨/٢ .

[2] ش: أ-ح: ٦/خ ٨٢ ص٢٦٩-٢٧٠ .

الخطاب للإنسان وتنبيهه على اصل خلقه بكونه سوياً مرعياً دلالة على وجود خالقه الحكيم اللطيف، المتقن لهذا الخلق أي ان المقام مقام توحيد لاثبات مقدرة الصانع الحكيم لا موضع تأنيب وتذكير كما في النص الثاني؛ لذلك عدل إلى حذف مراحل النشأة مراعاة لطبيعة المقام وهو توحيد الله .

- النمط الثاني من التتمة لمحور هذه الخطبة هو الذي قلنا انه يمثل مرجعية خارجية دالة على المواضع المحذوفة صرح بها لمقصد اقتضاه المقام، وهو ما اشار اليه البحراني بقوله: ((ان مدار هذا الفصل على وصف حال الإنسان من مبدء عمره بالنقصان وبيان نعم الله بترديده في أطوار الخلقة ، وبتبكيته بمقابلة نعمه بالكفر والغفلة في متابعة الشيطان ، وتذكيره بما يكون غايته من حياة الدنيا وهي الموت وما يتبعه من أحوال الميت بين اهله واقاربه وحالهم معه وما يكون بعد الموت من العذاب في القبر والسؤال والحساب وسائر ما ينفر طبعه منه ويوجب له الالتفات الى إصلاح معاده وتذكير مبدئه لعله يتذكر او يخشى))[1] .

[1] ش: أ-ب : ٢/خ ٨٠ ص٢٦١ .

الملاحق

ملحق إحصائي رقم (١) يشمل الفصل الأول

الدليل	المحذوف	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
السياق	(انتم) معادن كل		لاحق	خارجية لاحقة	بين أكثرمن جملة
السياق	(تلك) فتن كقطع		لاحق	خارجية لاحقة	بين أكثرمن جملة
السياق	(فتنة) مرعاد مبراق		لاحق	خارجية لاحقة	بين أكثرمن جملة
السياق	(سبيلكم) سبيل ابلج		لاحق	خارجية لاحقة	بين أكثرمن جملة
السياق	(هو) كبير لا يوصف		لاحق	خارجية لاحقة	بين أكثرمن جملة
السياق	(هم) جفاة طغام		لاحق	خارجية لاحقة	بين أكثرمن جملة
السياق	(وانتم) كفرتم	سابق		داخلية سابقة بالترادف	بين الجملة الواحدة
السياق	(أهذه) صلة		لاحق	خارجية لاحقة	بين الجملة الواحدة
الاحداث السابقة	(هم) اخواننا	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين الجملة الواحدة
فاحتاج الى معونتهم	(فمعونتهم) شر	سابق		داخلية سابقة	بين الجملة الواحدة
صناعي	(فأنت) خير مأمول	سابق		داخلية سابقة	بين الجملة الواحدة
لا يدعو لله محرماً الا استحلوه	لا يزالون (ظالمين)		لاحق	داخلية لاحقة بالمعنى	بين الجملة الواحدة
إن ثُبتت	فذاك (امر الله)	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين الجملة الواحدة
لتؤتين	موجود	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين الجملة الواحدة
لا يتركوُ منكم ألا نافعاً لهم	لا يزالون (متربصين)		لاحق	داخلية لاحقة بالمعنى	بين الجملة الواحدة
فمن تركه رغبة عنه	ديث وضرب واديل ، وسيم ومنع [التارك]	سابق		داخلية سابقة	بين الجملة الواحدة
فأني أحذركم الدنيا	حفت (الدنيا) بالشهوات	سابق		داخلية سابقة	بين اكثر من جملة
حالي	لا يدرك (احد) قعره	سابق		داخلية سابقة بالعنى	بين اكثر من جملة

الدليل	المحذوف	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
حالي	لفظ الجلالة (الله)	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
حالي حالي	ورد (الماء) وطالب وجد (ضالته)	سابق سابق		داخلية سابقة داخلية سابقة بالمعنى	بين جملة واحدة بين جملة واحدة
كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم	خرم (أنفها) تقحم (المهالك)	سابق سابق		داخلية سابقة بالمعنى داخلية سابقة بالمعنى	بين جملة واحدة بين جملة واحدة
قال الناس ما ترك	ما ترك (مالاً)	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين جملة واحدة
قالت الملائكة ما قدم	ما قدم (عملاً)	سابق		داخلية سابقة بالعنى	بين جملة واحدة
الاحداث السابقة	واعطانا (الملك والنبوة) وحرمهم وادخلنا (عنايته الخاصة) واخرجهم	سابق		خارجية سابقة	بين اكثر من جملة
لاهتديت الطريق	لو شئت (الهداية)		لاحق	داخلية لاحقة	بين جملة واحدة
استفتحت بالدعاء	متى شئت (الاستفتاح)		لاحق	داخلية لاحقة	بين جملة واحدة
اللهم لك الحمد	على ما تأخذ(ه) وتعطي (ـه)	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
فلا تقولوا	بما لا تعرفون (ـه)	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
		سابق		داخلية سابقة بالعنى	بين جملة واحدة
الاحداث السابقة والمقصود (طلحة والزبير)	فيما ابرما (ه) وفيما أملا(ه) وعملا(ه)	سابق		داخلية سابقة	بين اكثر من جملة
الا وفي غد	بما لا تعرفون(ه)	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
لوعاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم	ما عاينو(ه)	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة

الدليل	المحذوف	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
محجوب عنكم	ما قد عاينو (ه)	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين جملة واحدة
انك ابتعت داراً	عما يعلم (ـــه)	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين جملة واحدة
عند شرائك	ما اشتريت (ـــه)	سابق		داخلية سابقة	بين أكثر من جملة
حالي حالي	فلم يكن للشاهد ان يختار (البيعة) ولا للغائب ان يرد (الرفض)	سابق سابق		داخلية سابقة بالمعنى داخلية سابقة بالمعنى	بين جملة واحدة بين جملة واحدة
انك تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم	أمر (مكروه)	لاحق		داخلية لاحقة بالمعنى	بين جملة واحدة
أنك جردت الارض وقسمت فيء المسلمين	امر (غريب)	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين جملة واحدة
الاحداث السابقة	امر (غريب)	سابق		داخلية سابقة	بين أكثر من جملة
يرجو الله	كذب (والله)	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
الاحداث السابقة	حملتهم على (السبيل) الصعب	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين جملة واحدة
عوداً	(ناقة)		لاحق	داخلية لاحقة	بين جملة واحدة
الاحداث السابقة	(امراً) عظيماً	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين اكثر من جملة
قال ونطق	(قولا) باطلا (نطقا) إثما	سابق سابق		داخلية سابقة داخلية سابقة	بين جملة واحدة بين جملة واحدة
فشرب	(شرباً) نهلاً	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
حالي	وفروا الى (رحمة) الله من (غضب) الله	سابق		خارجية سابقة	بين اكثر من جملة

الدليل	المحذوف	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
حالي	اريدكم لطاعة الله وانتم تريدونني (لحظوظ) انفسكم	سابق		خارجية سابقة	بين اكثر من جملة
اذا قدمت علي الحي	فانزل (بموضع) مائهم	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين جملة واحدة
ان قوماً استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين	ولكل (احد) فضل	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين جملة واحدة
الخطايا خيل شمس والتقوى مطايا ذلل	لكل من (الخطايا والتقوى) اهل	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
صناعي	بعد (ذلك)	سابق		خارجية سابقة	بين أكثر من جملة
لا يؤمنون بغيب	او (بشهادة)	سابق		داخلية سابقة بالترادف	بين جملة واحدة
خفيات الامور	(وظواهرها)	سابق		داخلية سابقة بالترادف	بين جملة واحدة
احذركم الدنيا	الدنيا	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة

ملحق إحصائي رقم (٢) يشمل الفصل الثاني

الدليل	المحذوف	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
أقولاً بغير علم	(اتقولون) قولاً ...		لاحق	داخلية لاحقة	بين جملة واحدة
شكاً في اهل الشام	(اتشك) شكاً		لاحق	داخلية لاحقة	بين جملة واحدة
اللهم سقياً	(اسقنا) سقيا	سابق		خارجية سابقة	بين اكثر من جملة
بعداً	(بعدوا) بعداً		لاحق	داخلية لاحقة	بين جملة واحدة
عجباً	(اتعجب) عجباً		لاحق	داخلية لاحقة	بين جملة واحدة
فصمداً صمداً	(اصمدوا) صمداً		لاحق	داخلية لاحقة	بين جملة واحدة
الاحداث السابقة	(ادخلوا) النار(ولا تلزموا) العار		لاحق	داخلية لاحقة	بين جملة واحدة
الم تقولوا عند رفعهم	(رفعوها) حيلة	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين جملة واحدة
فعلى من اكذب	اعلى الله (اكذب)	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
لسويت بينهم	فكيف (اسوي)	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
ولم يستصعب	فكيف (يستصعب)	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
ويكون الشكر	فكيف (يجوز)	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
فرض الله الايمان	(وفرض) الصلاة	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
جعل الصبر	(وجعل) التقوى	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
يؤخذ من هذا	(ويؤخذ) من هذا	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
يدخل على المرأة المسلمة	(ويدخل) على الاخرى المعاهدة	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
فعل من قد اشركه الشيطان	(فعلوا) فعل من		لاحق	داخلية لاحقة	بين جملة واحدة
(خلف) فيكم ما خلفت الانبياء	(خلف) كتاب ربكم فيكم	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
اعنقوا في حنادس جهالته	(اعتمدوا) امرا	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين جملة واحدة

الدليل	المحذوف	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
ولو بالحق (اخذت)	(اخذت)		لاحق	داخلية لاحقة	بين جملة واحدة
بسط يده	فان (بسط)		لاحق	داخلية لاحقة	بين جملة واحدة
اعذوذب واحلولى	وان (اعذوذب)	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
السياق	أحذركم		لاحق	داخلية لاحقة	بين جملة واحدة
السياق	أحذرك		لاحق	داخلية لاحقة	بين جملة واحدة
السياق	أوصيكم		لاحق	داخلية لاحقة	بين جملة واحدة
السياق	ألزموا		لاحق	داخلية لاحقة	بين جملة واحدة

ملحق إحصائي رقم (٣) يشمل الفصل الثالث

الدليل	المحذوف	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
السياق	(من) محارمه	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين جملة واحدة
السياق	(من) الله	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين جملة واحدة
السياق	(فيه)	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين جملة واحدة
السياق	(عن) الحال	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين جملة واحدة
السياق	(الى) نهج	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين جملة واحدة
السياق	(بـ) ما غرق	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين جملة واحدة
لفظي (كمثل الحية)	(الكاف) كـ مثل الحية	سابق		خارجية سابقة	بين أكثر جملة
السياق	(الكاف) كـ دفاع ذي الدين	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين جملة واحدة
السياق	(لالام) لـ حفظت	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين جملة واحدة
السياق	(اللام) لـ ان رفعنا الله	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين جملة واحدة
السياق	(اللام) ينظر المرء	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين جملة واحدة
السياق	(همزة الاستفهام) أأنت تكفيني	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين جملة واحدة
السياق	(همزة الاستفهام) أأصاب ام	سابق		داخلية سابقة بالمعنى	بين جملة واحدة
والله لقد اسرك الكفر	قد		لاحق	خارجية لاحقة	بين أكثرجملة
السياق	(يا) النداء		لاحق	داخلية لاحقة بالمعنى	بين جملة واحدة
السياق	(يا) النداء		لاحق	داخلية لاحقة بالمعنى	بين جملة واحدة
السياق	(أنْ)		لاحق	داخلية لاحقة بالمعنى	بين جملة واحدة
السياق	(أنْ)		لاحق	داخلية لاحقة بالمعنى	بين جملة واحدة
السياق	(أنْ)		لاحق	داخلية لاحقة بالمعنى	بين جملة واحدة
السياق	(أنْ)		لاحق	داخلية لاحقة بالمعنى	بين جملة واحدة
السياق	(أنْ)		لاحق	داخلية لاحقة بالمعنى	بين جملة واحدة

ملحق احصائي رقم (٤) يشمل الفصل الرابع

الدليل	المحذوف	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
كل مؤمن نومة	كل مؤمن نومة ان شهد... اولئك	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
الزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة	الزاهدون... اولئك	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
هو الذي يضع الشيء مواضعه	الذي لا يضع الشيء مواضعه	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
الاحداث السابقة	أنك رضيت بتحكيم الرجال فلا تنقض عهدك	سابق		خارجية سابقة	بين اكثر من جملة
الاحداث السابقة	ان فضلتنا نصر ناك	سابق		خارجية سابقة	بين اكثر من جملة
الاحداث السابقة	لا أخشى من لقاء العدو و محاربتة	سابق		خارجية سابقة	بين اكثر من جملة
الاحداث السابقة	فكيف حصلت على هذه العلوم	سابق		خارجية سابقة	بين اكثر من جملة
يموت العلم بموت حامليه	بلى: لا يموت العلم بموت حامليه	سابق		داخلية سابقة	بين اكثر من جملة
اهوى اخيك معنا	نعم: هوى اخي معنا	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
أعينوني	أن تعينوني		لاحق	داخلية لاحقة	بين جملة واحدة
فان أعطيناه	وإن لم نعط	سابق		داخلية لاحقة	بين جملة واحدة
فليأت عليها بأمر يعرف	وإن لم يات فليدخل	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
لو اصابت قلوباً زاكية	لاصابت وشفت	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
لو اصبت له حملة	لاظهرته	سابق		خارجية سابقة	بين اكثر من جملة

الدليل	المحذوف	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
احين اعجز عن الانتقام ام حين اقدر عليه	لو صبرت لكان اولى لو عفوت لكان اجمل	سابق سابق		خارجية سابقة خارجية سابقة	بين اكثر من جملة بين اكثر من جملة
الحمد لله	وان اتى فاحمد الله	سابق		خارجية سابقة	بين اكثر من جملة
اتق الله	وان قل فاتق الله	سابق		خارجية سابقة	بين اكثر من جملة
واجعل بينك وبين الله سترا	وان رق فاجعل بينك وبين الله	سابق		خارجية سابقة	بين اكثر من جملة
سافي بالذي وايت على نفسي	وان تغيرت (سافي بالذي وايت)	سابق		خارجية سابقة	بين اكثر من جملة
الاحداث السابقة	فتته سرعة الملتقى	سابق		خارجية سابقة	بين اكثر من جملة
ولوددت ان الله فرق	اقسم والله		لاحق	داخلية لاحقة	بين جملة واحدة
لئن كان ما بلغني عنك حقاً	اقسم والله		لاحق	داخلية لاحقة	بين جملة واحدة
لئن أمر الباطل	اقسم والله		لاحق	داخلية لاحقة	بين جملة واحدة
لئن قل الحق	اقسم والله		لاحق	داخلية لاحقة	بين جملة واحدة
لئن ألجأتموني الى المسير	اقسم والله		لاحق	داخلية لاحقة	بين جملة واحدة
فلقن اضحكني الدهر بعد ابكائه	ولا غرو والله لئن اضحكني الدهر	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
فعلى من اكذب	كلا والله لقد كذبتم	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
ماذا لقيت من امتك من الاود	لقيت من الاود واللدد ما لاقيت	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
اتتوقعون اماماً غيري	ام لا تتوقعون	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
ارضيتم بالحياة الدنيا	ام لم ترضوا	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
فهل لله في اموالكم من حق	ام لا حق لله في اموالكم	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة

الدليل	المحذوف	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
هل من مناص او خلاص	ام لامناص ولا خلاص	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
لو أني امرتكم بما امرتكم حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيراً	ولكن بمن كنت استعين عليكم والى من ارجع في ذلك	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
لجرأته على عيب الناس أكبر	من ذلك	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
الصغيرة من أعمالكم	والكبيرة (من أعمالكم)	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
وعن قليل تبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود	فتبرأ التابع من المتبوع...	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
كأني أنظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر	فجاء فاسقهم فصحب المنكر فألفه	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء	لأبتعادكم عن مباد يْ الاسلام وترك ما جاء به سيجعل الاسلام مقلوباً	سابق		داخلية سابقة	بين جملة واحدة
أيها المخلوق السوي و المنشأ المرعي	وجنياً و راضعاً.....	سابق		خارجية سابقة	بين أكثر من جملة

خاتمة البحث ونتائجه

خاتمة البحث ونتائجه

وبعد التجوال في رحاب نهج البلاغة استطاع البحث أن يظهر بعض النتائج المتكشفة عن (الحذف بصوره ودلالاته) ، والتي تصب في :-

- أن الحذف ظاهرة لغوية ذات قيمة جمالية منطبقة في اللغة ، لا سيما اللغة العربية لكونه من سنن العرب ، وهذا ما تجلى في البلاغة بارفع مستوى واوجز عبارة .
- افرز البحث أن الحذف مفهوم قائم بنفسه يختلف عن المجاز والإيجاز .
- استخلص البحث نتيجة من خلال دور النحويين والبلاغين في ما يسمى بآليات الحذف . وبتسلسل منطقي ، كضرورة الدليل ودور المرجعية ومهمة المتلقي ، التي تبين من خلالها كشف التماسك النصي لنهج البلاغة .
- تمخض من مهمة المتلقي أن مسألة تقدير المحذوف منوطة بالقارئ ، فهي قضية نسبية تتفاوت بين شخص وآخر ، أي تعتمد على ثقافة المتلقي وادراكه لأبعاد النص وفهمه فهما صحيحاً.
- تفرد اسلوب نهج البلاغة عن غيره باستعماله لمحكم لصور الحذف التي هي في الاعم الاغلب ذات طابع دلالي ، كحذوف العائد المنصوب ، الذي علل بأنه يحذف لطول الكلام ، وحذف لام الامر الذي قصر على الشعر فقط .
- وظف الحذف في نهج البلاغة لمقاصد متنوعة كان يكون الحذف لدلالة عقائدية أو اخلاقية أو اجتماعية ، وهذا يتعلق بمحيط نهج البلاغة الذي يدور في افلاك متعددة .
- يتبين من البحث أن هناك علاقة تفاعلية بين الاحداث التي عاصرت الأمام عليه السلام وآلية التعبير أي (حذف بعض صور الكلام) بما يلائم الحدث المصور ، وهي اغلبها ذات دلالات نفسية .
- اثبت البحث وجود مرجعية (داخلية وخارجية) بين النصوص ، وهذا يدل على تماسك نصوص نهج البلاغة بحيث يغدو مفسراً بعضها بعضاً ، وكأنها نسق واحد وماءٌ واحد .

❖ توصل البحث إلى ايجاد دلالات مقصودة في بعض التراكيب ، على الرغم من الخلاف الدائر حول حقيقة الحذف فيها كحذف الفعل إذا كان مفسراً .

❖ ترشح من البحث الدقة في حذف بعض الصور واثباتها في موضعٍ آخر ، لمسوغات ترتبط بوحدة الموضوع وطبيعة المقام ، كما هو مبين في حذف بعض الصور وهذا دليل على قيمة نهج البلاغة وعلو لغته عن لغة المخلوقين .

❖ اثبت البحث مقصدية الإمام عليه السلام في اختيار الوصف الدقيق والتركيب المتجانس مع قوة العبارة التي تنعقد على الحذف باقسامه المعروضة .

❖ استخلص البحث أن اكثر الأنواع عرضة للحذف هو حذف الاسم بوصفه ينطوي على مصاديق متعددة تفوق الأنواع الاخرى اولاً ، ولثبوت القضايا المتحدثة عنها ثانياً كأحوال يوم القيامة ومفاتن الدنيا وتخبطات الإنسان فهي في الغالب تتلاءم مع دلالة الثبوت .

❖ أفصح البحث عن لغة نهج البلاغة وتفردها على غيرها في توظيف صور الحذف وطرق الاستعمال كحذف الحدث الزماني وحذف المشاهد الذي يعكس أبعاد المتكلم وقوة حدسه في رصد طاقات الاخبار حتى وقت التحقق الفعلي لذلك **التصريح**

❖ توصل البحث من خلال اقامة الملاحق الاحصائية للمحذوفات المعروضة إلى نتيجة مؤداها،التماسك المحكم بين أثناء النصوص له أثره في رصد الدليل على المحذوف ومن ثم معرفته، ونادراً ما يتحقق هذا التماسك في نصوص أخرى غير القرآن الكريم .

مصادر البحث ومراجعه

مصادر البحث ومراجعه

- القرآن الكريم
- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٨٧هـ ، ١٩٦٧م.
- أثر النحاة في البحث البلاغي ، د.عبد القادر حسين ، الناشر ، دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع ، الدوحة ، قطر ، ط٢ ،١٩٨٦م.
- إحياء النحو ، إبراهيم مصطفى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،القاهرة ، ١٩٥٩م.
- إرتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق ، د.مصطفى أحمد النمس ، مطبعة المدني ، القاهرة ،ط١، ١٤٠٩هـ ،١٩٨٩م.
- اسد الغابة في معرفة الصحابة ، ابن الاثير ، نشر مكتبة اسماعيليان ، ايران ، د.ت.
- اسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق ، هربرت ريتر ، إسطنبول ، باريس ، ١٩٥٤م.
- الأسس الجمالية في النقد العربي ، (عرض وتفسير ومقارنة) ، د.عز الدين اسماعيل ، دار الفكر العربي ،القاهرة ، ط٣ ،١٩٧٤م.
- أسلوبا النفي والاستفهام في العربية (في منهج وصفي في التحليل اللغوي) ، خليل أحمد عمايرة ، جامعة اليرموك ، د.ت .
- الأسلوبية والاسلوب ، د.عبد السلام المسدي ، الدار العربية للكتاب ، جانفي ، ١٩٨٢م.
- الاشارة الى الايجاز في بعض انواع المجاز ، ابن عبد السلام أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، مطابع دار الفكر بدمشق ، د.ت.
- الاشباه والنظائر ، جلال الدين السيوطي ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ط٢ ، ١٣٦٠هـ .
- إشكاليات القراءة وآليات التأويل ، د.نصر حامد أبو زيد ، المركز الثقافي العربي ، ط٤ ، ١٩٩٦م.

- أصول التفكير النحوي ، د.علي أبو المكارم ، منشورات الجامعة الليبية ، كلية التربية ، ١٣٩٢ه، – ١٩٧٣م.
- الاصول في النحو ، ابو بكر السراج ، تحقيق ، د.عبد الحسين الفتلي ، مطبعة سلمان الاعظمي ، بغداد ، ١٣٩٣هـ ، ١٩٧٣م.
- الاصول المعرفية لنظرية التلقي ، ناظم عودة خضير ، عمان دار الشروق ، ط١ ، ١٩٩٧م.
- الاعلام ، خير الدين الزركلي ، مطبعة بيروت ، ط٣ ، ١٣٨٩هـ ، ١٩٦٩م.
- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، د.فاضل مصطفى الساقي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٩٧هـ ، ١٩٧٧م .
- الامالي الشجرية ، ابن الشجري ، دار المعرفة ، للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، د.ت .
- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين ، البصريين والكوفيين ، ابو البركات بن الانباري ، تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى،ط٤ ، ١٩٦١م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف (بتفسير البيضاوي) ، تأليف ، ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي ، البيضاوي ، مؤسسة ، شعبان للنشر والتوزيع ، بيروت .
- أوضح المسالك الى الفية بن مالك ، ابن هشام الأنصاري ، مصر ، ط٤ ، ١٩٥٦م.
- الإيضاح في شرح المفصل ، ابن الحاجب النحوي ، تحقيق وتقديم ، د.موسى بناي العلايلي ، مطبعة العاني ، بغداد ،١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م.
- الإيضاح في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت
- البحر المحيط ، لابي حيان الاندلسي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط٢ ١٣٩٨ه، – ١٩٧٨م .
- البرهان في علوم القرآن ، للامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، ط٢ ١٩٧٢م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، ط١ ١٣٨٤ه، – ١٩٦٤م .

- بلاغة الخطاب وعلم النص ، صلاح فضل ، مؤسسة مختار للنشر وتوزيع الكتب ١٤١٦هـ ، ١٩٩٦م .
- البلاغة فنونها وافنانها (علم المعاني) ، تأليف ، د. فضل حسن عباس ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ط٥، ١٩٩٨م .
- البلاغة والتطبيق ، د. احمد مطلوب ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ط٢ ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م .
- البيان العربي ، دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب ومناهجها ومصادرها الكبرى ، بدوي طبانة ، مكتبة الانجلو مصرية ، ط٣ ١٣٨١هـ ، ١٩٦٢م .
- التاويل النحوي في القران الكريم ، عبد الفتاح احمد الحموز ، رسالة دكتوراه كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، مكتبة الرشيد الرياض ، ١٩٨٠م، – ١٩٨١م .
- تاريخ مدينة دمشق الكبير ، ابن عساكر ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م.
- التبيان في اعراب القرآن ، ابو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٩٦هـ ، ١٩٧٦م .
- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القران ، ابن ابي الاصبع المصري ، تقديم وتحقيق د. حفني محمد شرف ، القاهرة ، ١٣٨٣م، – ١٩٦٣م .
- التحرير والتنوير ، للامام الشيخ محمد الطاهر بن العاشور ، الدار التونسية ، للنشر ، ١٩٨٤م.
- التركيب اللغوي للادب ، بحث في فلسفة اللغة والاستطيقا ، تاليف ، د. مصطفى لطفي عبد البديع ، مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة السنة المحمدية ، ط١ ، ١٩٧٠م .
- تصنيف نهج البلاغة ، لبيب وجيه بيضون، دمشق، دار القلم ، بيروت ، لبنان،ط١ ١٩٧٨م .
- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن ، دراسة دلالية مقارنة ، عودة خليل ابو عودة ، مكتبة المنار ، الاردن ، الزرقاء ، ط١،١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م .
- التعبير القرآني ، د. فاضل صالح السامرائي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة، ١٩٨٦م ، ١٩٨٧م .

- التعليل اللغوي في كتاب سيبويه ، د. شعبان عوض محمد العبيدي ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ط١ ، ١٩٩٩م .
- تفسير أبي السعود ، المسمى بـ(ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) ، محمد العمادي الحنفي ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده ، مصر ، ط١، ١٣٤٧هـ ، ١٩٢٨م .
- تهذيب اللغة ، الازهري ، تحقيق ، الاستاذ عبد الكريم الغرباوي ، مراجعة الاستاذ ، محمد علي النجار ، الدار المصرية ، للتاليف والترجمة ، مطابع سجل العرب ، د. ت .
- ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ، للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني ، حققها وعلق عليها ، محمد خلف الله ، د. محمد زغلول سلام . دار المعارف ، مصر ، ط٢ ١٣٨٧هـ ، ١٩٦٨م .
- الجمان في تشبيهات القرآن ، أبن ناقيا البغدادي ، تحقيق ، د. احمد مطلوب ، د. خديجة الحديثي ، دار الجمهورية بغداد ، ١٣٨٧ه، – ١٩٦٨م .
- الجنى الداني في حروف المعاني ، حسن بن قاسم المرادي ، تحقيق ، د. طه محسن مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٣٦٩هـ ، ١٩٧٦م.
- جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع) ، أحمد الهاشمي ، مطبعة بيروت ، دار احياء التراث العربي ط١٢ ، ١٩٦٠م
- حروف المعاني، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي ،تحقيق وتقديم الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الامل ط٢ ، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، على شواهد شرح الكافية للشيخ، عبد القادر بن عمر البغدادي ،ط١ دار صادر ، بيروت . د-ت
- الخصائص ،ابو الفتح عثمان بن جني، تحقيق، محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت لبنان ط٢ د. ت.
- خصائص الاسلوب في الشوقيات ،محمد هادي الطرابسلي، منشورات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ١٩٨١م .

- دراسات في نهج البلاغة ،محمد المهدي شمس الدين، منشورات مكتبة الامين ، النجف الاشرف ، العراق، المطبعة العلمية في النجف ١٣٧٦هـ ، ١٩٥٦م .
- دراسات نقدية في النحو العربي، د. عبد الرحمن ايوب ،مؤسسة الصباح ١٩٥٧م .
- دلائل الاعجاز في علم المعاني ، عبد القاهر الجرجاني، وقف على تصحيح طبعه وعلق حواشيه ،السيد محمد رشيد رضا ،دار المعرفة ، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ ، ١٩٨١م .
- دلالات التراكيب دراسة بلاغية ،محمد ابو موسى، مكتبة وهبة ،القاهرة ،ط١ ، ١٣٩٩ ، ١٩٧٩م.
- دلالة الاعراب لدى النحاة القدماء، د. بتول قاسم ناصر، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ، ط١ ١٩٩٩م .
- ديوان ابي تمام ،شرح الخطيب التبريزي ،تحقيق ،محمد عبدة عزام، دار المعارف، مصر ، ط٣ د. ت.
- ديوان امرئ القيس ، جمعه ورتبه ونسق حواشيه ، حسن السندوبي ، ط١ ، ١٣٤٩هـ، ١٩٣٠م .
- ديوان جرير ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٨٤هـ ، ١٩٦٤م .
- ديوان الحماسة ، ابو تمام حبيب بن آوس ، الطائي ، تحقيق د. عبد المنعم صالح ، دار الرشيد للنشر بغداد ، ١٩٨٠م .
- ديوان رؤبة بن العجاج (ضمن مجموعة اشعار العرب) : صححه ورتبه وليم بن الورد البروسي ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت،ط١ ١٩٧٩م .
- ديوان شعر ذي الرمة ، عني بتصحيحه وتنقيحه ، كارليل هنري هيس مكارتين ، مطبعة كمبريج ١٩١٩م .
- ديوان عبيد بن الابرص ، تحقيق وشرح ، د. حسين نصار ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ، ط١ ، ١٣٧٧هـ ، ١٩٥٧م.
- ديوان العجاج ، عبد الله بن رؤبة ، رواية وشرح عبد الملك بن قريب الاصمعي ،تحقيق عزت حسن ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ١٩٧١م .

- ديوان النابغة الذبياني ، جمعه وشرحه وكمله وعلّق عليه ، الامام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،جانفي، ١٩٧٦م .
- الرد على النحاة ،ابن مضاء القرطبي ، نشره وحققه الدكتور ، شوقي ضيف ، دار الفكر العربي ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ،ط١ ، ١٩٤٧م .
- رسالتان في اللغة ،لابي الحسن علي بن عيسى الرماني ،حققهما وعلق عليهما وقدم لهما د. ابراهيم السامرائي ، الناشر دار الفكر للنشر والتوزيع .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للامام احمد بن عبد النور المالقي ، تحقيق احمد محمد الخراط ،مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة زيد بن ثابت ،دمشق ١٣٩٥هـ ، ١٩٧٥م .
- الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم ،حسام الالوسي ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠م .
- سر صناعة الاعراب ، ابو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق ، مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط١ ، ١٣٧٤هـ ، ١٩٥٤م .
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط٧، ١٣٧٢هـ، ١٩٥٣م.
- شرح الاشموني على الفية بن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ، ابو الحسن علي نور الدين بن محمد الاشموني ، تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاءه د. ت .
- شرح التلخيص في علوم البلاغة ،القزويني ،شرحه وخرج شواهده ،محمد هاشم دويدري ،دار الجيل ، بيروت ،ط٢، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م .
- شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور الاشبيلي، تحقيق ، د. صاحب ابو جناح ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ١٩٨٠، م .
- شرح ديوان ابي الطيب المتنبي ، المسمى بـ(الفسر) ، ابو الفتح عثمان بن جني حققه وعلق عليه ، د. صفاء خلوصي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٨٨م .

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ابن هشام الانصاري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط١٠ ١٣٨٥هـ ، ١٩٦٥م .
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام الانصاري ، تحقيق ، د. تركي عبد الكريم المصطفى ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ط١ ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م .
- شرح الرضي على الكافية ، للرضي الاستراباذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط٢، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م .
- شرح المفصل ، ابن يعيش ، ادارة الطباعة المنيرية ، مصر ، د. ت .
- شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد ، تحقيق ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ط٢ ١٣٨٦هـ ١٩٦٧م .
- شرح نهج البلاغة ، كمال الدين ابن ميثم البحراني ، منشورات مؤسسة النصر ، المطبعة الحيدرية ، طهران ١٣٧٨هـ .
- شرح المعلقات السبع للزوزني ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٨٦م .
- الصناعتين ، الكتابة والشعر (كتاب) لابي هلال العسكري ، حققه وضبط نصه ، مفيد قميحة ، دار العلمية ، بيروت، لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م .
- الضرائر ومايسوغ للشعر دون الناثر ، محمود شكري الالوسي ، شرحه محمد بهجت الاثري البغدادي ، المطبعة السلفية ، مصر ، القاهرة ١٣٤١ه، .
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي مطبعة المقتطف ، مصر، ١٩١٤م .
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، د. ت .
- ظواهر أسلوبية في الشعر الحديث في اليمن ، د . احمد قاسم الزمر ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، صنعاء ، ط١ ١٩٩٦م .
- علم الدلالة دراسة وتطبيقاً ، نور الهدى لوشن ، جامعة قاريونس ، بنغاري، ١٩٩٥م .
- علم الدلالة العربي فايز الداية ، دار الفكر ، دمشق ط١ ،١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م .

- علم الدلالة عند العرب ، دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة ، عادل فاخوري دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط١، ١٩٨٥م .
- علم الدلالة والمعجم العربي ، عبد القادر شريفة ، حسين لافي ، داود غطاشة ، عمان ،دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط١ ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م .
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية ، على السور المكية ، د. صبحي ابراهيم الفقي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة) ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م .
- علم المنطق ، محمد رضا المظفر ، مطبعة امين ، قم ، ط١ ، ١٤٢٠هـ .
- علوم البلاغة ، البيان والمعاني والبديع ، احمد مصطفى المراغي ، دار القلم ، بيروت لبنان د. ت .
- العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده ، ابي رشيق القيرواني الازدي ، تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، يبروت ، لبنان ط٢ ١٩٧٢م .
- العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٨٥م .
- فقه اللغة وسر العربية ، ابي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، مطبعة مصطفى محمد، ١٣٥٤هـ ، ١٩٣٦م .
- في البنية والدلالة ، (رؤية لنظام العلاقات في البلاغة العربية) ، د. سعد ابو الرضا ، الناشر ، منشاة المعارف بالاسكندرية ، جلال حربي وشركاءه ، ط١ ، ١٩٨٧م .
- في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاءه ، . ط١ ، د. ت .
- في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية ، الناشر ، دار العلم للملايين بيروت ، ط٢ حزيران ، ١٩٧٨ م .
- في قراءة النص ، د . قاسم المومني ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر وزارة الثقافة عمان ، الاردن ، ط١، ١٩٩٩م .
- في السانيات والدلالة (الكلمة) د. منذر عياشي ، الناشر ، مركز الانماء الحضاري ، حلب ، ط١، ١٩٩٦م .

- في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث ، د . مهدي المخزومي شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ، ط١ ، ١٣٨٦هـ ، ١٩٦٦م .
- في النحو العربي نقد وتوجيه ، د. مهدي المخزومي ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٤م .
- كتاب سيبويه ، لابي بشر عمر بن عثمان بن قنبر، تحقيق ، وشرح ، عبد السلام هارون ، عالم ، الكتب ، بيروت ، د . ت .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل ، للامام ، جاد الله محمود بن عمر الزمخشري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، د . ت .
- الكليات ، ابو البقاء ايوب بن موسى الحسيني الكفوي ، تحقيق ، د. عدنان درويش ، محمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٥م .
- اللامات ، ابو القاسم الزجاجي ، تحقيق مازن المبارك ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٣٨٩هـ ، ١٩٦٩م .
- لسان العرب ، ابن منظور، دار صادر للطباعة ، والنشر ، بيروت ، د .ت .
- لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، محمد الخطابي ، المركز الثقافي العربي ، ط١ ، ١٩٩١م .
- اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، مطابع الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٣م .
- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين ابن الاثير تحقيق ، د . احمد الحوفي ، د. بدوي طبانة ، منشورات ، دار الرفاعي بالرياض ، ط٢ ، ١٩٨٣م .
- مجمع البيان في تفسير القران ، الشيخ الطبرسي ، تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ١٣٧٩هـ
- المستقصى في امثال العرب ، الزمخشري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م .
- مشكل اعراب القران مكي بن ابي طالب القيسي ، دراسة وتحقيق ، د. حاتم صالح الضامن ، دار الحرية بغداد ١٣٩٥هـ ،١٩٧٥م .

- المعاني في ضوء اساليب القران ، د. عبد الفتاح لاشين ، دار المعارف مصر ، ط٢ ،١٩٧٧م .
- معاني القران ، ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق احمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ، دار السرور ، د. ت .
- معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة النشر والتوزيع ط١ ١٤٢٠هـ ،٢٠٠٠م .
- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، ط٢ ،١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م.
- معجم مقاييس اللغة ، احمد بن فارس ، تحقيق وضبط عبد السلام هارون ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ، ط٢ ، ١٣٨٩هـ ، ١٩٦٩م .
- مع نهج البلاغة دراسة ومعجم ، د. ابراهيم السامرائي ، عمان ، دار الفكر، ١٩٨٧م .
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، ابن هاشم الانصاري تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة ، د. ت .
- مفتاح العلوم ، السكاكي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ، ط١، ١٣٥٦هـ، ١٩٣٧م .
- المقتضب ، ابو العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق الاستاذ ، محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، د. ت .
- من أسرار العربية في البيان القرآني ، د. عائشة عبد الرحمن ، بيروت ، ١٣٩٢هـ ، ١٩٧٢م.
- من اسرار اللغة ، ابراهيم انيس ، مكتبة الانجلو مصرية ، ط٥، ١٩٧٥م .
- المنتخب من كلام العرب ، محمد جعفر الكرباسي ، مطبعة الاداب ، النجف ١٩٨٣م .
- منّة المنان في الدفاع عن القران ، محمد محمد صادق الصدر ، دار النجوى ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٦هـ .

- منهج الاخفش الاوسط في الدراسات النحوية ، عبد الامير محمد امين الـــورد ، منشـــورات مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، مكتبة دار التربية بغداد ط١ ١٣٩٥هـــ، ١٩٧٥م .
- الميزان في تفسير القران ، العلامة محمد حسين الطباطبائي ، تحقيق الشيخ محمد الاخونـــدي ، دار الكتب الاسلامية ،مطبعة الحيدري،طهران ، ١٣٨٦هـــ .
- الميزان في تفسير القران ، محمد حسين الطباطبائي ، مؤسســـة الاعلمـــي بـــيروت ، ط٢ ، ١٩٧٤م .
- نحو المعاني ، احمد عبد الستار الجواري ، مطبعة المجمع العلمـــي العراقـــي ،١٤٠٧هـــ ، ١٩٨٧م .
- النحو الوافي مع ربطه بالاساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة ، د.عبـــاس حســـن ، دار المعارف ، مصر، ط٥، د. ت .
- النحو والدلالة ، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي ، د. محمد حماســـة عبـــد اللطيـــف ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٣م.
- النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري ، د. نعمة رحيـــم العـــزاوي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٣٩٨هـــ ، ١٩٧٨م .
- النكت في اعجاز القران ، ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القران ، الرماني ، دار المعـــارف ، مصر د. ت .
- نهاية الايجاز في دراية الاعجاز، فخر الدين الرازي ، تحقيق وتقديم ، ابراهيم الســـامرائي ، ود. محمد بركات ابو حمدي ، مطبعة دار الفكر ، عمان ،١٩٨٥م .
- نهج البلاغة ، ضبط نصه وابتكار فهارسه العلمية ، د. صبحـــي الصـــالح ، بـــيروت ،ط١، ١٣٨٧هـــ ،١٩٦٧م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، تحقيق وشرح ، د. عبد العال سالم مكـــرم دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع ، الكويت ١٣٩٥هـــ ، ١٩٧٥م .

الرسائل والاطروحات الجامعية

- اسلوب الحذف في القران الكريم ، احلام موسى حيدر الزهاوي اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية ، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م .
- جهود ابن ابي الحديد النحوية في شرح نهج البلاغة ، عبد الواحد خلف وساك ال عجيل ، رسالة ماجستير، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م .

البحوث والدوريات

- تحليل الخطاب الادبي بين علمي النحو والبلاغة ، دراسة مقارنة بين التراث العربي والفكر الدلالي الحديث ، قادة عقاق ، مجلة الادب والعلوم الانسانية ، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر ، العدد (١٠) ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م .
- الحذف والتقدير في القران الكريم د. مجهد جيحان الدليمي جامعة بغداد ، كلية التربية ، مجلة دراسات للاجيال ، العدد (٤) السنة السابعة ، كانون الثاني ١٩٨٧م .
- ما لا يقوله النص (الكتابة بالحذف) ، جبار النجدي ، مجلة الموقف الثقافي ، عدد(٤٠)سنة ٢٠٠٢م .
- المستوى الدلالي للاداة في التشبيه ، د. خليل عودة ، مجلة جامعة النجاح للابحاث ، المجلد الثالث ، العدد (١٠) ، ١٩٩٦م .

Summary

One of the significant linguistic phenomena in the Arabic language is Elision which is considered as prominent feature that distinguishes the Arabic language and makes it supreme among other languages in the way of modification and the huge ways of use. Till it became one of their special methods.

It is to be mentioned here that the best instance after the holy koran that represents this phinominon is Nahij Al-Balagha (the approach to Rhetoric) to the great Imam Ali (Peace be upon him) that book is compited by Al-Shareef Al-Rady. Nahij Al-Balagha.

Hence forth for the importance of that book, we tend to apply our study of that phinominon to that book. In order to expose the ability of the great Imam Ali (Peace be upon him) for modifying the Mechanizim of the use of "Elision" in his speeches, messages and wisdoms. This study is dedicated to shed more light upon such a mechanism. This can be done through the introduction which can be divided in to two paragraphs. The first one is dedicated to describe the "Elision" as a concept and as an idiom with reference to the difference between "Elision" and "weak form" and Elision in the opinion of grammarian and rhetoricians. In the second paragraph we discussed the mechanism of Elision as an importance for the evidence, the role of the learned men, and the role of the receiver.

After the interaction, the thesis contains four chapters. The first chapter is dedicated to expose the Elison of a noun and what relations it has to that topic. The second chapter tackles the Elision of the "verb" and the purposes it investigates. The third chapter, moreover, polarised a round the Elision of the letter and its denotations.

The forth chapter is mainly concerned with the Elision of the sentence and its categories. These chapters, however, are followed by statistical appendixes that clarify the textual coherence among the elipted terms in Nahj Al-Balagha. This is following by the conclusion of the study with its results in addition to a list of sources & references.

The conclusion. Which is squeezed from that study is some resnits that tackles upon the modification of the types of Elision to fulfil the purpose or desired meaning. This is what has appeared while applying the research as well as the discovery of a new category of Elision, which is the Elision of the tense and the seene.

The reflection of that Elision represents the power of the speaker and his strong intuition in the indications in the best way.

The Researcher
Hadi Sh. Hameed

Elision
It's types and Denotations in the book of Nahj Al-Balagha for the Great Imam Ali Ebin Abi Talib (Peace be upon him)

A theist
Submitted by
Hadi Sh. Hameed

TO
The council of college of Arts university of Basrah as partial fulfillment for Requirements of the Degree of Master of Arts in Arabic Linguistic and Literature

Supervised by
Assist Prof. Auatif Kenoush Mustafa Al-Tamimi

2004